Archaeological Inscription
Print ISSN:2974-4016
Online ISSN:2974-4024

الأدلة المادية لنماذج الخط العربي والنقوش في مصر قبل قيام الدولة العباسية عام١٣٢م /٧٥٠م "قراءة جديدة لأهميتها الأثرية والتاريخية والحضارية"

ا.د/ محمد حمزة اسماعيل الحداد

أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية، عميد كلية الآثار ومساعد رئيس جامعة القاهرة السابق.

dr_mhamza2000@yahoo.com

Article information

Received: 12/2022 **Accepted:** 3/2023

Pages: 187-278

Vol: 1 (2023)

DOI: 10.21608/archin.2023.295288

Abstract:

This research is one of the important new topics, especially in light of the fierce attack on the history and civilization of Islam, and in particular the early history of Islam from the era of the Messenger, may God bless him and grant him peace (d. Umayyad (41-132 AH / 661-750 AD); And the source of that fierce attack are those who call themselves the Orientalists or the New Revisionists, and they are also known as the Revisionists, and they rely in that on a minor approach that has nothing to do with the sound scientific method. A person, even if he was a prophet and a messenger, is considered strong evidence of his non-historicity, and from this minor standpoint, suspicions and skepticism were raised about early Islamic history, whether it was related to the Islamic religion, its Prophet, may God's prayers and peace be upon him, the Holy Qur'an and his honorable Sunnah, or related to the history of the Rightly Guided Caliphs and the events of their era and the conquests in the East West or related to the era of the Umayyad caliphs and considering them Christians and not Muslims, and their argument for that is the lack of archaeological material evidence (from their point of view) proving and confirming the historicity of this early period in the history of Islam and its civilization; It is strange and striking at the same time that when they found some archaeological material evidence from the Rashidun and Umayyad eras, they did not attribute it to the Arab Muslims, but rather took it as evidence to demolish and obliterate the early Islamic history. Dr. Christoph Luxenberg, the author of the theory of the Syriac-Aramaic reading of the Holy Qur'an, indicated that the name Muhammad mentioned in this inscription is not a proper name that refers to Muhammad, the prophet of Muslims, because he had not appeared yet, but rather it is an adjective that means the glorifier of Christ - peace be upon him; Thus, this is Muhammad the First. As for Muhammad the Second, i.e. the Prophet of the Muslims, the Abbasids made it before the middle of the second century AH / eighth century AD. According to this, there are many other anomalous opinions about the history of this period. Among them, for example, is Volker Pope's study titled The Secrets of Islam and its Beginnings, A Re-reading of Inscriptions and Coins, where he talks about the emergence of Muhammadiyah as the call of Abd al-Malik ibn Marwan to understand Christ as the chosen Servant of God / The Praised One (Muhammad) through his wondrous and theological interpretation For the inscription of the Dome of the Rock, which we will return to in detail in a later analytical study, and from this standpoint comes the importance of this research and its topic.

The importance of this research lies in the presence of many physical evidences on various archaeological materials, such as immovable monuments (architecture and rock inscriptions) or movable antiquities, which are preserved by many museums in Egypt and the world, dating back to the era of the Rashidun and Umayyad caliphs. From papyri, coins, cymbals, lead seals, measures, textiles, tombstones, and others.

In this research, we will study the physical evidence of Arabic calligraphy models and the inscriptions recorded on these archaeological materials to prove their importance and archaeological, historical and civilizational value, and thus blow up all the claims of these orientalists or new revisionists in the West and their supporters, followers and students in the East about early Islamic history; Because this irrefutable evidence in its Arabic script and its various texts proves beyond any doubt the history of early Islamic history and the reality of its general events, on top of which are the Arab Islamic conquests and their flags on the one hand, and the diversity of calligraphy models during that period represents the first or early precursors to the emergence of the Egyptian school in the art of Arabic calligraphy ; That school that was able to occupy its high position among other schools of Arabic calligraphy in the East and West alike; And God guides us to what is good and useful knowledge.

الملخص:

يعد هذا البحث من الموضوعات الجديدة المهمة لاسيما في ظل تلك الهجمة الشرسة على تاريخ الإسلام وحضارته وبصفة خاصة تاريخ الإسلام المبكر من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم (ت ١١هجرية /٦٣٢م) مرورا بعصر الخلفاء الراشدين (١١-٤٠هجرية/٦٣٢-٦٦٠م) وإنتهاءاً بالعصر الاموي(٤١ -١٣٢ هجرية /٦٦١-٧٥٠م)؛ ومصدر تلك الهجمة الشرسة هم من يطلقون على أنفسهم إسم المستشرقون أو المراجعون الجدد ويعرفون أيضاً بالتنقيحيين ويعتمدون في ذلك على منهج قاصر لايمت للمنهج العلمي السليم بصلة وخلاصة هذا المنهج أنه لا تاريخ بدون أثار وهو الأمر الذي يعني أن عدم وجود أدلة مادية أثرية لأي عصر أو أي شخص حتى ولوكان نبيا ورسولا فإن ذلك يعد دليلاً قوياً على عدم تاريخيته، ومن هذا المنطلق القاصر تم إثارة الشبهات والتشكيك حول التاريخ الإسلامي المبكر سواء كان الأمر يتعلق بالدين الإسلامي ونبيه صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم وسنته الشريفة أو يتعلق بتاريخ الخلفاء الراشدين وأحداث عصرهم والفتوحات شرقاً وغرباً أو يتعلق بعصر الخلفاء الأمويين واعتبارهم مسيحيين وليسوا مسلمين، وحجتهم في ذلك عدم وجود أدلة مادية آثرية (من وجهة نظرهم) تثبت وتؤكد تاريخية هذه الفترة المبكرة من تاريخ الإسلام وحضارته؛ ومن الغريب والملفت للنظر في ذات الوقت أنه عندما وجدوا بعض الأدلة المادية الأثرية من عصري الراشدين والامويين لم ينسبوها للعرب المسلمين بل إتخذوها دليلا لهدم وطمس التاريخ الإسلامي المبكر وحسبنا أن نشير هنا إلى نقش قبة الصخرة بالقدس الشريف المؤرخ بعام٧٢هجرية/٦٩١م (أشكال ٦١-٦٤) فقد أشار الدكتور كريستوف لوكسنبرج صاحب نظرية القراءة السريانية الآرامية للقرآن الكريم الي أن إسم محمد الوارد في هذا النقش ليس اسم علم يشير إلى محمد نبي المسلمين لأنه لم يكن قد ظهر بعد وإنما هو صفة تعنى الممجد للسيد المسيح – عليه السلام؛ وبالتالي هذا هو محمد الأول أما محمد الثاني أي نبي المسلمين فقد صنعه العباسيون قبل منتصف القرن الثاني الهجري /الثامن الميلادي؛ وقياساً على ذلك هناك آراء شاذة أخرى كثيرة حول تاريخ هذه الفترة؛ ومنها على سبيل المثال دراسة فولكر بوب بعنوان خفايا الإسلام وبداياته، إعادة قراءة في النقوش والمسكوكات حيث يتحدث عن ظهور المحمدية بوصفها دعوة عبد الملك بن مروان لفهم المسيح على انه عبد الله (خادم الله) المختار/ المحمود (المحمد) وذلك من خلال تفسيره العجيب واللاهوتى لنقش قبة الصخرة وهو ما سنعود إليه تفصيلا في دراسة تحليلية لاحقة، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية هذا البحث وموضوعه الأدلة المادية لنماذج الخط العربي والنقوش في مصر قبل قيام الدولة العباسية عام١٣٢م /٧٥٠م قراءة جديدة لاهمينها الأثرية والتاريخية والحضارية.

وتكمن أهمية هذا البحث في وجود أدلة مادية كثيرة على مختلف المواد الأثرية من الآثار الثابتة (العمائر والنقوش الصخرية) أو الآثار المنقولة والتى تحتفظ بها العديد من المتاحف في مصر والعالم ترجع إلى عصري الخلفاء الراشدين والامويين؛ من البرديات والمسكوكات والصنج والاختام الرصاصية والمكاييل والمنسوجات والنقوش الشاهدية (شواهد القبور) وغيرها.

وسوف نتناول في هذا البحث دراسة الأدلة المادية لنماذج الخط العربي والنقوش المسجلة على تلك المواد الأثرية لإثبات أهمينها وقيمتها الآثارية والتاريخية والحضارية، وبالتالي نسف كل ادعاءات هؤلاء المستشرقون أو المراجعون الجدد في الغرب وأنصارهم وأتباعهم وتلامذتهم في الشرق حول التاريخ الإسلامي المبكر؛ لأن هذه الأدلة الدامغة بخطها العربي وبنصوصها المختلفة تثبت بما لا يدع مجالاً للشك تاريخية التاريخ الإسلامي المبكر وحقيقة أحداثه العامة وعلى رأسها الفتوحات العربية الإسلامية وأعلامها من جهة كما أن تنوع نماذج الخط خلال تلك الفترة إنما يمثل الإرهاصات الأولى أو المبكرة لنشأة المدرسة المصرية في فن الخط العربى؛ تلك المدرسة التي إستطاعت أن تتبوأ مكانتها الرفيعة بين مدارس الخط العربي الأخرى في الشرق والغرب على السواء؛ والله يوفقنا لما فيه الخير والعلم النافع.

الكلمات المفتاحية:

النقوش الكتابية، السكة الإسلامية، استقراء التاريخ، الخط العربي.

Keywords:

Written inscriptions, Islamic coins, extrapolation of history, Arabic calligraphy.

المقدمة:

يعد الخط العربى فناً قائماً بذاته ، مفصل القواعد ثابت الأسس ، مقرر الضوابط ، محكم المعايير، ولذلك عُد فن الخط العربى من آجلّ الفنون الإسلامية أو هو كما يقال الفن الغالب (Major Art) إذ لا يخلو أثر من الآثار الإسلامية الثابتة (العمائر والأبنية المختلفة، دينية كانت أو جنائزية ومدنية وحربية فضلاً عن النقوش الكتابية الصخرية) أو الآثار المنقولة (تحف الفنون التطبيقية أو الزخرفية) من الفخار والخزف والنسيج والسجاد والخشب والعاج والزجاج والبللور الصخرى والمعادن)، فضلاً عن فنون الكتاب (المصاحف والمخطوطات) والعملات الإسلامية (دنانير ودراهم وفلوس نحاسية أو برونزية) والبرديات والرقوق والوثائق الورقية، وشواهد القبور (النقوش الشاهدية)، من إستخدام الخط العربى كخط تسجيلى وزخرفى إلا فيما ندر.

وعلى ذلك كان الخط العربى هو القاسم المشترك، وقد إحتل مكانة كبيرة بين عناصر الزخرفة فى الفن الاسلامى.

وبالتإلى فإن دراسة هذه النماذج الباقية من الأدلة الأثرية الباقية فى مصر مع مقارنتها بما يعاصرها فى الأقطار العربية الإسلامية الأخرى من حيث الشكل ومن حيث المضمون سوف يسهم بدرجة كبيرة فى التعرف على الإرهاصات الأولى أو المبكرة لنشأة المدارس المحلية للخط العربى بعامة والمدرسة المصرية فى فن الخط العربى بخاصة من جهة ومن جهة أخرى فإن نتائج هذه الدراسة سوف تنسف كل إدعاءات وأباطيل المستشرقون أو المراجعون أو التنقيحيون الجدد فى الغرب وأنصارهم وأتباعهم وتلامذتهم فى الوطن العربى حول التاريخ الإسلامى المبكر وحقيقة وجوده وتاريخيته من عدمه [١].

١من الثابت أن الإستشراق القديم قد إنتهى فى باريس عام ١٩٧٣م (أي بعد مائة عام من نشأته فى باريس أيضاً عام ١٨٧٣م)، ومن ثم بدأ علم الإستشراق الجديد وفق منهج جديد لم يطبق من قبل وهو لا تاريخ بدون آثار وهو الأمر الذى يعنى أن عدم وجود أدلة مادية أثرية لأي عصر أو لأى شخص حتى ولو كان نبيا ورسولاً فإن ذلك يعد دليلاً قويا على عدم تاريخيته، ومن هذا المنطلق القاصر والمنهج العلمى غير السليم والناقص تم إثارة الشبهات والتشكيك حول التاريخ الإسلامي المبكر ويشمل عصر الرسول – صلى الله عليه وسلم – وعصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموى أي الفترة السابقة على قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م وحجتهم في ذلك عدم وجود أدلة مادية أثرية (من وجهة نظرهم) تثبت وتؤكد تاريخية هذه الفترة المبكرة، ومن الغريب والملفت للنظر في ذات الوقت انهم عندما وجدوا بعض الأدلة المادية الأثرية من عصرى الراشدين والأمويين لم ينسبوها للعرب المسلمين بل إتخذوها دليلاً لهدم وطمس التاريخ المبكر سواء كان الأمر يتعلق بالرسول –صلى الله عليه وسلم – أو الدين قرآنا وسنة أو الخلفاء الراشدين، بل إنهم يرون أن الخلفاء الأمويين لم يكونوا عرباً مسلمين بل كانوا عرباً مسيحيين وغير ذلك من الإدعاءات والأباطيل والإفتراءات التي لا تستند على أساس علمى سليم موثق، وقد عرف هؤلاء بالمستشرقون الجدد أو المراجعون الجدد أو التنقيحيون الجدد.

- الوهيبى (عبدالله)، ***حول الاستشراق الجديد***، مقدمات أولية، الرياض (١٤٣٥هـ)؛ السامرائي (قاسم)، ***الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية***، الرياض (١٩٨٣م)؛ عبد الغنى (مصطفى)، ***المستشرقون الجُدد***، القاهرة، د.ت؛ بشير (سليمان)، ***مقدمة التاريخ الآخر***، القدس (١٩٨٤م)؛ فوزي (فاروق عمر)، ***الاستشراق والتاريخ الإسلامى (القرون الإسلامية الأولى)***، عمان (١٩٨٨م)؛ سرائب (محمود على)، ***القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، دراسة تقويمية نقدية***، النجف ٢٠٢١م؛ مجموعة من المؤلفين، ***القرآن الكريم في الفكر الإستشراقى المعاصر (مقاربات نقدية لموسوعة القرآن)*** (ليدن)، النجف ٢٠٢١م؛ كيشانه (محمود)، ***لغة القرآن في منظور الاستشراق، دراسة تقويمية نقدية***، النجف (٢٠٢١م)؛ امير حسين فراستى، القراءة السريانية الآرامية للقرآن الكريم، دراسة نقدية لآراء كريستوفر لوكسنبرج، النجف (٢٠٢١م)؛ جبرائيل سعيد رينولوز، القرآن في محيطه التاريخى، ترجمة سعد الله السعدى، بغداد (٢٠١٢م)؛ عمر لطفى العالم، المستشرقون والقرآن، دراسة نقدية لمناهج المستشرقين، مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطه (١٩٩١م)؛ عماري (رأفت)، ***القرآن والتاريخ***، الولايات المتحدة الامريكية (٢٠١٤م)؛ جفري (آرثر)، ***بحثاً عن محمد التاريخى***، ترجمة مالك مسلمانى، د. ت؛ بوب (فولكر)، ***خفايا الإسلام وبداياته إعادة قراءة في النقوش والمسكوكات***، ترجمة هشام شامية، دمشق (٢٠٢٠).

ورغم كثرة ما كتب عن فن الخط العربى وطرزه (مدارسه الفنية المختلفة) وأعلامه فإن كثيراً من الموضوعات ما تزال بحاجة ماسة إلى مزيد من البحث والدراسة والتحليل ، ومن بينها هذا البحث وموضوعه الأدلة المادية لنماذج الخط العربي والنقوش في مصر قبل قيام الدولة العباسية عام١٣٢م /٧٥٠م قراءة جديدة لاهمينها الأثرية والتاريخية والحضارية.

وتأتى أهمية هذا البحث فى وجود أدلة مادية كثيرة على مختلف المواد الأثرية من الآثار الثابتة (العمائر والنقوش الصخرية) التى لا تزال باقية فى مواضعها أو الآثار المنقولة والتى تحتفظ بها العديد من المتاحف فى مصر والعالم ، ترجع إلى عصرى الخلفاء الراشدين (١١-٤٠هـ/ ٦٣٢-٦٦٠م) (أشكال ١-٢، ٤٤-٤٦/١)، والخلفاء الأمويين (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦٠-٧٥٠م)، من البرديات (أشكال ٣-٢٤) والمسكوكات والصنج الزجاجية والاختام النحاسية والرصاصية والمكاييل والمنسوجات والسجاجيد (أشكال ٣١-٤٣، ٤٧-٧٢)، فضلاً عن النقوش الشاهدية (شواهد القبور) (أشكال ٢٥-٣٠).

أولاً: الأدلة المادية الأثرية لنماذج الخط العربى والنقوش الباقية فى مصر قبل العصر العباسي (١٣٢هـ / ٧٥٠م):

تحتفظ مصر بسلسلة متصلة من الأدلة المادية الأثرية كنماذج للخط العربى والنقوش منذ الفتح العربى الإسلامى لها وحتى النصف الأول من القرن ١٤هـ/٢٠م المنصرم، غير أن ما يعنينا منها هو تلك النماذج التى ترجع إلى ما قبل قيام الدولة العباسية عام ١٣٢هـ/ ٧٥٠م لصلة ذلك وإرتباطه بموضوع بحثنا هذا.

ونستطيع أن نحصر هذه النماذج ونصنفها طبقا لطبيعة الوسائط أو المواد الحاملة التى كتبت عليها تلك الخطوط وذلك على النحو التالى:

أ- البرديات:

تعد البرديات مصادر أصيلة موثقة ومسجلة فى العصر الذى كتبت فيه، ومن ثم فهى مصادر لا تكذب ولا تتجمل، فلا مجال للشك فيها ولا مكان للميول والأهواء فيها، ولذلك فهى ذات قيمة علمية كبيرة فى الدراسات التاريخية والحضارية والأثرية [١]، غير أن ما يعنينا منها فى هذا المقام هو تلك البرديات الباقية والتى ترجع إلى ما قبل قيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م وهى الفترة التى نعالجها فى هذا البحث ، ومنها برديات عربية واخرى يونانية وثالثة قبطية، ومنها برديات ثنائية اللغة والخط، وسوف نعوّل على كل هذه البرديات، فالمكتوبة باللغة العربية أو ثنائية اللغة والخط العربى مهمة من جانبي الشكل والمضمون ؛ أما المكتوبة باليونانية والقبطية فهى مهمة من حيث المضمون إذ لا علاقة لها بالخط العربى وتطوره، وأقدم البرديات المصرية هى بردية أهناسيا (إحدى مدن محافظة بنى سويف حالياً) المحفوظة بمجموعة الأرشيدوق راينر بفيينا (تحت رقم ٥٥٨). وهى

[١] حسين (فالح)، ***تعريف بالوثائق البردية العربية وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي***، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة ٢، العدد ٤٠ (١٩٩١م)؛ أبو صفية (جاسر)، أهمية البرديات في كتابة التاريخ الإسلامى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص ص ٣-٢٤.

بردية ثنائية اللغة والخط مؤرخة بسنة ٢٢هـ/٦٤٢م[١](شكل ١). ومنها بردية ناقصة أو قطعة من بردية عربية من مصر مؤرخة أيضاً بسنة ٢٢هـ/٦٤٢م (وهى محفوظة فى متاحف الدولة ببرلين تحت رقم P.Berol.15002) (شكل ٢)، وكذلك برديات قرة بن شريك [٢] ٩٠-٩٦هـ/٧٠٨-٧١٤م (أشكال ٣-٢٤). أما عن البرديات اليونانية والقبطية فرغم عدم أهميتها فى دراسة الخط العربى وتطوره إلا أن لها أهمية كبيرة وقيمة عظيمة من حيث مضمونها فهى تؤكد تاريخية الوجود والحكم العربى الإسلامى لمصر فى العصرين الراشدى والأموى، فلدينا نماذج من البرديات اليونانية ترجع إلى الفترة من ٢١هـ/ ٦٤١م إلى ٦٥هـ/٦٨٤م، وكذلك برديات قرة بن شريك خلال فترة ولايته على مصر فيما بين ٩٠-٩٦هـ/٧٠٨-٧١٤م (أشكال ٣-٢٤)[٣] ، ومنها أيضاً أربع برديات نشرها المستشرق الفرنسي دى ساسي منها برديتين نشرهما عام ١٨٢٥م يرجعان إلى سنة ١١٣هـ/ ٧٣١م، أما البرديتين الاخريتين فقد نشرهما عام ١٨٢٧م، والأولى عبارة عن جواز سفر مشابه للبرديتين السابقتين أما الثانية فهى رسالة لأسامه بن زيد التنوخى متولى خراج مصر ٩٦هـ-٩٩هـ/ ٧١٤-٧١٧م.

النقوش الشاهدية:

ويقصد بها تلك النقوش المسجلة على شواهد القبور العربية الاسلامية[٤]، ولحسن الحظ فإن مصر ما تزال تحتفظ بنموذجين منها حتى الآن، الأول يرجع إلى عصر الخلفاء الراشدين وبصفة خاصة عهد الخليفة الراشدى الثالث وهو عثمان بن عفان –رضى الله عنه– (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م)، حيث أنه يؤرخ بسنة ٣١هـ/٦٥١[٥] (أشكال ٢٥-٢٨)؛ والثانى يرجع إلى العصر الأموى وبصفة خاصة عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)، حيث انه يؤرخ بسنة ٧١هـ/٦٩٠م)[٦] (شكلا ٢٩ -٣٠). ولنقوش هذين النقشين أهمية كبيرة وقيمة عظيمة من حيث الشكل والمضمون كما سنشير فيما بعد.

---

[1]Grohmann. A., ***apercu de papyrology Arabe, Etudo de papyrology***, Vol, 1, (1932), p. 41., from the world of Arabic papyri, Cairo, (1952), pp. 113-114.

- جروهمان، ***محاضرات في أوراق البردى العربية***، ترجمة توفيق اسكاروس، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، القاهرة، ط ٢، (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ص ص ٤٤-٤٧، ٥١-٥٣.

[2]abbot, N., ***The Kurra papyri from Aphrodito in the Oriental institute***, Chicago, 1938.,

- أبو صفية (جاسر)، ***برديات قرة بن شريك العبسي***، دراسة وتحقيق، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

[3]De sacy, S., ***Memoire sur quelques papyrus ecrits en arabe etrece mment decouverts en Egypt, Journal de savans*** (1825), pp. 462-473., Nouveaux aperais sur l, ***Histoire de L'ecriture chez les arabes du Hedjoz***, Journal asiatique, Vol. X. (1827), pp. 209-231.

[٤] الحداد (محمد حمزة)، ***النقوش الآثارية مصدرا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية***، المجلد الأول، القاهرة (٢٠٠٢م)، ص ١٦-١٧.

[٥] الهوارى (حسن)، ***أقدم أثر إسلامي شاهد مؤرخ بسنة ٣١ هـ من عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان –رضى الله عنه***، مجلة الهلال، الجزء ١٠، السنة ٣٨، ٦ ربيع الأول ١٣٤٩هـ/ أول أغسطس ١٩٣٠م، ص ص ١١٧٩ -١١٩١؛

EL- Hawary, H.M., ***the Most incient Islamic monument Known Dated 31 (A.D 652) from the Time of the third Calif Uthman***, the journal of the royal Asiatic society, April, (1930), pp. 321-333.

[٦] الهوارى (حسن)، ***ثانى أثر في العالم الإسلامي، شاهد مؤرخ بسنة ٧١هـ من عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان***، مجلة الهلال، ص ص ٨٥٧-٨٦٠؛

EL- Hawary., ***the second oldest Islamic monument Known Dated A.H. 71 (A.D 691) from the Time of the Omayyad Calif Abd- El- Malik***, the journal of the royal Asiatic society, (1932), pp. 288-293.

ب- نقوش السكة:

ويقصد بها تلك النقوش الكتابية المسجلة على وحدات السكة الاسلامية من دنانير ذهبية ودراهم فضية واجزائهما ، وفلوس نحاسية أو برونزية، فضلاً عن صنج السكة والاختام النحاسية والرصاصية[١]، غير أن ما يعنينا منها فى هذا المقام هو تلك النقوش التى ثبت أنها ترجع إلى مصر خلال العصر الاموى ومنها فلوس الوإلى عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمى أخر الولاة الامويين بمصر ١٣٢-١٣٣هـ/٧٥٠-٧٥١م[٢] (أشكال ٣٥-٣٧)؛ ومنها صنج السكة لكل من قرة بن شريك وأسامه بن زيد وحيان بن شريح وعبيد الله بن الحبحاب (شكل ٣٢)، وحفص بن الوليد والقاسم بن عبيد الله وعيسى بن أبى عطا ويزيد بن ابى يزيد وعبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمى، أى أن كتابات هذه الصنج الباقية والمعروفة حتى الآن ترجع إلى الفترة من ٩٠هـ/٧٠٨م إلى ١٣٢هـ/٧٥٠م، ومنها الأختام الرصاصية والنحاسية والمعروف منها حتى الآن يرجع إلى سنوات ٩٠هـ/٧٠٨م، و٩٤هـ/٧١٢م، و٩٥هـ/٧١٣م، أى فترة الوإلى قرة بن شريك ٩٠-٩٦هـ/٧٠٨-٧١٤م[٣].

وللنقوش الكتابية المسجلة على تلك الفلوس والأختام والصنج أهمية كبيرة وقيمة عظيمة من حيث الشكل والمضمون كما سنشير فيما بعد (أشكال ٣٢-٣٧).

ج-نقوش المكاييل:

ويقصد بها تلك النقوش الكتابية المسجلة على المكاييل الإسلامية التى تعير بها هذه المكاييل من المائعات (السوائل) أو الجامدات والتى كانت تصنع من مواد مختلفة كالزجاج والخشب والمعدن والفخار، غير أن ما يعنينا منها فى هذا المقام هو ما يرجع إلى مصر قبل قيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م ، وتتضمن نقوشها أسماء الولاة وعمال الخراج وأصحاب الشرطة من عهد الوإلى عبد العزيز بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) إلى عهد أخر الولاة الامويين عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمى ١٣٢-١٣٣هـ/٧٥٠-٧٥١م[٤] (شكل ٣١).

ولنقوش هذه المكاييل أهمية كبيرة وقيمة عظيمة من حيث الشكل والمضمون كما سنشير فيما بعد.

---

[١] الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ١٩.

[٢] منصور (عاطف)، ***النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية***، القاهرة (٢٠٠٨م)، ص ٧١؛ موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، ج ١، نقود الخلافة الإسلامية، ص ١٠٣؛ دليل لعملات الإسلامية، ج ١، مطبوعات هيئة الشارقة للاثار (٢٠٢١)، ص ٢٨٥؛ محمد أبو الفرج العش، مصر القاهرة على النقود العربية الإسلامية، ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، مارس – ابريل ١٩٦٩، ج ٢، مطبعة دار الكتب، القاهرة (١٩٧١)، ص ص ٩٠٨-٩٠٩.

[٣] فهمى (عبد الرحمن)، ***صنج السكة في فجر الإسلام، مطبعة دار الكتب المصرية***، (١٩٥٧م)، ص ص ٤٧-٨٥؛ ***موسوعة النقود العربية وعلم النميات***، فجر السكة العربية، القاهرة (١٩٦٥م)، ص ص ٧٢-٧٣؛ ***ختم أموى مسكوك من الرصاص ضمن بحث دراسة لبعض التحف الإسلامية***، ص ص ١٧١-١٧٩، الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ص ١٥٩-١٦٢؛ القسوس (نايف)، ***وزن بإسم حبيب بن دينار***، مجلة اليرموك للمسكوكات، المجلد ١٢ (٢٠٠٠م)، ص ص ٥٥-٦٢.

[٤] فهمي (سامح عبد الرحمن)، ***المكاييل في صدر الإسلام***، مكة المكرمة (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص ص ٨٢-١٧٥.

د-نقوش الفنون الزخرفية أو التطبيقية:

ويُقصد بها تلك النقوش الكتابية المسجلة على العديد من تحف الفنون التطبيقية أو الزخرفية الإسلامية كالفخار والخزف والنسيج والسجاد والخشب والعاج والزجاج والمعادن وغيرها[١]؛ غير أن ما يعنينا منها ما يرجع منها إلى مصر خلال العصر الأموى ٤١-١٣٢هـ/ ٦٦-٧٥٠م، ومنها بعض التحف من النسيج والسجاد (أشكال ٣٨-٤٣)، ورغم قلة بل وندرة هذه التحف إلا أن هذا الباقى له أهميته الكبيرة وقيمته العظيمة سواء من حيث الشكل أو المضمون كما سنشير فيما بعد.

ثانياً: الأدلة المادية الأثرية المعاصرة للنماذج المصرية خارج مصر قبل العصر العباسي:

تفيد الدراسة التحليلية المقارنة لنماذج الخط العربى والنقوش الباقية خارج مصر وترجع إلى ما قبل قيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م فى تاكيد صحة النتائج التى سوف يتم التوصل اليها من جهة وفى إستكمال بعض جوانب النقص أو القصور لقلة الادلة المادية الأثرية فى مصر من جهة ثانية وفى تلمس الإرهاصات الأولى أو المبكرة لنشأة المدرسة المصرية فى فن الخط العربى ومدى إختلافها عن المدرسة الحجازية أو الشامية أو العراقية من جهة ثالثة.

ونستطيع أن نحصر هذه النماذج ونصنفها طبقاً للوسائط أو المواد الحاملة لها أو التى كتبت عليها تلك الخطوط على النحو التالى:

أ- البرديات:

من أهم البرديات المعاصرة للبرديات المصرية تلك المجموعة من البرديات التي عثر عليها في نصتان أو نّصانا أو نيسانا (عوجا الحفير) جنوبي بئر سبع بفلسطين، ومنها ما يرجع إلى ما قبل الإسلام ، غير أن ما يهمنا هو تلك النماذج التي ترجع إلى عصري الخلفاء الراشدين والعصر الأموى سواء المكتوبة كلها باليونانية أوالمكتوبة باليونانية والعربية[٢]، وكذلك برديات موقع خربة المرد (قرب وادى النار جنوب عين الفيشا) بفلسطين أيضاً[٣].

ب-النقوش الصخرية:

ويُقصد بها تلك النقوش المسجلة على واجهات الصخور الصالحة للنقش والكتابة، وهى إما مسجلة من قبل السكان المحليين ولذلك تنتشر هذه النقوش على الواجهات الصخرية القريبة من المدن ومن نقاط الاستيطان الزراعية والتعدينية والمماسك الطبيعية للمياه وأماكن المرابع والتنزه والإصطياف، وإما ان تكون مسجلة من قبل

---

[١] الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ص ١٩-٢٠.

[٢] العبادي (مصطفى)، ***نصتان في ضوء الوثائق البردية قبيل الإسلام وخلال نصف قرن الأول من الحكم العربى***، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٥، العدد ٣ أكتوبر – نوفمبر – ديسمبر ١٩٨٤م؛ حسين (فالح)، ***بحث في نشأة الدولة الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية***، بيروت (مارس ٢٠١٠م)، ص ٢٣٤-٢٤٣.

[3] Grohmann. A., ***Arabic papyri, from Khirbet EL-Mird***, Louvain, (1963).

الحجاج أو التجار وأبناء السبيل والمسافرين القادمين من خارج منطقة ما، ولذلك تنتشر هذه النقوش على الواجهات الصخرية الواقعة على مسارات طرق الحج والقوافل التجارية الرئيسية منها والفرعية[١].

غير أن ما يعنينا هو ما يرجع منها إلى ما قبل قيام الدولة العباسية عام ١٣٢هـ/ ٧٥٠م، ومنها نقوش جبل سلع بالمدينة المنورة (شكلا ٤٤-١/٤٤) حوالى ٥هـ/٦٢٦م[٢] أو النصف الثانى من القرن ١هـ/٧م[٣]، ونقش سلمه ٢٣ هـ/٦٤٣م (شكل ٤٥)، ونقش زهير ٢٤هـ/٦٤٤م (شكل ١/٤٥)، ونقش زهير المكتشف حديثاً ضمن حدود موقع قصر عليا الاثري بمنطقة مكة المكرمة والمؤرخ أيضاً بسنة ٢٤هـ/٦٤٤م (شكل ٤٦) ونقش يزيد السلولي بوادى الخشيبة المؤرخ بسنة ٢٧هـ/٦٤٧م (شكل ١/٤٦)، ونقش الباثة بوادى الشامية بمنطقة مكة المكرمة ٤٠ هـ/ ٦٦٠م أو ١٤٠هـ/ ٧٥٧ م، (شكل ٤٧)، ونقش عبد الله بن ديرام من وادى السبيل بنجران ٤٦ هـ/٦٦٦م، ونقش الخشنة ٥٢ هـ/ ٦٧٢م (شكل ٤٨)، ونقش سد معاوية بالطائف ٥٨ هـ/ ٦٧٧م (أشكال ٤٩-٥١)، ونقش سد معاوية بوادى الخنق بالمدينة المنورة حوإلى ٥٨ هـ/٦٧٧م[٤](شكلا ٥٢-٥٣)؛ ونقش ٧٨هـ/ ٦٩٧م الذى يؤرخ لعمارة المسجد الحرام التي أمر بها الخليفة عبد الملك بن مروان في تلك السنة [٥] (شكل ٦٦).

ونقش ثابت بن أبى تميم صانع الجرار في وادى المنضج (المبرح) المؤرخ بسنة ٩٨هـ/٧١٦م[٦] (شكل ١/٦٦).

وهناك أعداد كبيرة من النقوش الصخرية المنتشرة في مكة والمدينة وغيرهما وتعود إلى العصر الأموى[٧].

---

[١] الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ص ١٦-١٧.

[2]Hamidullh, A., ***some Arabic inscriptions of Medinah of the Early years of Hijrah***. Islamic culture, Vol, 13, (1939), pp. 427-439., Rostem, O., Rock inscriptions in the Hijaz, (1948), pp. 23-29.,

[٣] الثنيان (محمد عبد الرحمن)، ***نقوش القرن الهجرى الأول (القرن السابع الميلادي) المؤرخة في المملكة العربية السعودية***، دراسة تحليلية جديدة، إصدار كرسى الأمير سلطان بن سلمان لتطوير الكوادر الوطنية في السياحة والآثار، الرياض (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ص ص ٤١-٤٢.

(٣)المريخي (مشلح)، ***أصل الخط العربى وتطوره عبر العصور***، الرياض (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) ص ص ١٦١-١٦٥.

[٤] المريخي (مشلح)، ***أصل الخط العربى***، ص ص ١٤١ -١٥٠، ١٦٥-١٧٧؛ محمد الثنيان، نقوش القرن الهجرى الأول، ص ص ٤٣-٥٠، ٥٩-٦٢.

[٥] الحارثي (ناصر)، ***نقش كتابى نادر يؤرخ عمارة الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان للمسجد الحرام عام ٧٨هـ***، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج ١٢، العدد ٢، رجب – ذو الحجة ١٤٣٨هـ/ أغسطس – ديسمبر ٢٠١٧م)، ص ص ٢-٣.

[٦] الثنيان (محمد)، ***نقوش القرن الهجرى الأول***، ص ص ٩٥-٩٦؛ ***نقش غيل المنضج (المبرح) الإسلامى المؤرخ في سنة ٩٨هـ/٧١٦-٧١٧م***، محافظة ظهران الجنوب، المملكة العربية السعودية، مجلة أدوماتو، العدد ٩، ذو الحجة ١٤٢٤هـ/يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٤م، ص ص ٥٩-٨٢.

[٧] الراشد (سعد عبد العزيز)، ***كتابات إسلامية غير منشورة من رواوة المدينة المنورة***، الرياض (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)؛ كتابات إسلامية من مكة المكرمة، دراسة وتحقيق، الرياض (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)؛ ***دراسات في الآثار الإسلامية المبكرة بالمدينة المنورة***، الرياض (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)؛ ناصر على الحارثي، النقوش العربية المبكرة في محافظة الطائف، ط ٢ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)؛ الحارثي (ناصر)؛ غباشي (عادل)، ***نقوش إسلامية مبكرة في وادى العسيلة بمكة المكرمة***، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد الثانى، العدد الأول، الرياض، (المحرم – جمادى الآخرة ١٤١٨هـ/ مايو – أكتوبر ١٩٩٧م)، ص ص ١٢-٤٣؛ حياة الكلابى، النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامى بشمال غرب المملكة العربية السعودية (من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجرى)، الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م؛ فهمى (سامح عبد الرحمن)، ***نقشان جديدان من مكة المكرمة مؤرخان سنة ثمانين هجرية***، مجلة المنهل (الأثر والآثار) السنة ٥٣، العدد ٤٨ (١٤٠٧هـ/ ١٩٧٨م)؛ الزهراني (عبد الرحمن)، ***كتابات إسلامية من مكة المكرمة (ق ١-٧هـ/ ٧ – ١٣م)***، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)؛ محمد الثنيان، نقوش القرن الهجرى الأول، ص ص ٥١-٥٢، ٥٧-٥٨، ٦٣-١٠٢.

أما نقش حفنة الأبيض بكربلاء في العراق المؤرخ بسنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م فهو نقش شاهدى (شاهد قبر) ويعد من النقوش الشاهدية القليلة المتبقية من القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى[١] (شكلا ٥٤-٥٥).

جـ - النقوش الإنشائية أو التذكارية:

ومنها نقش إنشاء قبة الصخرة بالقدس الشريف[٢] ٧٢هـ/ ٦٩١م (أشكال ٥٨-٦٤، ٧٢)، ونقش قصر البرقع للأمير الوليد بن عبد الملك ٨١هـ/ ٧٠٠م، ونقش قصر حرانه بالأردن ٩٢هـ/٧١٠م، وكذلك النقوش التي ترجع إلى عهد هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/ ٧٢٣-٧٤٢م) في خربة المفجر والبركة بسوريا ، وبركة قصر الموقر بالأردن ١١٥هـ/ ٧٣٣م، وعنجر (عين الجار) بلبنان ١٢٣هـ/ ٧٤٠م[٣]، ونقش قصير عمره بالأردن من عهد الخليفة الوليد الثانى بن يزيد سنة ١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م[٤] (شكل ٧٢).

د- نقوش الصوى أو الأميال:

ويقصد بها تلك النقوش التي تهدف إلى إعلام الناس وخاصة المسافرين من الحجاج والتجار وغيرهم بمقدار المسافات على الطرق المختلفة بل وبين كل محطة وأخرى وتعرف هذه النقوش أيضاً بأحجار المسافة أو علامات الطرق[٥]، وبقيت منها نماذج ترجع إلى العصر الأموى وبصفة خاصة عهد الخليفة عبد الملك بن مروان مروان (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٤-٧٠٥م) (أشكال ٥٦-٥٧، ٦٥).

هـ- نقوش السكة:

وتنحصر في الدنانير والدراهم والفلوس ، وقد بقيت نماذج عديدة منها سواء قبل التعريب الكامل أي في عصر الراشدين والأمويين حتى ما قبل عام ٧٧هـ/ ٦٩٦م، أو بعد التعريب الكامل على يدى الخليفة عبد الملك بن مروان ٧٧هـ/ ٦٩٦م[٦] (شكلا ٦٧-٦٨)، ومن الدنانير المتميزة في تلك الفترة تلك الدنانير التي نقشت عليها عبارة معدن أمير المؤمنين أو معدن أمير المؤمنين بالحجاز وترجع إلى عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٤م) في سنوات ٨٩هـ/ ٧٠٧م و٩١هـ/٨٠٨م، و٩٢هـ/ ٧٠٩م، وهشام بن عبد الملك ١٠٥-١٥٢هـ/ ٧٢٣-٧٤٢م)، وترجع إلى سنة ١٠٥هـ/ ٧٢٣م، أو ضرب بالمدينة معدن أمير المؤمنين ، وقد وردت هذه

---

[١] المنجد (صلاح الدين)، ***دراسات في تاريخ الخط العربى منذ بدايته حتى نهاية العصر الأموى***، بيروت، ط ٢، (١٩٧٩م)، ص ص ١٠٤-١٠٥؛ عز الدين الصندوق، نقش حجر حفنة الأبيض، سومر، السنة ١١، العدد ٢ (١٩٥٥م)، ص ص ٢١٣-٢١٧.

[2] Kessler, C., ***ABDAL-MALIK's inscriptions in the Dome of the Rock: Areconsideration***, pp. 1-14.

[٣] التل (صفوان)، ***تطور الحروف العربية على آثار القرن الهجرى الأول الإسلامي***، عمان، ط ٢، (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ص ص٤٧-٦٢.

[٤] انظر المراجع الواردة في حاشية رقم ٢ ص ٤٥ من هذا البحث.

[٥] الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ص١٨؛ رمضان (أحمد)، ***الصوة وصناعة الأميال***، المجلة العربية، العدد ٧، السنة ٣، المملكة العربية السعودية (رمضان ١٣٩٩هـ/ أغسطس ١٩٧٩م)، ص ص ٩٣-٩٦.

[٦] الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ص ٦٠-٦٢؛ منصور (عاطف)، ***دليل العملات الإسلامية***، ج ١، ص٢٦٨-٢٦٩.

العبارة على الدنانير المضروبة المشار إليها وكذلك على الفلوس النحاسية ولكنها غير مؤرخة[١] (أشكال ٦٩-٧١).

أما عن الرسائل المنسوبة للرسول سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم- وأوراق المصاحف والمصاحف المنسوبة لكل من الخليفتين الراشدين عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب –رضى الله عنه- فهى خارج نطاق هذه الدراسة فهى من جهة غير مؤكدة لأنها غير مؤرخة ومن جهة ثانية فهى لا ترجع إلى القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى كما يرى العديد من العلماء والباحثين[٢]، ولذلك فضلنا أن نخصص لها دراسة مستقلة مفردة لاحقة نناقش فيها كل ما يتعلق بالظواهر اللغوية والظواهر الباليوجرافية ومقارنتها بالأدلة الأثرية المؤكدة التاريخ من القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى والقرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى.

ثالثاً: الدراسة التحليلية المقارنة:

من المُسلّم به أن المصادر تُشكل المنبع الذى ينهل منه المؤرخ الحديث العناصر الاولى التى يشيد منها بناءه، فالمصادر هى الأساس فى الحكم على مدى صحة أي رواية تاريخية، وبقدر ما يتوفر للمصدر من صحة وإكتمال بقدر ما يكون البناء سليماً متماسكاً متكامل الأجزاء.

ويجب على المؤرخ أن يكون حريصاً على ألا يتعجل فى الأخذ بكل بكل ما يصادفه فى المصادر والروايات التاريخية من معلومات والتقاطها والتهامها وكأنها حقائق ثابتة صحيحة، وإنما يبدأ بما يمكن أن تطلق عليه عملية غربلة دقيقة للروايات والأخبارالتى يقع بصره عليها، ومن ثم يدقق ويقارن ويفند ما يتطلب التنفيذ بحيث

---

[١] شما (سمير)، ***المدينة معدن أمير المؤمنين***، مجلة المسكوكات، العدد ٧، (١٩٧٦م)، ص ص ١٠٦-١٠٩؛ ***نقود الجزيرة العربية أثناء خلافة بنى أمية***، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج ٥ (١٩٩٣م)، ص ص ١٣-٢٧؛ ***علاقة الخلفاء والحكام بالحجاز كما تظهرها بعض النقود المضروبة بمكة والمدينة***، اليرموك للمسكوكات، مج ٧، (١٩٩٥م)، ص ص ١٢-١٦؛ منصور (عاطف)، ***النقود الإسلامية***، ص ٢٦٨؛ ***دليل العملات الإسلامية***، ج١، ص ٢٦٩، ج٢، ص ص ٢٠٧-٢٠٨.

[٢] حسبنا أن نشير إلى بعض الدراسات التي تناولت دراسة هذه الرسائل وتلك الأوراق والمصاحف التي يقال أنها مبكرة:

- حميد الله (محمد)، ***مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة***، دار النفائس، ط ٥، بيروت، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)؛ النقشبندي (ناصر)، ***نشأة الخط العربى وتطوره لغاية عهد الخلفاء الراشدين***، سومر، ج ١، مجلد ٢، بغداد كانون الثانى (١٩٤٧م)، ص ص ١٢٩-١٤٣؛ النقشبندى (ناصر)، ***المصاحف الكريمة في صدر الإسلام***، سومر العدد ١٢، بغداد (١٩٥٦م)، ص ص ٣٣-٣٧؛ وكذلك لا تخلو كتب الخط العربى من الإشارة إليها ومنها صلاح الدين المنجد ويوسف ذنون وسهيلة الجبورى ومشلح المريخى وغيرها، ومن الدراسات الحديثة:
- عبد الرازق (أحمد)، ***نشأة الخط العربى وتطوره على المصاحف***، ضمن كتاب مصاحف صنعاء، متحف الكويت الوطنى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص ص ٣١-٣٩، (علماً أن الكتاب يضم بعض أوراق من المصاحف المبكرة)؛ المنيف (عبد الله)، ***دراسة فنية لمصحف مبكر***، الرياض (١٤١٨هـ/١٩٩٨م)؛ (وكان في الأصل رسالة ماجستير للباحث قمنا بمناقشتها في كلية الآداب – جامعة الملك سعود عام ١٩٩٦م)؛ المسيح (محمد)، ***مخطوطات القرآن***، مدخل لدراسة المخطوطات القديمة، كندا (٢٠١٧م)؛ قولاج (طيار آلتى)، ***المصاحف المنسوبة إلى عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب – رضى الله عنهما-***، ترجمة معتز حسن، مراجعة وتعليم أحمد وسام شاكر، (٢٠١٤م)؛ قدورى الحمد (غانم)؛ السامرائى (إياد)، ***ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة***، دراسة ومعجم، دمشق، د. ت؛ قدورى الحمد (غانم)، ***رسم المصحف***، دراسة لغوية تاريخية، بغداد (١٩٨٢م)؛ ***النقوش القرآنية المبكرة***، المدينة المنورة، (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، سيد (أيمن فؤاد)، ***الكتاب العربى المخطوط وعلم المخطوطات***، ج١، القاهرة (١٩٩٧م)، ص ص ٤٩-٥٤؛ ديروش (فرانسوا)، ***المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربى***، ترجمة أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامى، لندن (٢٠٠٥م)، ص ص ١٣٢-١٣٤؛ ***مصاحف الأمويين***، نظرة تاريخية في المخطوطات القرآنية المبكرة، ترجمة حسام صبري، بيروت (٢٠٢٣).

يفرق بين الغث والسمين والصحيح والمدسوس والحق والباطل ولا يقبل فى النهاية إلا المقبول وبالتالى يقدم الحقيقة التاريخية بلا طلاء[١].

وعلى المؤرخ الحديث أيضاً ألا يقيس الماضى بمقياس الحاضر الذى يعيش فلكل عصر ثقافته ومصطلحاته وظروفه السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والفنية؛ ومن هنا تأتى قيمة الآدلة المستمدة من المصادر الآثارية على إختلاف أنواعها سواء كانت من الآثار الثابتة (العمائر والأبنية المختلفة فضلاً عن النقوش الكتابية الصخرية) أو المنقولة (تحف الفنون التطبيقية أو الزخرفية المختلفة) فهى من جهة معاصرة للحقائق والأحداث التى تسجلها، كما أنها محايدة فتعوض النقص وتسد الفراغ فى المصادر والروايات التاريخية، ومن جهة ثانية فإنها تمتاز بأن تواريخها صحيحة – إلا فيما ندر – والاعلام التى تذكر بها يقل التحريف والتصحيف فيها، ومن جهة ثالثة فهى تفيد فى مراقبة أقوال المؤرخين وإثبات صحتها أو الكشف عن أخطائها وحسم الخلاف بين المؤرخين، كما أنها تميط اللثام عن حقائق كثيرة جديدة مستمدة منها[٢].

أما ما ينادى به المستشرقون الجدد من أنه لا تاريخ بدون آثار أى أن عدم وجود الآدلة المادية الأثرية لأى عصر من العصور أو لأى شخص حتى لو كان نبياً ورسولاً فإن ذلك يعد دليلاً قويا على عدم تاريخيته، ومن هذا المنطلق القاصر والمنهج العلمى غير السليم تم إثارة الشبهات والتشكيك حول العديد من جوانب التاريخ القديم فى منطقة الشرق الآدنى عامة والتاريخ الإسلامى المبكر خاصة ولا سيما الفترة السابقة على قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، وهى الفترة التى نشأ فيها الإسلام كدين فى مكة المكرمة ودولة فى المدينة المنورة ومن ثم تم التشكيك حول تاريخية هذه الفترة المبكرة سواء كان الأمر يتعلق بالرسول وشخصه سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – والقرآن الكريم والغزوات وغير ذلك ، وبعد ذلك تم التشكيك فى تاريخية الخلفاء الراشدين والفتوحات العربية الاسلامية، كما إمتد التشكيك أيضاً إلى عصر الخلفاء الأمويين فهم – أى المستشرقين الجدد– يرون أنهم لم يكونوا عربا مسلمين بل كانوا عربا مسيحيين وقد وظفوا الآدلة الاثرية القليلة الباقية من عصري الراشدين والأمويين لهدم وطمس التاريخ الإسلامى الإسلامى المبكر لأنهم إعتمدوا عليها فى إثبات ما يريدون التوصل إليه متجاهلين عن عمد وعن قصد المصادر والروايات التاريخية العربية حول أحداث تلك الفترة السابقة على سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م إعتماداً على فرضية وهمية مؤداها أن الإسلام صناعة عباسية؛ وبالتالي فإن كل الأحداث ومجرياتها السابقة على عام ١٣٢هـ/٧٥٠م لا علاقة لها بما ورد في المصادر والروايات التاريخية التي هي من بناة أفكار أو إختراع وتلفيق العباسيين ، حتى مكة المكرمة قد نالت من الحب جانباً وبالتالي فإن كعبة المسلمين وقبلتهم كانت في البتراء كما يرى دان جبسون[٣] ومن عوّل عليه من الغربيين والشرقيين على السواء. بل وصل الأمر إلى التشكيك فى معجزة الإسراء أو سورة بنى إسرائيل وكذلك فى معجزة المعراج، ولم

---

[١] الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ٩.

[٢] الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ١٠.

[3] Gibson, D., ***Early Islamic Qiblas*** (2014).

وله كتاب آخر عن ***جغرافية القرآن***، كندا (٢٠١١م).

يقف الأمر عند هذا الحد بل إمتد التشكيك إلى نقش قبة الصخرة بالقدس الشريف نفسه وهو النقش المؤرخ بعام ٧٢هـ/٦٩١م (أشكال ٥٨-٦٤، ٧٢) فإدعى المستشرق كريستوف لوكسنبرج وهو أحد أعضاء مجموعة معهد[١] إنارة بألمانيا أن اسم عبد الله ومحمد الواردين في نقش قبة الصخرة لا علاقة لهما باسم محمد نبى الإسلام لأن هذا الاسم الأخير إنما صنعه العباسيون أما اسم محمد في قبة الصخرة فهو ليس إسم علم وإنما هو صفة بمعنى الممجد للسيد المسيح عيسى بن مريم – عليه السلام-، وهذا المستشرق هو صاحب القراءة السريانية الآرامية للقرآن الكريم[٢].

ومن الدراسات الأخرى حول هذا الموضوع دراسة فولكر بوب بعنوان خفايا الإسلام وبداياته، إعادة قراءة في النقوش والمسكوكات حيث يتحدث عن ظهور المحمدية بوصفها دعوة عبد الملك بن مروان لفهم المسيح على انه عبد الله (خادم الله) المختار/ المحمود (المحمد) وذلك من خلال تفسيره العجيب واللاهوتى لنقش قبة الصخرة، ويضيف قيذكر أن علي بوصفه وزير المحمود المختار وأن المحمود المختار بوصفه حامل اللوغوس، وأن عبد الملك بوصفه داود الجديد على اعتبار أن ابنه وولي عهده الثانى سليمان، كما تناول لقب عبد الله بوصفه علامة على التخلي عن إدعاء نسب الآلهة للحاكم وغير ذلك من التفسيرات اللاهوتية وربطها بالصهيونية وهو ما سنعود إليه تفصيلا في دراسة تحليلية لاحقة.

ومما له دلالته في هذا الصدد أن المنهج الاستشراقى المتمثل في الاعتماد على الآثار فقط لإثبات الوجود التاريخى كان قد نادى به العديد من المستشرقين الرواد في أواخر القرن ١٩م والنصف الأول من القرن ٢٠م، وقد تأثر بهم في ذلك الوقت طه حسين عميد الآدب العربى ، فقد ذكر في كتابه في الشعر الجاهلى «للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضاً ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفى لاثبات وجودهما التاريخى»[٣].

ولكن هذا المنهج قد توارى قليلاً، ثم عاود الظهور بقوة عقب نهاية الاستشراق القديم في باريس عام ١٩٧٣م، وأصبح لهذا التيار الجديد رواده وأنصاره ومؤيدوه ومن بينهم كارك هاينز أوليخ، وجون وانسبرو باتريشيا كرون، ومايكل كوك، وبوين، وجاكلين شابى ، وروبرت جى هويلاند، وجوديث كورين، وماركوس غروس، وكريستوف لوكسنبرج ومن خلفهم تقف مؤسسات داعمة كثيرة في أوروبا وأمريكا[٤].

---

[1] ***Inarah institute for Research on Early Islamic and the Koran.***

[2] Luxenberg, C., ***the syro-Aramaic, Reading of the Koran, Acontribution to the Decoding of the language Koran***, Berlin, 2001.,

[٣] حسين (طه)، ***في الشعر الجاهلى***، الطبعة الأولى (١٩٢٦م)، ط ٢، (٢٠١٧م)، ص ٣٠.

[٤] ومن بين هذه المؤلفات:

= كارل هاينز أوليج أو أوليش ***Seeing islam as others saw it***، ***والإسلام المبكر***، إعادة بناء نقدى تحليلي قائمة على المصادر المعاصرة (٢٠٠٧م)، ***والأصول المخفية عن الاسلام***، أبحاث جديدة عن التاريخ المبكر (٢٠١٠م)، ومؤلفات باتريشيا كرون عن تجارة مكة وخليفة الله (٢٠١٧م)، وكتابها مع مايكل كوك عن الهاجريون، دراسة فى المرحلة التكوينية للاسلام، وكتاب جاكلين شابى عن رب القبائل، إسلام محمد (بيروت٢٠٢٠م)، وكتاب حسن بزابينه، فى نقد الخطاب الاستشراقى، سيرة محمد ونشأة الاسلام فى الاستشراق الفرنسى المعاصر، تونس (٢٠١٩م)، وكتاب

- Penn, M.P., ***Envisioning Islam. Spencer***, R., DID Muhammad EXIst?

والحق إن هذا المنهج الاستشراقى الجديد لا يمت للمنهج العلمى السليم بصلة ، ومن ثم فهو منهج قاصر وناقص لأنه يعتمد على أحد وجهى العملة ويطرح الوجه الآخر لها وهو المصادر والروايات التاريخية جانباً.

وحسبنا أن نشير إلى مقولة العالم الأشهر في دراسة الشرق الأدنى القديم وعلم المصريات القديمة وهو كينيث كيتشن الذى ذكر ما نصه:

"Absence of evidence is not evidence of Absence"

وتفسير قوله أن غياب الدليل المادى الأثرى لا ينفى عدم وقوع الحدث التاريخى، وهذا قول حق، فإن الاكتشافات الأثرية المعروفة حتى الآن قليلة وما يزال باطن الأرض يختزن ويحتفظ بالكثير من الأسرار ، فإذا كانت نسبة الإكتشافات الحالية ٣٠% فما بالنا إذا زادت هذه النسبة إلى الضعف أو الضعفين أو أكثر من ذلك؟

وإذا كان هذا الأمر يتعلق بالتاريخ القديم الذى تقل فيه أو تندر المصادر التاريخية ولا سيما ما قبل القرن ٧ ق.م، أما فيما يتعلق بالتاريخ العربى الإسلامي فالأمر مختلف تماماً فبالإضافة إلى المصادر المباشرة وهى المصادر الأثرية بمختلف أنواعها لدينا الملايين من المصادر والروايات التاريخية التي رصدت وسجلت الأحداث وهى المصادر التي نطلق عليها اسم المصادر غير المباشرة فضلاً عن البرديات والرقوق والوثائق الورقية فهل يعقل أن نغض الطرف عن كل تلك المصادر غير المباشرة ونكتب التاريخ إعتماداً على المصادر الأثرية الباقية فقط؟؟، وبالتالي فإن إعتماد هذا التيار الاستشراقى الجديد على المصادر الأثرية وغض الطرف عن المصادر التاريخية إنما هو أمر مقصود لذاته لأن هدفهم ليس هو الغاية العلمية والحقيقة العلمية وإنما هدفهم هو التشكيك وإثارة الشبهات والهدم والطمس، وعلى ذلك فهذا المنهج بعيد كل البعد عن العلم وقواعده الرصينة.

والحقيقة في ذلك أن على المؤرخ أن يعتمد على كافة المصادر المتاحة أمامه آثارية وتاريخية من خلال ما أسميه المنهج التكاملى النقدى التحليلى المقارن للمصادر المباشرة وغير المباشرة على السواء، وبالتالي يستطيع المؤرخ من خلال الموازنة والمقابلة والمقارنة والإستقراء والاستنباط والاستنتاج وغيرها من الأساليب والأنشطة العقلية المتتابعة في المنهج العلمى السليم أن يقدم لنا التاريخ أقرب ما يكون إلى الحق والواقع.

وهذا المنهج التكاملى سبق أن إستخدمه المؤرخون المسلمون في كتابة تاريخهم فكانت لهم الأسبقية والريادة وحسبنا أن نشير إلى الفاسى والشيبى والمقريزى والسمهودي والجبرتي[١] وغيرهم كثير.

ومن هذا المنطلق تأتى أهمية هذا البحث الذى بين أيدينا، فإنه من خلال تطبيقنا لهذا المنهج التكاملى النقدى التحليلى المقارن للمصادر الأثرية والمصادر والروايات التاريخية التي رصدت أحداث التاريخ الإسلامى المبكر قبل قيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م سوف يثبت بما لا يدع مجالاً للشك تاريخية التاريخ الإسلامي المبكر

الجبلاوى (آمنة)، ***الإسلام المبكر فى الاستشراق الأنجلو سكسونى الجديد***، باتريشيا كرون ومايكل كوك أنموذجا بغداد (٢٠٠٨م)؛ الاخ شانت، ***الإسراء والمعراج حقيقة أم خرافة***.

[١] الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ١١-١٥.

وحقيقة أحداثه العامة وعلى رأسها الفتوحات العربية الإسلامية وأعلامها من جهة وبالتالي تفنيد وكشف دعاوى وأباطيل وإفتراءات هذا التيار الإستشراقى التي لا تمت للمنهج العلمى السليم وقواعده بصلة.

وفيما يلى نتتبع تطبيق هذا المنهج على الأدلة المادية الأثرية الخطية الباقية في مصر منذ الفتح العربى الإسلامي لها وحتى نهاية العصر الأموى ١٣٢هـ/٧٥٠م مع مقارنتها بالأدلة الأثرية المعاصرة لها في الأقطار العربية الإسلامية الأخرى وربط هذه وتلك بما ورد في المصادر والروايات التاريخية حتى نطمئن إلى صحة النتائج التي سوف يتم التوصل اليها بمشيئة الله تعالى، وذلك من خلال مبحثين الأول من حيث الشكل والثانى من حيث المضمون.

ونتناول فيما يلى كل مبحث منها على حده:

المبحث الأول

من حيث الشكل.

يتناول هذا المبحث قراءة بعض النماذج المختارة من الأدلة المادية الأثرية الخطية التي ترجع إلى ما قبل قيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م سواء من مصر أو من الأقطار العربية الإسلامية الأخرى ثم دراسة الظواهر اللغوية والظواهر الباليوجرافية (الخطية) في تلك النماذج.

المطلب الأول: قراءة النماذج المختارة:

١- البرديات (من عصر الخلفاء الراشدين).

بردية اهناسيا ٢٢هـ/٦٤٢م، وهى محفوظة في مجموعة الأرشيدوق راينر بفيينا بقاعة البرتينا تحت رقم ٥٥٨، وهى بردية ثنائية اللغة والخط غير أن ما يعنينا في هذا المقام هو النص العربى ويقع في خمسة أسطر على النحو التالى[١]:

١-بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخذ عبد الله

٢-ابن جبر (وفى قراءة خاطئة جبير) وأصحبه من الجزر (وفى قراءة الجند) من أهنس أخذنا

٣-من خليفة تذرق ابن أبوقير الأصغر ومن خليفة اصطفن ابن أبوقير الأكبر خمسين شاه

٤-من الجزر وخمس عشرة شاه أخرى أجزرها أصحب سفنه وكتئبه وثقلاه (وفى قراءة ونقيله والنقيل هو الرجل يكون فى قوم ليس منهم، أو وتقبله) في

[١] المريخي (مشلح)، ***أصل الخط العربى***، الرياض ص ص ١٣٨-١٤٠؛ المنجد (صلاح الدين)، ***دراسات فى تاريخ الخط العربى***، ص ص ٣٧-٣٩؛ الجبوري (سهيلة)، ***أصل الخط العربى وتطوره***، ص ص ١٠٤-١٠٧؛ فالح حسين، بحث فى نشأة الدولةالإسلامية، ص ص ٢٣١-٢٣٢؛ السامرائي (قاسم)، ***علم الاكتناه العربى الإسلامى***، الرياض(٢٠٠١م)، ص ٢٠٠.

٥–شهر جمدى الأولى من سنة اثنتين وعشرين وكتب ابن حديده (وفى قراءة أخرى ابن حديدو أو ابن حديد أو ابن جريده)[١] (شكل ١).

– قطعة ناقصة أو جزء من بردية عربية (محفوظة في متاحف الدولة ببرلين تحت رقم (P. Berol, 15002) ويقع الجزء المتبقى في سطرين على النحو التالى:

٢–دينرا ونصف دينر في النصف

٣–سنة اثنتين وعشرين (شكل ٢)

ومن العصر الأموى إخترنا ما يلى:

– بردية لقرة بن شريك محفوظة بدار الكتب المصرية طراز رقم ٣٣٠ وتعرف باسم بردية هشام (شكل رقم ٣) وتقع في عشرين سطراً يهمنا منها السطر السادس حتى نهاية البردية.

٦–أما بعد فإن هشام بن عمر

٧–كتب الى يذكر

٨–جالية[٢] له بأرضك

٩–وقد تقدمت الىّ

١٠–العمال وكتبت اليهم

١١–ألا يوو جاليا فإذا

١٢–جاك كتابى هذا

١٣–فادفع اليه ما كان

١٤–له بأرضك من جاليته

١٥–ولا أعرفن ما رددت

١٦–رسله أو كتب الى

١٧–يشتكيك والسلم

---

[١] مغاوري (سعيد)، ***البرديات العربية فى مصر الإسلامية***، القاهرة (٢٠٠٤م)، ص ص ١٣٣–١٣٤ (علماً أن النص العربى الذى أورده غير صحيح)، بحوث ودراسات فى البرديات العربية، ج ٢، القاهرة (٢٠١٠م)، ص ٤٦١ (علما أن النص العربى هنا هو الصحيح).

[٢] ورد هذا المصطلح فى وثائق قرة بدلالتين الاولى لها صلة وثيقة بالجزية والثانية تدل على من جلوا عن أرضهم التماساً لمعيشتهم، جاسر أبو صفية، برديات قرة، ص ٨٨؛ ولمزيد من التفاصيل، ابو صفية (جاسر)، ***مشكلة الجوالي فى البرديات العربية***، مجلة الدراسات، مج ٢٤، العدد ١، (١٩٩٧م)، ص ص ٦٦–٧٢.

١٨-على من اتبع الهدى وكتب

١٩-يزيد في جمادى الآخرة

٢٠-سنة احدى وتسعين[١]

- بردية لقرة بن شريك (محفوظة في هايدلبرج تحت رقم (PSR3-7) وتقع في تسعين سطراً، وقد كتبها الصلت في شوال ٩١هـ/٧٠٩م وسوف تقوم بنشر الجزء الأول منها ويقع في ٢٤ سطراً وذلك على النحو التالى:

١-بسم الله الرحمن الرحيم

٢-من قرة بن شريك الى

٣-بسيل صاحب أشقوة فإنى

٤-احمد الله الذى لا اله

٥-الا هو

٦-أما بعد فإنى قد كنت

٧-كتبت اليك في

٨-تعجيل حمل طعام الهرى وفى

٩-كيله بما قد بلغك

١٠-وإنى لم أراك الا

١١-قد أخذت ذلك

١٢-ولا تؤخرن منه اردبا

١٣-واحدا فإنا قد امرنا

١٤-للجند بأرزاقهم فليس

١٥-نحبس أحدا من أهل الا

١٦-رض قدم ثم قد بارك

١٧-الله فى غلة أهل الار

١٨-رض العام فليس لأحد علة

[١] أبو صفية (جاسر)، ***برديات قرة***، ص ص ١٨٥-١٨٦.

١٩–في شيء الا أن يعجز العامل

٢٠–أو يضيع ولعمرى لمن كان

٢١–عاجزا مضيعاً لقد إستحل

٢٢–منى ما يكره فمر أهل

٢٣–كل قرية من كورتك

٢٤–فليعجلوا حمل الذى عليهم (شكل ٤)

أما بقية برديات قرة بن شريك (أشكال ٥–٢٤) فسوف نشير إلى أهميتها في المبحث الثانى إن شاء الله.

١– النقوش الصخرية (من عصر الخلفاء الراشدين).

– نقوش جبل سلع بالمدينة المنورة، من المعروف أن هذا الموقع قد جرت فيه أحداث غزوة الخندق أو الأحزاب سنة ٥ هـ/ ٦٢٦م، ونظراً لأهمية تلك الغزوة وبالتالي المكان الذى كان مسرحاً لاحداثها تم كتابة العديد من النقوش على السفوح الغربية والسفوح الجنوبية لهذا الجبل والكثير منها طمست حروفه، بينما بقى القليل الذى أمكن قراءته ولا سيما على السفوح الجنوبية غير أن ما يعنينا منها في هذا المقام هو ذلك النقش الذى قام بقراءاته لأول مرة محمد حميد الله خان ونشره عام ١٩٣٩م وأرخه بعام ٥هـ/٦٢٦م، أما من تلاه فقد قاموا بتأريخ هذا النقش والنقوش الأخرى بالنصف الثانى من القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى (شكلا ٤٤ –١/٤٤).

القراءة الأولى	القراءة الثانية
امسى وأصبح عمر	أمسى وأصبح عمر
وأبو بكر يتوبان	بن بكر يتوب
الى الله من كل	الى الله من كل
ما يكره [١]	ما يكره [٢]

– نقش زهير ٢٤هـ/٦٤٤م:

يقع هذا النقش بالقرب من منطقة إلتقاء أحد مساري طريق الحج الشامي بين قرح والحجر (درب الحاج ، أبو زريبة) بشمال غرب المملكة العربية السعودية على بعد ١٧ كم من الحجر وقد إكتشفه على غبان في صيف عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م [١].

[١] انظر المراجع الواردة فى الحاشية رقم ٢ ورقم ٣ ص ١٣ من هذا البحث.

[٢] ذنون (يوسف)، ***الكتابة وفن الخط العربى***، ص ص ١٤٣–١٤٤.

ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر غير متساوية الطول (٥٠و٢١٥ و٥٤سم) متوسط طول ألفاته ولاماته ١٤ سم ، وقد نفذ بطريقة الحز السطحى ويصل سمك الحز في حروفه إلى ٢.٥سم وصيغته هي:

بسم الله

أنا زهير كتبت زمن توفى عمر سنة أربع وعشرين (شكل ١/٤٥)

– أحدث نقش مكتشف في المملكة العربية السعودية يقع ضمن حدود موقع قصر عليا الأثرى التابع لمنطقة مكة المكرمة والمدرج في سجل الآثار الوطنى بحسب ما نشرته هيئة التراث السعودية عبر حسابها الرسمي على تويتر وهو مؤرخ بسنة ٢٤هـ/٦٤٤م (شكل ٤٦) ويشتمل على أربعة اسطر بصيغة:

١– أنا زهـ[ـير] أمنت با

٢– لله وكتبت زمن

٣– أُمّر بن عفان سنة

٤– أربع وعشرين (عن هيئة التراث السعودية)

أما عبارة أنا عبدله سعد فمن الواضح أنها مضافة ولاحقة ولا تمت للنص الأصلى بصلة.

ومن العصر الأموى إخترنا ما يلى:

– نقش الباثه[٢] بوادى الشامية، منطقة مكة المكرمة ٤٠هـ/٦٦٠م (وهناك رأى[٣] يرجعه إلى ١٤٠هـ/٧٥٧م).

رحمت الله وبر

كته على عبد ا

الرحمن بن خلد

ين العاص[٤] وكتب

لسنة أربعين (شكل ٤٧)

– نقش الخشنة ٥٢ هـ/ ٦٧٢م.

---

[١] غبان (على ابراهيم)، ***نقش اسلامى مبكر من طريق الحج الشامى***، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد الخامس، العدد الأول، (المحرم – جمادى الأخرة ١٤٢٥هـ/ابريل – سبتمبر ٢٠٠٠م)، ص ص ٢٣٥ – ٢٥٢، ***نقش زهير أقدم نقش إسلامى مؤرخ بسنة ٢٤هـ/ ٦٤٤-٦٤٥م***، ضمن مداولات ندوة النقوش العربية القديمة، عمان، الأردن (نيسان ٢٠٠١م)؛

– ***Arabia Revuede Sabeologie***, 1, 2003, pp. 339-393.

هذا وقد قام بترجمة هذا البحث إلى الإنجليزية والتعليق عليه روبرت هويلاند فى:

– ***Arabian archaeology and epigraphy***, 2008.

[٢] شرف الدين (أحمد)، ***النقوش الإسلامية بدرب زبيدة***، ص ٧٣–٧٤؛ محمد الثنيان، نقوش القرن الهجرى الأول، ص ص ٤٩–٥٠.

[٣] المريخي (مشلح)، ***أصل الخط العربي***، ص ص ٢٠٢ –٢٠٥.

[٤] ومما له دلالته فى هذا الصدد أنه قد إكتشفت عدة نقوش أخرى للصحابى الجليل خالد بن العاص بالباحة بالسعودية أحمد سعيد قشاش، نقوش الصحابى الجليل خالد بن العاص وأبنائه فى منطقة الباحة، بيروت (٢٠١٥م).

اللهم اغفر لجذيم

بن على بن هبيره و

كتب لسنة ثنتين وخمسين[١] (شكل ٤٨)

- نقش سد معاوية بالطائف ٥٨هـ/٦٧٧م.

هذا السد لعبد الله معويه

امير المؤمنين بنيه عبدالله بن صخر

باذن الله لسنة ثمن وخمسين ا

للهم اغفر لعبد الله معويه ا

مير المؤمنين وثبته وانصره ومتع ا

لمؤمنين به كتب عمرو بن جناب[٢] (خباب- حباب) أشكال (٤٩-٥١).

- سد معاوية بوادى الخنق بالمدينة المنورة(٣) حوالى ٥٨هـ/٦٧٧م (شكلا ٥٢-٥٣).

١-بسم الله الرحمن الرحيم

٢-هذا السد لعبد الله

٣-معويه أمير المؤمنين

٤-اللهم برك له فيه رب

٥-السموت الأرض

٦-بنه أبو رداد مولى

٧-عبد الله بن عباس بحو

٨-ل الله وقوته

٩-وقام عليه كثير بن ا

١٠-الصلت وأبو موسى (شكلا ٥٢-٥٣).

---

[١] د شرف الدين (أحمد)، ***النقوش الإسلامية بدرب زبيدة*** (وكانت قراءته لاسم صاحب النقش وتاريخه غير صحيحة فقد قرأه اللهم اغفر لهدية/ بن على بن هنيده و/ كتب لسنة ست وخمسين)، ص ٧٣-٧٤؛ المريخي (مشلح)، ***أصل الخط العربي***، ص ص ١٦٦ -١٦٧.

[٢] المريخي (مشلح)، ***أصل الخط العربى***، ص ص ١٦٩ -١٧٣؛ الحارثي (ناصر)، ***النقوش العربية المبكرة فى محافظة الطائف***، ط ٢، ١٩٩٧م، ص ٧٩، ***مدخل إلى الأثار الإسلامية فى محافظة الطائف***، ط٢، (١٩٩٧م)، ص ص ٢٤-٢٥،

- Miles, G., ***Early Islamic inscriptions near Taif in the Hijaz***, Journal of Near Estern Studies, Vol. 7, New-York (1948), pp. 236-242, Grohmans, Expedition, pp. 56-58.

[٣] المريخي (مشلح)، ***أصل الخط العربى***، ص ص ١٧٣ -١٧٧؛ الراشد (سعد)، ***دراسات فى الآثار الإسلامية المبكرة بالمدينة المنورة***، الرياض (٢٠٠٠م)، ص ص ٤٥-٦٠.

١-النقوش الشاهدية (شواهد القبور) (من عصر الخلفاء الراشدين):

- نقش ٣١هـ/ ٦٥١م (وهو محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة سجل رقم ٢٠/ ١٠٥٨)[١]

وقد اكتشفه حسن محمد الهوارى ونشره وكتب بحثا عنه بالعربية والانجليزية ونصه على النحو التالى:

١-بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر

٢-لعبد الرحمن بن خير (جبر – جابر – جبار) الحجرى اللهم اغفر له

٣-وأدخله في رحمة منك وايانا (وفى قراءة أخرى وأتنا) معه

٤-إستغفر له إذا قرأ هذا الكتب

٥-وقل آمين وكتب هذا ا

٦-لكتب فى جمدى الآ

٧-خر من سنت إحدى و

٨-ثلثين (أشكال ٢٥ -٢٨).

- نقش حفنة الأبيض بكربلاء[٢] في العراق ٦٤هـ/ ٦٨٣م (شكلا ٥٤-٥٥).

١-بسم الله الرحمن الرحيم

٢- الله وكبر كبيرا وا

٣-لحمد لله كثيرا وسبحن

٤-الله بكرة وأصيلا وليلا

٥-طويلا اللهم رب

٦-جبريل وميكل واسر

٧-فيل اغفر لثبت بن يزيد

٨-الاشعرى (وفى قراءة أخرى الأسعدى) ما تقدم من

٩-ذنبه وما تأخر ولمن قال

---

[١] انظر المراجع الواردة فى حاشية رقم ٢ ص ٩ من هذا البحث، فضلاً عن ابراهيم جمعه دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الاحجار، ص ص ١٣٠-١٣٣؛ الفعر(محمد فهد)، ***تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز***، ص ص ١٥٩-١٦٥؛ المريخى (مشلح)، ***أصل الخط العربى***، ص ص ١٥٠ -١٥٣؛ الجبوري (سهيلة)، ***أصل الخط العربى وتطوره***، ص ص ١٠٨-١١١.

[٢] المريخى (مشلح)، ***أصل الخط العربى***، ص ص ١٧٧ -١٨٠؛ وكذلك المراجع المذكورة فى حاشية رقم ١ ص ١٥ من هذا البحث.

١٠-آمين رب العالمين

١١-وكتب هذا الكتب في

١٢-شوال من سنة اربع و

١٣-ستين (شكلا ٥٤-٥٥).

- نقش عباسة ابنة جريج ٧١هـ/٦٩٠م (وهو محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة رقم ٩٢٩١ فى سجلات المتحف)، وهذا النقش قد إكتشفه حسن محمد الهوارى في مشهد السبعة وسبعين ولى بأسوان ونشره وكتب عنه بحثاً بالعربية والإنجليزية وهو يتكون من ١٤ سطراً على النحو التالى[١]:

١-بسم الله الرحمن الرحيم

٢-ان اعظم مصائب أهل الا

٣-سلام مصيبتهم بالنبى محمد

٤-صلى الله عليه وسلم

٥-هذا قبر عباسة ابنت

٦-جريج (حديج) بن سد (أسد وفى قراءة سند) رحمت الله

٧-ومغفرته ورضوانه عليها

٨-توفيت يوم الاثنين لاربع

٩-عشر خلون من ذي القعدة

١٠-سنت (علماً أنها وردت فى التفريغ المنقول عن صفوان التل بالتاء المربوطة وهذا خطأ شكل ٣٠) احدى وسبعين

١١-وهى تشهد الا اله الا الله

١٢-وحده لا شريك له وأن

١٣-محمدا عبده ورسوله

١٤-صلى الله عليه وسلم (شكلا ٢٩-٣٠).

[١] انظر المراجع المذكورة فى حاشية رقم ٣ ص ٩ من هذا البحث، فضلاً عن ابراهيم جمعه دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار، ص ص ١٣٤ - ١٣٧.

١- نقوش المكاييل والصنج الزجاجية والسكة:

- أقدم مكيلة زجاجية مؤرخة ٨٨هـ/ ٧٠٦م (وهى محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة سجل رقم ١ و ١٣٧١٦)[١]، (شكل ٣١).

[م]ـكيلـ

سنة ثمان

ثمنين (شكل ٣١).

- صنج الأمير عبيد الله بن الحبحاب متولى خراج مصر وأميرها (١٠٢-١١٦هـ/٧٣٤م)[٢] (شكل ٣٢).
- رقم ٩ دينار

١-بسم الله

٢-أمر عبيد الله بن

٣-الحبحاب ميزان د

٤-ينر واف سنة ار

٥-بع عشره وما

٦-يه

- رقم ١٠ دينار

١-بسم الله

٢-مما أمر به عبيد

٣-الله بن الحبحاب

٤-ميزان دينر

٥-واف

- رقم ١٢ نصف دينار

١-بسم الله

[١] فهمي (سامح عبد الرحمن)، ***المكاييل في صدر الإسلام***، ص ص ٥٧-٥٨؛من أندر المكاييل الإسلامية، أقدم مكيلة زجاجية إسلامية مؤرخة، مجلة دراسات آثارية إسلامية، المجلد الثانى، هيئة الآثار المصرية، القاهرة (١٩٨٠م)، ص ص ٤٣-٤٧؛ ثم أعيد نشر هذا البحث تحت عنوان أقدم المكاييل الزجاجية الإسلامية مؤرخة ٨٨ هـ، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبدالعزيز، العدد ٤، جدة (١٩٨٤م)، ص ص ٤١١-٤١٦.

[٢] فهمى (عبد الرحمن)، ***صنج السكة فى فجر الاسلام***، ص ص ٥٢-٦١.

٢-مما أمر به عبيد

٣-الله بن الحبحا

٤-ب ميزان نصف

٥-واف

- رقم ١٤ ثلث دينار

١-بسم الله

٢-مما أمر به

٣-عبيد الله

٤-ابن الحبحاب

٥-ميزان ثلث

٦-واف

- رقم ١٥ فلس ٣٤ قيراط

١-بسم الله

٢-أمر عبيد الله

٣-بن الحبحاب

٤-بمثقال فلس فئة

٥-أربعة وثلاثين

٦-قيراط وا

٧-ف

- رقم ١٦ فلس ٣٠ قيراط

١-بسم الله

٢-أمر عبيد ا

٣-لله بن الحبحاب

٤-مثقال فلس

٥-ثلاثين قيراط

٦-واف

- رقم ١٧ (فلس ٢٤ خروبه):

١-بسم الله

٢-أمر عبيد ا

٣-لله بن الحبحاب

٤-بمثقال فلس

٥-أربعة وعشرين

٦-وخروبه وا

٧-ف

- رقم ٢١ (فلس ٢٠ قيراط):

١-بسم الله

٢-أمر عبيد ا

٣-لله بن الحبحاب

٤-بمثقال فلس عشر

٥-ين قيراط

- نقوش السكة:

أقدم دينار عربى خالص ٧٧ هـ/ ٦٩٦م من عهد عبد الملك بن مروان (شكل ٦٧).

الوجه		الظهر	
المركز	لا اله الا الله	المركز	الله أحد الله
	الله وحده		الصمد لم يلد
	لا شريك له		ولم يولد
الهامش	محمد رسول الله أرسله	الهامش	بسم الله ضرب هذا
	بالهدى ودين الحق		الدينر في سنة سبع
	ليظهره على الدين كله		وسبعين

ومثله الدينار الثانى (شكل ٦٨) ولكنه مؤرخ بسنة ١٠٠هـ/ ٧١٨م أي من عهد عمر بن عبدالعزيز ٩٩هـ-١٠١هـ/ ٧١٧-٧١٩م.

وعلى شاكلة هذين الدينارين قمنا بنشر ثلاثة دنانير ذهبية ضرب معدن أمير المؤمنين بالحجاز، الدينار الأول مؤرخ بعام ٨٩هـ/٧٠٧م ومكان الضرب مسجل أسفل شهادة التوحيد بصيغة معدن أمير/ المؤمنين (شكل ٦٩)، والدينار الثانى بنفس الصيغة وهو مؤرخ بعام ٩٢هـ/٧١٠م (شكل ٧٠)، أما الدينار الثالث فهو مؤرخ بعام ١٠٥هـ/٧٢٣م ولكن مكان الضرب مسجل أسفل سورة الإخلاص بصيغة معدن/ أمير المؤمنين/ بالحجاز (شكل ٧١).

وكذلك لدينا ثلاثة فلوس ضربت في مصر في كل من الفسطاط والإسكندرية وأتريب من عهد أخر الولاة الأمويين بمصر وهو الأمير عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمى (١٣٢-١٣٣هـ/ ٧٥٠-٧٥١م) (أشكال٣٥-٣٧).

- نقوش الاختام الرصاصية والنحاسية:

- **الختم الأول:** وهو ختم مسكوك من الرصاص محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة مؤرخ بعام ٩٠هـ/٧٠٨م.

الوجه	الظهر
[جز] ية سنة	مصر
تسعين	ابيو[هـ][1]

- الختم الثانى: ختم مسكوك من النحاس بالمتحف البريطانى مؤرخ بعام ٩٤هـ/٧١٢م.

الوجه	الظهر
سنة ا	من اهل
ربع و	مصر (شكل٣٤)
تسعين	

- نقوش الفنون الزخرفية أو التطبيقية على النسيج المصرى فى العصر الأموى:

- **النسيج:** يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة وغيره من المتاحف العالمية بالعديد من قطع النسيج المصرى في العصر الأموى تجمع في زخارفها بين الطراز المصرى المسيحى المعروف بالقبطى الذى كان

[1] تعرف حالياً بأبيوهه وهى إحدى قرى مركز أبو قرقاص محافظة المنيا، وقد ورد ذكرها فى البرديات العربية المصرية.
- جروهمان، أوراق البردى العربية، ج ٤، ص ص ١٦٥-١٧٢؛ عبد اللطيف (محمد أحمد)، ***المدن والقرى المصرية فى البرديات العربية***، المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة، (٢٠١٢م)، ص ١٤٦.

سائداً قبل الفتح العربى الإسلامى لمصر وإستمر خلال العصر الإسلامي المبكر مع إرهاصات نشأة الطراز المصرى الإسلامي في صناعة النسيج والمتمثلة في البداية بظهور شريط الطراز الكتابى الأفقى الذى كان بمثابة إنقلاب فنى أو ثورة فنية في التصميم الزخرفى لأول مرة في مصر لأن هذا الشريط الكتابى الأفقى كان ينسج في نفس الوقت مع نسيج الثوب وهو الأمر الذى إستوجب أن ينسج الشريط الزخرفى (أو الأشرطة) المصاحب له أفقياً أيضاً لأنه أنسب من جهة التنفيذ وأقدر في نفس الوقت على تحقيق الجمال الفني.

وليس أدل على قوة هذا الإنقلاب أو تلك الثورة الفنية أنه أثر على مسار صناعة المنسوجات المصرية حتى ولو خلت من الشريط الكتابى فأصبحت الأشرطة (أو الشريط) الزخرفية تنسج وفق المسار الأفقى بدلاً من المسار الرأسى الذى كانت عليه من قبل؛ وبالتالي صار ذلك قرينة قوية تؤكد نسبة صناعة هذه القطع المنسوجة إلى العصر الإسلامى المبكر رغم خلوها من الشريط الكتابى[1]، وعلى ذلك يمكن القول بأن المنسوجات المصرية المبكرة التي ترجع إلى العصر الأموى والمعروفة حتى الآن كانت في طليعة الفنون الزخرفية أو التطبيقية التي حققت الطابع القومى المصرى بجناحيه المسيحى (القبطى) والعربى الإسلامى.

غير أن ما يعنينا من كل تلك القطع في بحثنا هذا هي تلك القطعة من نسيج الكتان المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة المؤرخة بعام ٨٨هـ/٧٠٧م والمعروفة بعمامة سمويل بن موسى لأنها أقدم قطعة مؤكدة التاريخ لما إصطلح على تسميته بنسيج الطراز بعد تعريبه بامر الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) ضمن ثورته الإصلاحية في تعريب الدواوين والسكة والطراز؛ وقد تم ذلك في مصر على يدى ابنه عبد الله بن عبد الملك أمير مصر فيما بين ٨٦-٩٠هـ/ ٧٠٥-٧٠٨م خلال خلافة أخيه الوليد بن عبد الملك ٨٦ -٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٤م، وهو ما تؤيده الأدلة الأثرية المادية الخطية الباقية والمعروفة حتى الآن ومنها هذه العمامة ونصها على النحو التالى (شكلا ٣٨-٣٩):

القراءة الأولى	القراءة الثانية
هذه العمامة لسمويل بن	هذه العمامة لسمويل بن
موسى (أو مرقص) عملت	موسى عملت في شهر رجب
في شهر رجب من شهور (أو الشهور)	[الفر] د بسنهور

[1] حسن (زكي)، ***الفن الإسلامى في مصر***، القاهرة، ط٢ (١٩٩٤م)، ص ص ٨٣-٨٦، (ولزكى حسن أيضاً بحوث في هذا المجال منها: ***زخارف المنسوجات القبطية والمنسوجات المصرية الإسلامية***؛ ماهر (سعاد)، ***النسيج الإسلامى***، القاهرة (١٩٧٧م)، ص ص ٢٤-٢٨؛ مرزوق (محمد عبد العزيز)، ***الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين***، القاهرة (١٩٧٤م)، ص ص ٦٥-٦٨؛ عبد الرازق (أحمد)، ***الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمى***، القاهرة (٢٠٠١م)، ص ص ١٧٢-١٧٥؛ ياسين (عبد الناصر)، ***الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الاسلامى حتى نهاية العصر الفاطمى***، الإسكندرية (٢٠٠٢م)، ص ص ٥٦٨-٥٧٣؛ الطايش (علي)، ***الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة فى العصرين الأموى والعباسي***، القاهرة (٢٠٠٣م)، ص ص ١٠١-١٠٢.

- Marzouk, M.A., ***the Turban of Samuel ibn Musa, the Earlist Dated Islamic textile, Bulletin of the Faculty of Arts***, Vol. XVI, Part II, Cairo University Press (1995), pp. 143-151.

المحمدية من سنة ثمان وثمانين — بالفيوم في سنة ثمان وثمانين

وهناك قطع أخرى ترجع إلى العصر الأموى أيضاً تجمع بين هذا الطابع القومى المصرى في زخارفها وكتاباتها ومن هذه الأخيرة عبارات مثل (بسم الله بركة من الله) و(..عظة من الله وحده لا شريك له) [١].

– **السجاد:** من المعروف أن حفائر الفسطاط قد زودتنا بالعديد من السجاجيد (الطنافس) المصرية؛ غير أن ما يعنينا منها في هذا المقام هو تلك القطع الباقية التي ترجع إلى العصر الأموى ولا سيما تلك القطع ذات الكتابات العربية المنفذة بالخط المعروف بالخط الكوفى المزوى ، وكان المرحوم عبد الرحمن فهمى محمد هو أول من تنبه إلى القيمة التاريخية والفنية لهذه القطع فأفرد لها بحثاً مطولاً تحت عنوان "دراسة لبعض التحف الإسلامية، أقدم السجاد الإسلامى في مصر"[٢].

ومن هذه القطع المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة بقايا أو أجزاء من قطعتين إحداهما تنتمى إلى نمط الخميلة (الوبرة) غير المعقودة ، والثانية تنتمى إلى نمط الخميلة المعقودة حسب طريقة العقدة التركية المعروفة بعقدة جورديز، والقطعة الأولى ذات الخميلة غير المعقودة السداه واللحمة فيها من الكتان أما الخميلة أو الوبرة فمن الصوف المتصل السطح، ورغم أن هذه القطعة تخلو من أية عناصر زخرفية، نباتية أو هندسية الا أن قيمتها تكمن في إحتوائها على كلمة مكررة مرتين محصورة بين مستطيلات منفصلة ويظهر من هذه الكتابة داخل كل مستطيل الحرفين الاولين من كلمة مصر بوضوح منفذين بالخط الكوفى المزوى أما حرف الراء فهو غير واضح، أما المستطيل الثالث فلا يظهر فيه سوى الحرف الأول من اسم مصر وهو حرف م، وبالتالي فإن هذه القطعة تثبت أن مصر كانت مركزاً لصناعة السجاجيد الإسلامية المبكرة أى خلال العصر الأموى [٣] (شكل ٤٢).

ومما له دلالته في هذا الصدد أنه إذا الحروف الموجودة على السجادة تقرب من لفظ مصر على الفلوس التي أمر بضربها عبد الملك بن مروان صاحب خراج مصر ووالياها في أخر العصر الأموى ١٣٢-١٣٣هـ/٧٥٠-٧٥١م (أشكال ٣٥-٣٧،. فإنها من جهة أخرى تبتعد كل البعد عن نفس اللفظ المسجل على صنج السكة العباسية ، وقطع النسيج العباسية ومنها القطعة المحفوظة في متحف المنسوجات بواشنطن والتي نشرها العلّامة كونل ويظهر فيها التوريق وهو من مميزات الخط الكوفى في العصر العباسى وهذا شيء طبيعى طبقاً لسنة التطور الفني[٤] (شكل ٤٣).

١مرزوق (محمد عبد العزيز)، ***الفنون الزخرفية***، ص ص ٦٦-٦٧؛ عبد الرازق (أحمد)، ***الفنون الإسلامية***، ص ١٧٤.

[٢] ***مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة***، المجلد ٢٢، ج ٢، ديسمبر ١٩٦٠م، مطبعة جامعة القاهرة (١٩٦٥م)، ص ص ١٠١-١٢٠.

(٣)فهمى (عبد الرحمن)، ***أقدم السجاد الإسلامى في مصر***، ص ص ١٠٤-١٠٥؛ ياسين (عبد الناصر)، ***الفنون الزخرفية***، ص ٥٩٣؛ الطايش، ***الفنون الزخرفية***، ص ١١٤.

[٤] فهمي (عبد الرحمن)، ***أقدم السجاد الإسلامي***، ص ١٠٥

أما القطعة الثانية فهى أقدم ما وصلنا حتى الآن من السجاجيد الإسلامية ذات الخميلة أو الوبرة المعقودة، ولحسن الحظ ما تزال تحتفظ ببعض نقوشها الزخرفية والكتابية في المتن (Field) أو في الحاشية (Border) والتي تجمع بين الطابع القومى المصري بجناحيه المسيحى (القبطى) والعربى الإسلامى غير أن ما يعنينا هنا هو ذلك الجزء من الشريط الكتابى الذى يتضمن جزء من سطر نفذ بالخط الكوفى المزوى نصه "[ا] لرحمن ... بن سديح (أو سديج)" والذى رجح عبد الرحمن فهمى أنه هو "عبد الرحمن بن معاوية بن سديح"[١] (شكلا ٤٠-٤١).

أما عن صحة هذا الاسم وهل هو عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الذى كان قاضياً وأبوه كان صاحباً للشرطة كما ورد في المصادر التاريخية كالكندى وابن تغري بردي وغيرهم وبالتالي حدث خطأ في كتابة الاسم وهذا أمر وارد ولدينا أدلة مادية أثرية تؤكد الوقوع في مثل هذا الخطأ فتكتب جريج بدلا من حديج كما هو الحال في نقش أسوان ٧١هـ/ ٦٩٠م (شكلا ٢٩-٣٠)، فكثيراً ما كان يقع الخطأ في تنفيذ حرفى الدال والراء أو ترطب الدال المثلثة ترطيباً يجعلها أقرب إلى الراء والعكس ، أم أن صحة هذا الاسم وهذا ما ارجحه هو عبد الرحمن بن شريح وأمه قد حدث خطأ في كتابة حرف الراء فكتب دالاً ، ومما يعزز ذلك أن لدينا في المصادر التاريخية التي رصدت أحداث العصر الأموى في مصر وأيدتها الأدلة الأثرية المادية الخطية ما يشير إلى وجود هذا الاسم خلال عهدى عبد العزيز بن مروان وعبد الله بن عبدالملك بن مروان فيما بين ٦٥-٩٠هـ/ ٧٨٤-٧٠٨م وإسم آخر تالٍ له وهو حيان بن شريح (أو سريح أو سريج كما ورد في بعض المصادر وذكر ذلك مايلز وجروهمان ولكنا نرجح التسمية شريح) الذى كان عاملاً على الخراج في خلافة عمر بن عبد العزيز ٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م، ولدينا بإسمه بعض صنج السكة [٢]، وبالتالي سوف نفرد دراسة مستقلة لاحقة لحسم موضوع صحة التسمية فى ضوء الأدلة الأثرية ومقارنتها بما ورد في المصادر التاريخية بمشئة الله تعالى. ومهما يكن من أمر فالراجح أن هذه القطعة من السجاد المصري ترجع إلى خلافة الوليد بن عبدالملك ٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م في عهد ولاية أخيه عبد الله بن عبد الملك على مصر ٨٦-٩٠هـ/٧٠٥-٧٠٨م وهو الذى أمر بتعريب الدواوين والطراز في مصر سنة ٨٧هـ/٧٠٦م.

- **النقوش الإنشائية والتذكارية:**
- نقش قبة الصخرة[٣] بالقدس الشريف ٧٢هـ/٦٩١م (أشكال ٥٨-٦٤، ٩١).

من المعروف أن الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان هو الذى أمر بعمارة قبة الصخرة عام ٦٥هـ/٦٨٤م، وكان الفراغ منها عام ٧٢هـ/٦٩١م، أي أن عملية البناء قد إستغرقت سبع سنوات، وتتضمن هذه القبة من

[١] فهمي، ***أقدم السجاد الإسلامي***، ص ص ١٠٥-١٠٦؛ ياسين (عبد الناصر)، ***الفنون الزخرفية***، ص ٥٩٤؛ مرزوق، ***الفنون الزخرفية***، ص ص ٨١-٦٢؛ الطايش، ***الفنون الزخرفية***، ص ١١٤-١١٥.

[٢] فهمي (عبد الرحمن)، ***صنج السكة***، ص ٥١-٥٢.

[٣] قام بدراسة هذا النقش وإبراز قيمته التاريخية والأثرية والفنية العديد من العلماء والباحثين قديماً وحديثاً ومن بينهم فان برشم وكريزول وريشموند ومارجريت فان برشم وجرابار وكريستل كسلر ويوسف ذنون واحمد فكرى وصفوان التل ومحمد عبدالستار عثمان ومحمد حمزة إسماعيل الحداد ومحمد هاشم غوشه والطرشان وغيرهم، وكل هذه البحوث وتلك الدراسات إتبعت المنهج العلمى السليم فى دراسة هذا النقش وتفسيره وتحليله وفقاً للظروف السياسية والحوار الدينى الإسلامى المسيحى فى بلاد الشام عامة وفلسطين والقدس خاصة كما يتجلى فى كتابات يوحنا الدمشقى وغير ذلك.

الداخل أطول وأكبر شريط كتابى منفذ بالفسيفساء فى التاريخ الإسلامى المبكر عامة والعمارة الأموية خاصة إذ يبلغ طوله ٢٥٠م، ويتضمن هذا الشريط آيات قرآنية شريفة من إثنتى عشرة سورة من سور القرآن الكريم البالغ عددها ١١٤ سورة، وهذه السور هى: البقرة وآل عمران والنساء وإبراهيم ومريم والتوبة والإسراء والأحزاب والصف والتغابن والملك والإخلاص (أشكال ٥٩-٦٤)، وبنهاية هذه الآيات الشريفة يقابلنا نقش الإنشاء بعد عملية الإنتحال والتزوير التى حدثت به فى عهد الخليفة العباسي عبد الله المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) دون ان يحدث أي تغيير لتاريخ الفراغ من بناء القبة فى عهد عبدالملك بن مروان وهو ٧٢هـ/ ٦٩١م وذلك بصيغة "بنى هذه القبة عبدالله عبدالله الإمام المأمون أمير المؤمنين فى سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضى عنه أمين رب العلمين لله الحمد"، (شكلا ٥٩، ٦٤).

وبالإضافة إلى الآيات القرآنية الشريفة من سور القرآن المشار إليها ، تقابلنا فى النقش العديد من الإقتباسات القرآنية والادعية والصلاة على الرسول سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم – وعلى سيدنا المسيح عيسى بن مريم (أشكال ٦١-٦٤).

ومثل هذه الآيات وتلك الإقتباسات وغيرها ورد بعضها فى العديد من النقوش قبل قبة الصخرة وبعدها، كما ورد بعضها الآخر على النقود الإسلامية بعد تعريبها تعريباً كاملاً فى عهد عبدالملك بن مروان ٧٧هـ/٦٩٦م، فضلاً عن البروتوكول الإفتتاحى لبعض برديات قرة بن شريك (أشكال ٥٤-٥٥، ٦٥، ٦٧-٧١).

وبالتالى فإن ما ردده كريستوف لوكسنبرج من أن اسم محمد الوارد فى نقش قبة الصخرة ليس اسم علم لسيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – نبى المسلمين وأن هذا الاسم هو صفة وتعنى الممجد للمسيح سيدنا عيسى بن مريم – عليه السلام– وأنه – أي المسيح– هو محمد الأول أما محمد الثانى نبى المسلمين فهو صناعة عباسية يُعد من قبيل التأويل غير العلمى لأنه لا يقوم على أساس علمى سليم ولا يمت للمنهج العلمى السليم بصلة، ومن ثم فهذا الرأى محض إفتراء ولا يعتد به، لأن الأدلة الأثرية المادية الباقية تؤكد تاريخية الرسول سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– الى أكدها القرآن الكريم، فضلاً عن المصادر التاريخية غير العربية الإسلامية أولاً ومنها المصادر السريانية والأرمينية وغيرها ومنها سيبيوس الأرمنى ٦٣٤م أي بعد وفاة الرسول – صلى الله عليه وسلم – بعامين ودوكترينا جاكوبى وتوماس القسيس وسجلات خوزستان والحوليات المارونية والسفر اليهودى المعروف بأسرار الحبر شمعون بن يوحاى وعظة الميلاد للبطريرك صفرونيوس ٦٣٤م وعظة المعمودية المقدسة في عيد الظهور أو عيد الغطاس عام ٦٣٤م أو ٦٣٧م للبطريرك صفرونيوس وحوليات توماس الشيخ أو حوليات عام ٦٤٠م بالمتحف البريطاني وثيوفانس البيزنطى ومن المصادر الأخرى تاريخ الأنطاكى وتاريخ ميخائيل السريانى وتاريخ مصر ليوحنا النقيوسى وابن العبرى وابن العميد وغيرهم.

ومن هذه الأدلة الباقية السيف الذى أهداه سعد بن عباده إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم– وهو محفوظ مع المخلفات النبوية بالمشهد الحسينى بالقاهرة وسنشير إليه فيما بعد.

ويضاف إلى ذلك المصادر العربية الإسلامية على إختلاف أنواعها والتى أيدتها وأكدتها الأدلة الأثرية المادية الباقية التى ترجع إلى العصرين الراشدي والاموى.

- نقش الريان بن عبدالله ٧٨هـ/٦٩٧م:

وهو نقش صخرى يقع على إحدى الصخور المطلة على غدران مياه عذبة فى شعب المستظلة بحمى النور شمال غرب الطائف بالمملكة العربية السعودية، ويشتمل هذا النقش على تسعة أسطر (شكل ٦٦) بصيغة:

١-شهد الريان بن عبدالله أنه لا اله الا الله

٢-وشهد أن محمدا رسول الله

٣-ثم هو يدمى (يدعو) من اتى أن يشهد على

٤-ذلك رحم الله الريان و

٥-غفر له وإستهد (وليس واستشهد) به الى صرط (وليس صراط) الجنه

٦-واسله (وليس وأسأله) الشهده (وليس الشهادة) فى سبيله ا

٧-مين كتب هذا الكتب

٨-عام بنى المسجد الحرام

٩-لسنة ثمان وسبعين

هذا وترجع قيمة هذا النقش التاريخية فى أنه يؤكد حقيقة ما ورد فى المصادر التاريخية عن عمارة الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان للمسجد الحرام[١] .

- نقش قصير عمرة بالأردن ١٢٥-١٢٦هـ/ ٧٤٢-٧٤٣م:

يعد قصير عمرة واحداً من أشهر القصور الصحراوية الاموية فى بلاد الشام عامة والاردن خاصة وهو يقع على حافة وادى البطم ويبعد حوالى ٦٥ كم إلى الشرق من عمان عاصمة الاردن الشقيق.

وكان الرأى الشائع أن عمارة هذا القصر ترجع إلى عهد الوليد بن عبدالملك ٨٦-٩٦هـ/٧١٠-٧١٤م إعتماداً على إحدى صور الفرسكو المنتشرة بالمبنى وهى صورة ملوك الأرض أو أعداء الإسلام والتى فضلنا تسميتها بإسم إنتشار الإسلام[٢].

---

[١] الحارثي، ***نقش كتابى نادر يؤرخ عمارة الخليفة عبدالملك بن مروان للمسجد الحرام عام ٧٨هـ***، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد ١٢، العدد ٢، (رجب – ذو الحجة ١٤٢٨هـ/ أغسطس – ديسمبر ٢٠٠٧م)، ص ص ٣-٥.

[٢] الحداد، ***المجمل فى الآثار والحضارة الإسلامية***، ص ص٦٣٣-٦٣٥؛ ***العمارة والفنون فى الحضارة الإسلامية***، المجلد الثانى، ص ص ٣٣٩-٣٤١؛ وهناك دراسات رائدة لهذا القصير وتصاويره المرسومة بالفريسكو ومنها:

- ألوا موزيل وكريزول وجرابار ورايس وريتشارد ايتنجهاوزن وعبدالقادر الريحاوى وفواز طوقان وحسن الباشا وعفيف بهنسى ومحمود ابراهيم وأبو الحمد فرغلى وثروت عكاشة وغيرهم، ومن الدراسات الحديثة كل من:
- بيشه (غازي)، ***القصور الأموية فى الأردن***، عمان (١٩٧٤م)؛ الرشدان (وائل منير)، ***القصور الأموية فى المملكة الاردنية الهاشمية***، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٠٩م)، ص ص٥٩-٨٢؛ السلطاني (خالد)، ***العمارة فى العصر الأموى، الإنجاز والتأويل***، دار المدى، دمشق (٢٠٠٦م)، ص ص ١٨٢-

وعلى الرغم من وجود أراء أخرى ترجع بناء هذا القصر إلى اواخر العصر الاموى إلا أنه لم يلتفت إليها نظراً لعدم وجود نقش كتابى داخل المبنى وبالتالى ظل تأريخ هذا القصر بعهد الوليد بن عبدالملك والسابق الإشارة إليه هو التاريخ المعروف والشائع للمبنى إلا انه لحسن الحظ تم إكتشاف نقش الإنشاء لهذا المبنى ورغم أنه لا يتضمن تاريخاً إلا أنه يحمل اسم الخليفة الأموى الوليد الثانى بن يزيد والدعاء له وكانت فترة حكمه القصيرة فيما بين عامى ١٢٥-١٢٦هـ/ ٧٤٢-٧٤٣م ، وبالتالى فهذا النقش المهم هو فى حكم المؤرخ ، وعلى ضوء ذلك فإن هذ المبنى يرجع إلى عهد الخليفة الأموى الوليد الثاني بن يزيد ١٢٥-١٢٦هـ/ ٧٤٢-٧٤٣م (شكل ٧٢)، ونظراً لأهمية هذا النقش فسوف نفرد له دراسة مستقلة لاحقة بمشيئة الله تعالى.

المطلب الثاني: الظواهر اللغوية والباليوجرافية (الخطية):

نستطيع من خلال دراستنا التحليلية المقارنة للظواهر اللغوية والباليوجرافية (الخطية) على نماذج الأدلة المادية الأثرية الخطية الباقية في مصر وما يعاصرها في الأقطار العربية الإسلامية والتي ترجع إلى ما قبل قيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م وهى الفترة التي نعالجها في هذا البحث الذى بين أيدينا أن نخرج بنتيجة علمية مهمة وهى أن هذه الظواهر اللغوية والباليوجرافية إنما تؤكد إستمرارية الخط العربى بخصائصه وأشكال حروفه وصورها التي انتهى إليها في القرن ٦ م أي قبل نشأة الإسلام وظهوره في مكة المكرمة في العقد الأول من القرن ٧ م وتحديداً عام ٦٠٩م عندما نزل الروح الأمين سيدنا جبريل – عليه السلام – على سيدنا محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم – في غار حراء بالآيات الأولى من سورة العلق ونصها (إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(٥) صدق الله العظيم

وإذا كان الأمر كذلك فما هي إذن هذه الظواهر اللغوية وتلك الظواهر الباليوجرافية (الخطية) التي إنتهى إليها الخط العربى عبر مراحل ثلاث من التطور خلال القرون الستة الأولى الميلادية؟

وقبل أن نحدد هذه الظواهر ينبغي أن نشير إلى أننا قد اثبتنا في دراسة حديثة لنا حول موضوع "نشأة الخط العربى قراءة جديدة في ضوء الأدلة الأثرية"[١] أن الكتابة والخط العربى لم تعتمد حال نشأتها في القرنين الأول والثانى الميلاديين وربما قبل ذلك وخلال مراحل تطورها من القرن الثالث إلى أواخر القرن الخامس الميلادى حتى وصلت إلى هيئتها العربية الصرفة وسماتها وخصائصها المعروفة خلال النصف الأول من القرن ٦م على مصدر واحد وهو الخط النبطى سواء في مرحلته المبكرة أو في مرحلته المتأخرة كما هو شائع ومستقر بين

١٨٧؛ ولمزيد من التفاصيل عن أعمال التوثيق والصيانة وإدارة موقع قصير عمره كموقع على قائمة التراث العالمى لليونسكو انظر التقرير التالي الذى تم فيما بين عامي ٢٠١٠-٢٠١٢م.

- Balambo. G., and othors, ***Qusayr'Amra Worled Heritage Site: Preliminary report on documentation , conservation, and site management activites in 2010-2012***, pp. 1-29.

[١] أصدرت هذا الكتاب دائرة الثقافة، حكومة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، (٢٠٢١م).

العلماء والباحثين وفقاً لنظرية الأغلبية منذ عام ١٨٦٥م وحتى الآن[١]، وإنما شارك الخط النبطى خطوط شمالية أخرى أبرزها الخط الحضرى ولا سيما فيما يتعلق بتطور أشكال الحروف وفى إتباع مسار الكتابة من اليمين إلى اليسار وغلبة الصفة اللينة في رسم وتنفيذ أشكال الحروف، ولم يقف الأمر عند هذا الحد وإنما شارك الخطين النبطى والحضرى كذلك خط المسند الجنوبى والمسند الشمالى ولا سيما فيما يتعلق بإضافة حروف الروادف (ثخذ ضظغ) وإكتساب الصفة اليابسة في رسم وتنفيذ أشكال الحروف منذ مطلع القرن ٦ م وفى إتباع اتجاه مسار الكتابة من اليسار إلى اليمين وهى الظاهرة المعروفة باسم الكتابات المعكوسة، وهو الأمر الذى يؤكد دور الممالك العربية الجديدة (سواء في الجنوب أو الشمال الشرقى أو الشمال الغربى) التي حلت محل الممالك العربية التي إختفت من مسرح عندما سقطت مملكة الأنباط عام ١٠٦م ودخلت في حوزة الولاية العربية الجديدة، التاريخ في مطلع القرن ٢ م ثم خلال القرن ٣ م عندما سقطت مملكة بيسان عام ٢٢٥م ومملكة الحضر عام ٢٤١م ومملكة الرها (الأباجرة) عام ٢٤٢م ومملكة تدمر ٢٧٣م، وكذلك دور القبائل العربية وإنتظام طرق الحج والتجارة، فضلاً عن أسواق العرب في الحفاظ على المسيرة التطورية للخط العربى حتى وصلت إلى هيئتها العربية الصرفة في القرن ٦ م، ومما يقوى نظريتنا هذه التي أطلقنا عليها إسم النظرية الأحدث ويدعمها ويعززها انها إعتمدت على النقوش والكتابات الأثرية التي عثر عليها وإكتشفت في الجزيرة العربية والعراق والشام وشبه جزيرة سيناء بمصر سواء كانت نقوش عربية شمالية أو نقوش عربية جنوبية، وهذه النقوش والكتابات الأثرية فضلاً عن البرديات المكتشفة تعد أدلة مادية لا تكذب ولا تتجمل ويصعب الطعن في قيمتها أو التشكك في أصالتها وبالتالي فإن هذه النظرية لم تحصر نفسها في دائرة ضيقة من النقوش والكتابات والبرديات النبطية بل شملت دائرة أوسع وهى النقوش والكتابات العربية الشمالية والجنوبية بصفة عامة[٢].

أما عن هذه الظواهر اللغوية والباليوجرافية فنستطيع أن نحصرها في النقاط التالية:

١- الظواهر اللغوية:

- إستعمال التاء المبسوطة أو المفتوحة للتأنيث بدلاً من التاء المغلقة أو المربوطة ومن أمثلتها في مصر نقش عبد الرحمن الحجرى ٣١هـ/ ٦٥١م في كلمة سنت بالسطر السابع (أشكال ٢٥-٢٨)، وفى نقش أسوان ٧١هـ/ ٦٩٠م بالسطر العاشر (شكل ٢٩) (علماً أن التفريغ لهذه الكلمة (فى شكل ٣٠) المنقول عن صفوان التل فقد جاءت سنت بالتاء المربوطة سنة وهذا خطأ). وعند تأصيل هذه الظاهرة نجد انها لم تكن من خصوصيات كتابة معينة بل كانت ظاهرة عامة في النقوش النبطية والحضرية والتدمرية ومن بين أمثلتها حسبنا أن نشير إلى كل من نقش رقوش بالحجر ٢٦٧م ونقش المابيات/قرح ٢٨٠م ونقش النمارة ٣٢٨م، ونقش جبل أسيس ٥٢٨م ونقش حران

[١] عن مناقشة هذه النظرية مناقشة تفصيلية تحليلية انظر كتابنا ***نشأة الخط العربى، قراءة جديدة في ضوء الأدلة الأثرية***، دائرة الثقافة، حكومة الشارقة (٢٠٢١م)، ص ص ٥٠-١٣٧؛ وعن البحوث والدراسات الأجنبية والعربية المؤيدة لتلك النظرية منذ عام ١٨٦٥م وحتى الآن انظر بحثنا الموسوم بـ «***قراءة في مصادر ودراسات نشأة الخط العربى قبل الإسلام***» ضمن الجزء الأول من كتابنا «فن الخط العربى، سلسلة بحوث ودراسات علمية» الجزء الأول، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة (٢٠٢٢م)، ص ص ٧-٥٨.

[٢] عن مناقشة تفصيلية وتحليلية عميقة لهذه النظرية، انظر كتابنا ***نشأة الخط العربى***، دائرة الثقافة، حكومة الشارقة (٢٠٢١م)، ص ص ١٤١-٢٢٨.

٥٦٨م من النقوش النبطية، وكذلك في النقوش الحضرية سنة كتبت سنت وثلاثة كتبت ثلاثت، ونفس الشيء في النقوش التدمرية[١].

– على أن هذا لا يعنى إهمال تاء التأنيث وهى التاء المغلقة أو المربوطة أو المختتمة ومن أمثلة ذلك في مصر كل من برديتى ٢٢هـ/٦٤٢م في كلمة عشرة بالسطر الرابع من بردية أهناسيا (شكل ١)، وفى السطر الثانى من البردية الأخرى الناقصة (شكل ٢)، وكذلك في برديات قرة بن شريك (أشكال ٣– ٢٤)، وفى كلمة سنة بالمكاييل والصنج المصرية التي ترجع إلى العصر الأموى (شكلا ٣١–٣٢)، وكذلك كلمة جزية وسنة في الأختام الرصاصية والنحاسية ٩٠هـ/٧٠٨م و٩٤هـ/٧١٢م (شكلا ٣٣–٣٤)، أيضاً في العديد من الكلمات الأخرى على الصنج ومنها على سبيل المثال وليس الحصر صنج عبيد الله بن الحبحاب في كلمات أربعة وفئة وخروبة (شكل ٣٢).

ومنها كلمة سنة بشريط الطراز بعمامة سمويل بن موسى ٨٨هأ/ ٧٠٦م (شكلا ٣٨–٣٩)، ومنها كلمة الإسكندرية على الفلس المضروب بها على يدى الأمير عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمى آخر الولاة الأمويين بمصر ١٣٢–١٣٣هـ/ ٧٥٠–٧٥١م) (شكل ٣٦).

أما النماذج المعاصرة والتي ترجع إلى العصرين الراشدى والأموى في الأقطار العربية الأخرى فمنها نقش سلمه ٢٣هـ/٦٤٣م شكل (٤٥) ونقش زهير ٢٤هـ/٦٤٤م في كلمة سنة بالسطر الثانى (شكل ١/٤٥) والنقش المكتشف حديثاً في حدود موقع قصر عليا الأثري بمنطقة مكة المكرمة ٢٤هـ/٦٤٤م (شكل ٤٦)، ونقش يزيد السلولى بوادى الخشيبة ٢٧هـ/ ٦٤٧م في كلمة سنة بالسطر الثانى (شكل ١/٤٦) ونقش الباثة ٤٠هـ/٦٦٠م أو ١٤٠هـ/٧٥٧م في كلمة لسنة في السطر الخامس (شكل ٤٧)، ونقش الخشنة ٥٢هـ/٦٧٢م في كلمة لسنة في السطر الثالث (شكل ٤٨).

ونقش سد معاوية بالطائف ٥٨هـ/٦٧٧م في كلمتى معاوية بالسطر الأول والسطر الرابع، وكلمة لسنة في السطر الثالث (أشكال ٤٩–٥١)؛ ونقش سد معاوية بوادى الخنق بالمدينة المنورة حوالى ٥٨هـ/٦٧٧م في كلمة معاوية في السطر الثالث (شكلا ٥٢–٥٣)، ومنها نقش حفنة الأبيض بكربلاء ٦٤هـ/ ٦٨٣م في كلمة سنة بالسطر الثانى عشر (شكلا ٥٤–٥٥)، ومنها نقوش الأميال الأربعة من عهد عبد الملك بن مروان ٦٥–٨٦هـ/٦٨٤–٧٠٥م في كلمات ثمانية وتسعة وسبعة ومائة على التوالي (شكلا ٥٦–٥٧)، ومنها نقوش قبة الصخرة بالقدس الشريف ٧٢هـ/٦٩١م في كلمة الملائكة بالسطر الأول والسطر التاسع (شكل ٦٢)، وكلمة القيامة في السطر السادس، وكلمة القبة في السطر التاسع وكلمة سنة في السطر العاشر (شكل ٦٤)، ومنها تقش تسهيل العقبة ٧٣هـ/٦٩٢م في كلمة العقبة بالسطر الخامس وكلمة سنة بالسطر ٨ (شكل ٦٥)، ومنها النقش الذى يشير إلى عمارة المسجد الحرام على يدَّى الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان سنة ٧٨هـ/ ٦٩٧م

[١] الحداد، ***نشأة الخط العربى***، ص ص ٧٣–١٠٣، ١٢١–١٣٥، ١٨٥، ١٩٢؛ وما بها من بحوث ودراسات كثيرة في هوامشها للعلماء والباحثين المتخصصين في دراسة الخط العربى يضيق المقام بذكرهم هنا.

في كلمة الشهدة بالسطر السادس وكلمة لسنة بالسطر التاسع (شكل ٦٦)، ومنها النقود العربية الخالصة منذ عام ٧٧هـ/٦٩٦م وما تلاه، في كلمة سنة بالهامش كما هو الحال في نماذج الدنانير الذهبية المنشورة في هذا البحث أعوام ٧٧هـ/٦٩٦م و٨٩هـ/٧٠٧م و٩٢هـ/٧١٠م و١٠٠هـ/٧١٨م و١٠٥هـ/٧٢٣م (أشكال ٦٧-٧١).

ومنها نقش ثابت بن أبى تميم صانع الجرار ٩٨هـ/٧١٦م في كلمة سنة في السطر العاشر (شكل ١/٦٦).

- حذف ألف المد أو الألف الوسطى ومن أمثلة ذلك في مصر بردية اهناسيا ٢٢هـ/٦٤٢م في الكلمات التالية (عبد الرحمن (بالسطر الأول) جبر (خير) -وأصحبه- أهنس (بالسطر الثانى) وأصحب وكتتبه (بالسطر الرابع)، وجمدى بالسطر الخامس (شكل ١)، ومنها البردية الناقصة ٢٢هـ/٦٤٢م في كلمة دينار المكررة بالسطر الأول مرتين بصيغة دينرا (شكل ٢) وفى العديد من البرديات اللاحقة وعلى رأسها ومن أهمها برديات قرة بن شريك ٩٠-٩٦هـ/٧٠٨-٧١٤م في العديد من الكلمات (أشكال ٣-٢٤).

ومنها نقش ٣١هـ/٦٥١م في كلمات الرحمن (بالسطر الأول) والرحمن وجبر (إذا كان الاسم العلم هو جابر أو جبار أما إذا كان خير فلا علاقة لها بألف المد أو الألف الوسطى) والحجرى (أو الحجازى أو الحاجرى) (بالسطر الثانى) و وايانا (بالسطر الثالث) والكتب (بالسطر الرابع) والكتب بأواخر السطر الخامس وأوائل السادس) وجمدى (بالسطر السادس) وثلثين (بالسطر الثامن) (أشكال ٢٥-٢٨).

ومنها نقش أسوان ٧١هـ/٦٩٠م في كلمات الرحمن (بالسطر الأول) (شكلا ٢٩-٣٠)، ومنها أقدم مكيلة زجاجية مصرية مؤرخة بسنة ٨٨هـ/٧٠٦م في كلمة مكيل (بالسطر الأول) وثمنين (بالسطر الثالث) (شكل ٣١)، ومنها صنج عبيد الله بن الحبحاب في كلمات دينر وثلثين (شكل ٣٢)، ومنها كلمة الرحمن في أقدم سجادة مصرية من العصر الأموى (شكلا ٤٠-٤١)، ومنها أقدم شريط طراز على أقدم قطعة نسيج مصرية مؤرخة من العصر الأموى سنة ٨٨هـ/٧٠٦م وهى المعروفة بعمامة سمويل بن موسى (أو مرقص) في كلمتى (ثمن وثمنين) (شكلا ٣٨-٣٩).

أما النماذج المعاصرة والتي ترجع إلى العصرين الراشدى والأموى في الأقطار العربية الإسلامية الأخرى فمنها نقش سلمه ٢٣هـ/٦٤٣م في كلمة ثلث (شكل ٤٥) ونقش يزيد السلولى ٢٧هـ/٦٤٧م في كلمة جمدى (شكل ١/٤٦) ونقش الباثة ٤٠هـ/٦٦٠م في كلمات: وبركته - عبدالرحمن -خلد (شكل ٤٧)، وسد معاوية بالطائف ٥٨هـ/٦٧٧م في كلمات: معوية - ثمن- معوية (أشكال ٤٩-٥١)، وسد معاوية بوادى الخنق بالمدينة المنورة حوالى ٥٨هـ/٦٧٧م في كلمات: الرحمن - معوية - برك - السموت- بنه (شكلا ٥٢-٥٣)، ومنها نقش حفنة الأبيض بكربلاء ٦٤هـ/٦٨٣م في كلمات: الرحمن - وسبحن- ميكل واسرفيل -لثبت - الكتب (شكلا ٥٤-٥٥).

ومنها نقوش الأميال في كلمة ثمنية (شكلا ٥٦-٥٧)، ومنها نقش قبة الصخرة بالقدس الشريف ٧٢هـ/٦٩١م في كلمات: الرحمن - وملئكته - والسلم - صرط - قيما - الاسلم- القيها -ثلثة - وحد - سبحنه -السموت - شفعته - القيمة -العلمين (أشكال ٦١-٦٤)، ومنها نقش تسهيل العقبة ٧٣هـ/ ٦٩٢م في كلمة ثلث (شكل ٦٥)،

ومنها نقش ٧٨هـ/ ٦٩٧م في كلمات: الشهدة – صرط – الكتب (شكل ٦٦)، ومنها النقود العربية الخالصة المنشورة في بحثنا هذا في كلمات الدينر (أشكال ٦٧–٧١) وفى كلمة وثمنين على دينار معدن أمير المؤمنين ٨٩هـ/٧٠٧م (شكل ٦٩).

ومنها نقش ثابت بن أبى تميم صانع الجرار ٩٨هـ/٧١٦م في كلمات : (ثبت – العلمين – ثبت – ليل – جمدى) (شكل ١/٦٦).

وعند تأصيل هذه الظاهرة نجد أنها لم تكن من خصوصيات كتابة معينة ، بل كانت ظاهرة عامة مشتركة بين نقوش اللهجات العربية الشمالية المتفرعة والمتطورة عن الآرامية من جهة وبين لغة النقوش العربية الجنوبية بلهجاتها من جهة أخرى[١]، فها هو الهمدانى يذكر في الأكليل «وكانوا يطرحون الألف إذا كانت بوسط الحرف مثل ألف همدان وألف رئام فيكتبون رئم وهمدن وكذلك تبع كتاب المصاحف في رسم الحروف في مثل الرحمن وألف إنسان»[٢].

وما ذكره الهمدانى قد أيدنه الأدلة الأثرية وأكدته، وأضاف ألفرد بيستون أنهم كانوا يطرحون أيضاً ألف الفصل والألف في أخر الكلمة[٣].

– ومن الظواهر اللغوية المهمة كذلك ظاهرة الإعجام والشكل من خلال النقاط (التنقيط)، وقد عرفت هذه الظاهرة منذ عصر الرسول – صلى الله عليه وسلم – كما يستدل من المصادر التاريخية وتؤيدها الأدلة الأثرية الباقية من عصر الخلفاء الراشدين والمعروفة حتى الآن، مما يدل على أن شيوع هذه الظاهرة في العصر الراشدى على البرديات والنقوش الصخرية إنما كان إستمراراً لما كان معروفاً في عصر الرسول – صلى الله عليه وسلم – رغم عدم وجود آدلة مادية أثرية خطية باقية من هذا العصر (أي عصر الرسول – عليه الصلاة والسلام) حتى الآن، ومن الأدلة الأثرية المادية الباقية بردية أهناسيا ٢٢هـ/٦٤٢م ونقش زهير ٢٤هـ/٦٤٤م (شكل ٤٦) من العصر الراشدى ونقش عبد الله بن ديرام من وادى سبيل بنجران ٤٦هـ/٦٦٦م وفيه حرف واحد منقوط وهو (ب) في كلمة أربعين[٤].

ونقش سد معاوية بالطائف ٥٨ هـ/٦٧٧م (شكلا ٥٠–٥١) ونقش حفنة الأبيض بكربلاء ٦٤هـ/٦٨٣م (شكلا ٥٤–٥٥) ونقش قبة الصخرة ٧٢هـ/٦٩١م في كلمات يتخذ (حروف ي، ت، خ) ومستقيم حروف (ت ، يـ)، وأحد أميال عبد الملك بن مروان في كلمة ثمنيه (ويلاحظ هنا أن حرف الثاء قد نقط من أعلى بنقطتين أو

[١] الحداد، ***نشأة الخط العربى***، ص ١٩٨، ٢٠١–٢٠٢.

[٢] الهمدانى، الأكليل، ج ٢، تحقيق الأكوع، ص ١٢٢.

[٣] بيستون (ألفرد)، لغات النقوش اليمنية القديمة، نحوها وتصريفها، ضمن كتاب مختارات من النقوش اليمنية، ص ٦٨.

[٤] المريخى، أصل الخط العربى، ص ١٩٥.

شرطتين فقط مع أن نقاط هذا الحرف ثلاثية عند المشارقة والمغاربة على السواء) (حروف (ث، ن، ي)[١] (شكل ٥٦ رقم ٢).

ومما له دلالته فيما يتعلق بالنقط أو التنقيط فإن نقش قبة الصخرة قد وردت به طريقة أخرى لتنقيط حرف القاف وذلك بنقطة واحدة من أسفل أو تحتها وهى طريقة نقط الفاء عند المغاربة ولا يوجد لها مثيل عند المشارقة ويتضح ذلك في كلمات: مستقيم وقائماً ولا تقولوا وألقاها والمقربون[٢] (أشكال ٦٠، ٦٢-٦٣).

ومن الواضح أن هذا الدليل الأثرى المهم والذى لا يكذب ولا يتجمل يؤكد ما ورد في المصادر التاريخية بخصوص تعدد طرق الإعجام ومنها تنقيط الحروف المهملة من أسفل أو كان يحل محل النقاط في الحروف المهملة رسم حرف صغير تحت كل حرف مهمل للتمييز بينه وبين الحرف المعجم مثل حرف الحاء والصاد والعين ومنها كذلك ما يعرف بالتنقيط المشرقى لحرفى الفاء والقاف فالفاء تنقط بنقطة واحدة من أعلى والقاف بنقطتين من أعلى أما في التنقيط المغربى فالفاء تنقط بنقطة واحدة من أسفل والقاف بنقطة واحدة من أعلى ومنها كذلك أن ينقط أحد الحروف ويهمل الحرف الآخر وهذه الطريقة الأخيرة كانت شائعة في إعجام المزدوج من الحروف[٣].

وعند تأصيل هذه الظاهرة نجد أنها كانت معروفة قبل الإسلام في النقوش العربية الشمالية وبصفة خاصة التدمرية والسريانية والنبطية ومن أمثلة هذه الأخيرة – أي النقوش النبطية – نقش رقم ٥٢ ورقم ٧٧ ونقش رقوش بالحجر ٢٦٧م ونقش مونا بنت عمر ٣٥٦م، ويضيف سليمان الذيب فيذكر أن نظام الإعجام قد عرفته النقوش النبطية منذ القرن الأول الميلادى ولكن بشكل بدائى[٤].

ولعل هذه الأدلة المادية الأثرية الخطية تنفى ما أشار إليه مشلح المريخى من أن النقوش النبطية قبل الإسلام كانت خالية من الإعجام[٥].

كذلك عرفت النقوش السريانية والتدمرية نقاط الإعجام للتفرقة بين بعض الأحرف المتشابهة وبصفة خاصة بين حرفى الراء والدال.

---

[١] الحداد، ***نشأة الخط العربى***، ص ١٩٢-١٩٣؛ المريخي، ***أصل الخط العربى***، ص ص ١٩٤-١٩٥؛ حسين (فالح)، ***مسألة تنقيط الحروف العربية في ضوء النقوش والبرديات المبكرة المؤرخة***، حوليات الجامعة التونسية، العدد ٥١ (٢٠٠٦م)، ص ص ٥٣-٨٤.

[٢] ذنون (يوسف)، الكتابة وفن الخط العربى، ص ١٧٤.

[٣] ابن درستويه (أبو عبدالله جعفر ابن محمد ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، ***كتاب الكتاب***، بيروت (١٩٢١م)، ص ٥٢، ٥٤؛ الدانى، أبو عمرو عثمان، (ت ٤٤٤هـ/١٠٥٢م)، ***المحكم في نقط المصاحف***، تحقيق عزة حسن، دمشق (١٩٦٠م)، ص ص ٣٠-٣٨؛ القلقشندى، ***صبح الأعشى***، مج ٣، ص ص ١٨-١٩، ١٥٣-١٥٦؛ رمضان (حسين)، ***الإعجام***، ص ص ٢٣٩-٢٥٠.

[٤] الحداد، ***نشأة الخط العربى***، ص ١٩٢؛ الذيب (سليمان)، ***دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة في شمال غرب المملكة العربية السعودية (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)***، ص ٨٧، ١٠٧؛ مدونة النقوش النبطية، مج ١، ص ٢٨٢، ٣٩٧؛ بياترس، تاريخ الخطوط والكتابات، ص ٩٤؛

- Healey and Smith, J. S17., ***early dated Arabic***, pp.71-84.

[٥] المريخى، ***أصل الخط العربى***، ص ١٩٣.

أما الخط السريانى المعروف بالخط النسطورى فقد تميز بنقاط الشكل وذلك باعتماده في الضبط بالحركات على النقط وحدها وذلك بوضع نقطة فوق الحرف أو تحته للإشارة إلى أصوات المد وهو ما يعرف بالطريقة المشرقية[١].

ومن الواضح أن نقاط الشكل في الخط النسطورى السريانى كانت بمثابة الإرهاصات الأولى أو المبكرة لما حدث في الإصلاح الأول على كتابة المصاحف وهو الشكل (حركات الإعراب) بإستخدام النقاط وذلك على يدّى أبو الأسود الدوّلى (ت ٦٩هـ/٦٨٨م) الذى وضع نقاط الشكل (حركات الإعراب كالفتحة والكسرة والضمة والتنوين) على هيئة نقاط بلون يخالف لون المداد الأصلى (فالخط بمداد أسود والشكل بمداد أحمر) وترك السكون بلا علامة.

ثم زاد أتباع أبو الأسود علامات أخرى في الشكل فوضعوا للسكون جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء كان همزة أو غير همزة، ولألف الوصل جرة من أعلاه متصلة به إن كان قبلها فتحة ومن اسفلها إن كان قبلها كسرة وفى وسطها إن كان قبلها ضمة وكان كل ذلك بالمداد الأحمر أى مخالفاً في اللون لمداد الكتابة[٢].

أما ما نسب إلى كل من نصر بن عاصم الليثى ت ٨٩هـ/٧٠٧م ويحيى بن يعمر العدوانى ت ١٢٨هـ/٧٤٥م أو ١٢٩هـ/٧٤٦م بأنهما كانا أول من وضع الإعجام بالنقاط لإزالة الإبهام عن الحروف المتشابهة والتفريق بينها وبالتالي حل الحرف المعجم أي المنقط بدلا من الحرف المهمل أي غير المنقط فهذا الأمر غير سليم وغير صحيح إلا في حالة واحدة وهى أن ذلك كان يختص بكتابة المصاحف فقط وذلك للحفاظ على القرآن الكريم من اللحن والتحريف، ومن ثم صدرت الأوامر من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان ومن قبل الحجاج بن يوسف الثقفى باتباع تلك الطريقة في كتابة المصاحف طوعا أو كرهاً، وإمتد ذلك إلى الكتب الأخرى، ولو أهمل هذا الأمر فإنه يعد خطأ يوجب عليه الملام.

ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى أن الأدلة المادية الأثرية الخطية التي ترجع إلى العصرين الراشدى والاموى ومنها البرديات والنقوش قد نقطت بعض حروفها على النحو السابق الإشارة إليه، وأن هذا الإعجام أو التنقيط في عصر الراشدين كان إستمراراً لما كان معروفاً في النقوش العربية الشمالية قبل الإسلام كما سبق القول.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول أنه يرجع الفضل في وضع نقاط الشكل في كتابة المصاحف إلى أبو الأسود الدوّلى بينما يرجع الفضل في وضع نقاط الإعجام في كتابة المصاحف وغيرها من الكتب إلى كل من نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، أما الإعجام والشكل بالنقاط أو التنقيط بصفة عامة فلم يكن للثلاثة أي فضل في ذلك لأنه كان معروفاً في النقوش العربية قبل الإسلام وظل مستخدماً ومعروفاً على البرديات والنقوش العربية الإسلامية المبكرة فقط، أما المصاحف المبكرة فقد تم تجريدها من النقاط عمداً عندما كتبت تلك المصاحف في

---

[١] الحداد، ***نشأة الخط العربى***، ص ١٩٢؛ وافي (على عبد الواحد)، ***فقه اللغة***، ص ٥٥؛ ظاظا (حسن)، ***الساميون ولغاتهم***، ص ١٠١؛ عبد التواب (رمضان)، ***في قواعد الساميات***، ص ١٨٢، ١٨٤-١٨٥.

[٢] المريخى، ***أصل الخط العربى***، ص ص ١٨٨-١٩١.

عهد الخليفة عثمان بن عفان –رضى الله عنه– وفقاً لما ورد في المصادر والروايات التاريخية ووفقاً كذلك للقاعدة التي تقول أن القرآن قد نقل بالتواتر قبل أن يتم تدوينه، ولكن عندما دخل الأعاجم في الإسلام عقب حركة الفتوحات العربية الإسلامية كثر التصحيف واللحن والتحريف ومن هنا كان لا بد من التدخل للحفاظ على القرآن الكريم فكانت حركات الإصلاح في العصر الأموى في كتابة المصاحف الأولى على يد أبو الأسود الدوّلى بإدخال نقاط الشكل والثانية على يدى نصر بن عاصم ويحيى بن عمر بإدخال نقاط الإعجام، وظل الأمر على ذلك حتى أواخر العصر الأموى ١٣٢هـ/٧٥٠م.

أما في العصر العباسي فقد تم إستبدال نقاط الشكل التي وضعها أبى الأسود الدوّلى بالعلامات (حركات الإعراب) المعروفة حتى اليوم وهى الفتحة والكسرة والضمة والسكون فضلاً عن الهمزة والشدة والمدة والصلة أو الوصل وكان ذلك هو الإصلاح الثالث وقد تم على يدى الخليل بن أحمد الفراهيدى صاحب كتاب العين المتوفى سمة ١٧٠هـ/٧٨٦م أو ١٧٥هـ/٧٩١م[١].

– ومما له له دلالته في هذا الصدد أن النقوش العربية القديمة قبل الإسلام قد عرفت أيضاً بالإضافة إلى نقاط الشكل والإعجام ما يعرف باسم الأصوات الصامتة Consonants والحركات Vowels ومن ذلك على سبيل المثال وليس الحصر إستخدمت هذه النقوش رمز الألف للدلالة على الفتحة الطويلة في آخر الكلمات دون وسطها، وقد إستمر ذلك أيضاً في النقوش العربية الإسلامية المبكرة ومنها نقش ٣١هـ/٦٥١م في كلمات (هذا وإذا) (أشكال ٢٥–٢٨) ونقش حفنة الأبيض بكربلاء ٦٤هـ/٦٨٣م في كلمات (كبيرا وكثيرا)[٢] (شكلا ٥٤–٥٥).

– ومن هذه الظواهر اللغوية أيضاً ظاهرة إمالة الألف إلى الواو كما هو الحال في بعض ألفاظ الرسم القرآنى الكريم ومنها حياة (حيوة) وزكاة (زكوة) وصلاة (صلوة) ومشكاة (مشكوة) وغيرها، وقد كتبت هذه الألفاظ على الأصل الصحيح لها وأصل الألف فيها الواو وهذا الأصل الصحيح لتلك المفردات وأمثالها موجود في النقوش العربية القديمة الجنوبية وما تفرع عنها مثل القتبانية واللحيانية والثمودية والصفوية وكذلك في النقوش العربية الشمالية مثل النبطية والحضرية[٣].

– ومن الظواهر اللغوية أيضاً الألفاظ الدالة على النسب وهى بن بالنسبة للمذكر سواء ينسب إلى الأب أو الجد وكذلك إلى العشيرة في النقوش العربية الجنوبية ولفظة بنت أو ابنت (أو ابنة) هي من الألفاظ التي وردت في النقوش العربية الجنوبية القديمة وإنتقلت إلى النقوش العربية الإسلامية المبكرة بل وما تزال هي المستمرة والمعوّل

---

[١] المريخى، ***أصل الخط العربي***، ص ص ١٨٥–٢٠١؛ قدورى الحمد (غانم)، ***علم الكتابة العربية***، دار عمار، عمان (٢٠٠٤م)، ص ص ٥٣–٧١؛ ***النقط والشكل فى المصحف الشريف***، دراسة موازنة بين المصادر والمصاحف المخطوطة، ضمن كتاب علم النقط والشكل، التاريخ والأصول، دار عمار، عمان (٢٠١٦م)، ص ص ١٥–٥٧؛ رمضان (حسين)، ***الإعجام فى ضوء الكتابات الأثرية***، مجلة كلية الآثار، العدد السابع ١٩٩٦م، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر (١٩٩٧م)، ص ص ٢٣١–٢٣٤.

[٢] الحداد، ***نشأة الخط العربى***، ص ١٩٣–١٩٤؛ قدوري الحمد (غانم)، ***رسم المصحف***، ص ص ٧١–٧٢.

٣ الحداد، ***نشأة الخط العربى***، ص ١٩٤؛ قدوري الحمد (غانم)، ***موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة***، مجلة المورد، مج ١٥، العدد ٤، شتاء (١٩٨٦م)، ص ص ٢٧–٤٤؛ طلافحة (زياد)، ***إمالة الألف إلى الواو بين الرسم القرآنى والنقوش واللهجات العربية***، مجلة أدوماتو، العدد ١٦، رجب ١٤٢٨هـ/ يوليو ٢٠٠٧م، ص ص٧–٢٠.

عليها حتى الآن، أما الألفاظ الدالة على النسب فى النقوش العربية الشمالية الآرامية وما تفرع عنها فهى بر بالنسبة للمذكر ولفظة برت بالنسبة للمؤنث وهذه الألفاظ لم تنتقل إلى النقوش العربية الإسلامية سواء المبكرة أو اللاحقة بل وحتى الآن.

ومن الطريف أن الألفاظ الثلاثة الدالة على النسب وهى (بر – برت – بنت) قد إجتمعت كلها في نقش واحد ثنائي اللغة (ثمودى صفوى) وهو نقش رقوش بالحجر (مدائن صالح) ٢٦٧م ففي النقش النبطى ورد بر بمعنى ابن وبرت بمعنى ابنة، أما النقش الثمودى فقد وردت به لفظة بنت[١].

وقد ورد لفظ بن في غالبية الأدلة المادية الأثرية الخطية المنشورة في هذا البحث من البرديات والنقوش الحجرية والصخرية ونقوش الصنج الزجاجية والنسيج والسجاد ونقش قصير عمرة بالأردن ١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م أشكال (١، ٣-٢٨، ٣٢، ٣٨-٤١، ٤٧-٥٥، ٦٦-٧٢).

– ومن الظواهر اللغوية أيضاً التي انتقلت إلى النقوش العربية الإسلامية المبكرة فضلاً عن المخطوطات فيما بعد أداة التعريف العربية (ال) وحرف الواو في أخر الأسماء الأعلام كما هو الحال في إسم عمرو حتى الآن، وبالنسبة لأداة التعريف العربية (ال) فقد وردت في النقوش العربية القديمة قبل الإسلام وبصفة خاصة النقوش النبطية والحضرية[٢].

١- الظواهر الباليوجرافية (الخطية):

أثبتنا في دراستنا التحليلية المقارنة العميقة للظواهر الباليوجرافية (الخطية) في النقوش العربية الشمالية والجنوبية التي ترجع إلى عصر ما قبل الإسلام وجود خصائص عامة ومشتركة في الأوضاع والمظاهر والعلاقات بين الحروف في النقوش العربية عامة من جهة وما تتميز به بعض هذه النقوش من خصائص وسمات إنتقلت إلى الخط العربى المبكر من جهة ثانية[٣].

ونستطيع أن نحصر هذه الخصائص العامة وتلك السمات المتميزة التي إنتقلت إلى الخط العربى المبكر في النقاط التالية:

أ) اتجاه مسار الكتابة من اليمين إلى اليسار وهو الاتجاه الذى إختصت به النقوش العربية الشمالية المتفرعة والمتطورة عن الآرامية كالنبطية والحضرية والسريانية والتدمرية وهذه الطريقة هي التي ذاعت وإنتشرت وإستمرت حتى الآن ، ويحق لنا أن نطلق عليها مصطلح الطريقة الغالبة.

ومما له دلالته أن جميع الأدلة المادية الخطية التي ترجع إلى العصرين الراشدى والأموى من مصر والأقطار العربية الإسلامية الأخرى والمنشورة في هذا البحث قد إتبعت هذه الطريقة من اليمين إلى اليسار (أشكال ١-٧٢).

---

[١] الحداد، ***نشأة الخط العربى***، ص ص ٧٤-٧٦، ١٩٧-١٩٨، ٢٠٠ (وما بها من بحوث ودراسات).

[٢] الحداد، ***نشأة الخط العربى***، ص ١٨٩، ٢٠١-٢٠٢.

[٣] الحداد، ***نشأة الخط العربى***، ص ٢٠٢.

ب) اتجاه مسار الكتابة من اليسار إلى اليمين أي بطريقة معكوسة وهو الاتجاه الذى اختصت به النقوش العربية الجنوبية وما تفرع وتطور عنها فى وسط وشمال الجزيرة، وقد إنتقلت هذه الطريقة أيضاً إلى الخط العربى المبكر، وقد إكتشفت ثلاثة نقوش بالمملكة العربية السعودية وهى نقش غار الحمام بتيماء ونقش الحناكية ونقش عورش بمنطقة العلا وترجع هذه النقوش إلى القرون الثلاثة الأولى من الهجرة وهو الأمر الذى يدل على أن هذه الظاهرة كانت إستمراراً لما عرف قبل العصر الإسلامي فى كتابات خط المسند الجنوبى أو المسند الشمالى ومن قبل ذلك عرفت هذه الطريقة فى الكتابة الأكادية (بلهجتيها البابلية والأشورية) والكتابة الأوجاريتية[١].

ج)ومما يقوى هذا الراى ويعززه أن الإكتشافات الأثرية الحديثة قد أثبتت أيضاً أن خط المسند الجنوبى لم ينته إستخدامه قبل العصر الإسلامى كما ورد فى بعض المصادر التاريخية بإستثناء كتابات الهمدانى، فضلاً عن بعض البحوث والدراسات الحديثة وإنما ظل معروفاً ومتداولاً حتى القرن ٤هـ/١٠م على أقل تقدير وهو ما تعكسه كتابات الهمدانى السابق الإشارة إليه وتؤكده النقوش الأثرية المكتشفة فى نجران جنوب المملكة العربية السعودية ومنها نقش طوق بن الهيثم الذى كتب بالخط الكوفى البسيط وبخط المسند الجنوبى فى ذات الوقت، ومنها كذلك درهمان للخليفة العباسي الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٠٤-٨٤٨م) وقد نقش اسم مدينة الضرب وهى موشج الواقعة على ساحل البحر الأحمر غرب اليمن شمال المخا بخط المسند[٢].

الكتابات المعكوسة إنما تضيف قرينة مادية جديدة على إستمرارية هذا الخط بصوره المختلفة حتى القرن ٤هـ/١٠م، ومع ذلك فلم يقدر لهذه الطريقة الذيوع والإنتشار مثل الطريقة الغالبة السابقة نظراً لصعوبة تنفيذها ومن ثم إقتصر تنفيذها على صناع قوالب السك والاختام وتوجد من هذه وتلك نماذج كثيرة فى العديد من المتاحف فى مصر والاقطار العربية والعالمية.

ومما له دلالته فى هذا الصدد أن صدى هاتين الطريقتين ما يزال باقياً حتى الآن فى كتابة الأرقام، فالأرقام الهندية المعروفة فى مصر والمشرق العربى بالأرقام العربية خطأ، ما تزال تكتب من اليمين الى اليسار (١-٢-٣-٤- وهكذا)، أما الأرقام العربية الأصيلة فهى المستعملة فى الأقطار العربية فى شمال أفريقيا وفى أوروبا (وفى هذه الأخيرة تعرف بالأرقام العربية) فما تزال تكتب من اليسار إلى اليمين (6-5-4-3-2-1).

د) أثبتت الأدلة الأثرية أن ظاهرة إتصال الحروف ببعضها البعض سواء بين حرفين أو ثلاثة حروف أو أربعة أو خمسة حروف قد عرفت أولاً فى النقوش والكتابات الحضرية ثم فى النقوش والكتابات النبطية والسريانية وهو ما يعنى أن هذه الظاهرة لم تكن من خصائص كتابة معينة[٣]، وقد إستمرت هذه الظاهرة فى النقوش والكتابات العربية الإسلامية المبكرة وما تلاها بل وحتى الآن.

---

[١] الحداد، ***نشأة الخط العربى***، ص ص ١٥٩-١٦٣؛ ٢٠٣-٢٠٤؛ مشلح المريخى، رؤية جديدة لتفسير ظاهرة الكتابات المعكوسة فى الخط العربى، الدارة، العدد الأول، السنة ٢٨، المحرم (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص ٥٢؛ كباوي (عبدالرحيم) وآخرون، ***حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية***، الموسم الرابع ١٤٠٨هـ، مجلة اطلال، العدد ١٢ (١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص ٦٢.

[٢] الحداد، ***نشأة الخط العربى***، ص ١٥٨-١٥٩.

[٣] الحداد، ***نشأة الخط العربى***، ص ٢٠٥-٢٠٦؛ ذنون (يوسف)، ***الكتابة وفن الخط العربى***، ص ص ٩٤-١٠٥.

أثبتت نظريتنا الاحدث فى نشأة الخط العربى أن الكتابة والخط العربى لم تعتمد حال نشأتها فى القرن الأول الميلادى –وربما ما قبله– وخلال مراحل تطورها فى القرون الخمسة الاولى الميلادية حتى وصلت الى هيئتها العربية الصرفة وسماتها وخصائصها المعروفة خلال القرن ٦م على مصدر واحد وهو الخط والكتابة النبطية سواء فى مرحلته المبكرة أو فى مرحلته المتأخرة؛ وهذه المرحلة الأخيرة هى التى نسجت حولها نظرية الاغلبية المعروفة بالنظرية النبطية منذ عام ١٨٦٥م وحتى الآن، وإنما شارك الخط النبطى خطوط شمالية أخرى أبرزها الخط الحضرى ولا سيما فيما يتعلق بتطور أشكال الحروف وفى إتباع اتجاه مسار الكتابة من اليمين الى اليسار وغلبة الصفة اللينة فى رسم وتنفيذ أشكال الحروف، ولم يقف الامر عند هذا الحد وإنما شارك الخطين النبطى والحضري كذلك خط المسند الجنوبى والمسند الشمالى ولا سيما فيما يتعلق بإضافة حروف الروادف (ثخذ ضظغ)، وفى إكتساب الصفة الهندسية اليابسة في تنفيذ ورسم أشكال الحروف منذ مطلع القرن ٦م وفى اتجاه مسار الكتابة من اليسار إلى اليمين كما سبق القول، وعلى ضوء ذلك يمكن القول بأن الخط العربى كان يحمل خلال القرن ٦م شكلين هما اللين واليابس أو المقور والمبسوط، وقد إنتقل كل من هذين الشكلين إلى النقوش والكتابة العربية المبكرة وهو ما تعكسه الأدلة المادية الأثرية الباقية على كافة المواد أو الوسائط الحاملة للنصوص المكتوبة من البرديات والرقوق والنقوش الصخرية والحجرية والمسكوكات والمكاييل والصنج الزجاجية والمنسوجات والسجاجيد، وكان للمدن العربية الإسلامية دورها في المسيرة التطورية للخط العربى قبل قيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م، ومن ثم تميزت كل منها بالخط المنسوب إليها فها هو النديم يذكر «فاول الخطوط العربية الخط المكى وبعده المدنى ثم البصري ثم الكوفى، فأما المكى والمدنى ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلا الأصابع وفى شكله إنضجاع يسير وهذا مثاله»[١].

وهذا المثال أو النموذج الذى أشار إليه النديم هو عبارة عن البسملة وهى ماخوذة عن إحدى مخطوطات الفهرست للنديم ومحفوظة في مكتبة شستربيتى ومنفذة بالخط المكى أو المدنى وقد إصطلح على تسميتها في الدراسات الحديثة باسم الخط الحجازى[٢].

هذا وقد أطلق على نقوش وكتابات القرون الثلاثة الأولى من الهجرة والتي تخضع للنظام الهندسى اسم الخطوط الاصلية الموزونة أو الأقلام الموزونة أي أنها مقدرة بمقدار محدد وهو المقابل لمصطلح تسوية الحروف وهذه الخطوط الموزونة هي التي عرفت فيما بعد ولا تزال باسم الخط الكوفى[٣].

ويضيف ذنون فيذكر أن هذه التسمية الأخيرة – أى الكوفى – إنما هي تسمية متأخرة فلم تظهر إلا بعد أن حلت الخطوط المتسوية محل الخطوط الموزونة وبسبب التقادم وإندثار المعلومات أطلق عليها – أى الخطوط الموزونة – اسم الخط الكوفى لتغطية الجهل بحقيقتها فإكتسبت الكوفة فضلاً كان دورها فيه محدوداً، وربما

---

[١] ابن النديم، ***الفهرست***، اعتنى بها وعلّق عليها الشيخ إبراهيم رمضان، بيروت، (١٩٩٤م)، ص ١٦.

[٢] جمعه (إبراهيم)، ***دراسة فى تطور الكتابات الكوفية***، ص ١٨–١٩؛ الفعر (محمد فهد)، ***تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجرى***، جدة (١٩٨٤م)، ص ص ٦٣–٦٤، ٩٣–٩٨.

[٣] ذنون (يوسف)، ***الكتابة وفن الخط العربى***، ص ص ٧٤–٧٥.

ساعد على رسوخ هذه التسمية الجديدة إرتباط الكوفة باسم الإمام على بن أبى طالب واتخاذها عاصمة له بدلاً من المدينة المنورة وهو يمثل رأس السلسلة في شجرة الخط العربى وإنطلاق حركة إحتراف نسخ المصاحف من الكوفة على يد حكيمة العبدى ومالك بن دينار، وبالتالي ظهور طبقة من الخطاطين الكوفيين ومنهم كان المؤلفون الأوائل الذين كتبوا عن الخط والقلم في النصف الأول من القرن ٣هـ/ ٩م[١].

أما عن الأدلة المادية الأثرية الخطية الباقية فى مصر والمعاصرة لها فى الأقطار العربية الاخرى، وترجع إلى العصرين الراشدى والأموى قبل قيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م، فقد إختلفت الآراء فى تسمية نوع الخط المنفذ على كافة المواد ومنها الخط الحجازى اللين على بردية أهناسيا ٢٢هـ/٦٤٢م[٢] (شكل ١).

والخط الحجازى المزوى على نقش ٣١هـ/٦٥١م (أشكال ٢٥-٢٨) لدى الفعر والمريخى[٣]، بينما يذكر حسن الهوارى مكتشف هذا النقش وأول من نشره وكتب عنه بأنه منفذ بالخط الكوفى العادى غير المتقن[٤]، أما ابراهيم جمعه فقد أشار إلى أنه "يسترعى النظر فى كتابة هذا الشاهد بداوة الخط حتى ليكاد الإنسان يتصوره أول مرحلة من مراحل الكتابة العربية"[٥]، والحق أن رأى ابراهيم جمعه لم يخرج عن رأى كل من خليل يحيى نامى واسرائيل ولفنسون من أن هذا الشاهد يمثل أول مراحل إشتقاق الخط العربى من الخط النبطى[٦].

أما يوسف ذنون فيذكر أن خط هذا الشاهد (النقش الشاهدى) هو الأقرب إلى المشق المقور المطلق[٧].

ومهما يكن من أمر فإنه يمكن القول أن الكتابة والخط العربى خلال العصرين النبوى والراشدى كانت تشكل الصورة الاولى للكتابة والخط العربى فى صدر الإسلام والصورة الثانية فى مرحلة تطور الكتابة والخط العربى بصورة عامة ، فبعد أن وصل الخط العربى إلى هيئته العربية الصرفة وسماته وخصائصه المعروفة خلال القرن ٦م كما سبق القول، كان لا بد أن تنتقل هذه الصورة بشكليها وهما اللين واليابس أو المقور والبسط إلى المدن العربية الإسلامية الأولى وبصفة خاصة تلك المدن التى ظهر فيها الإسلام وتأسست فيها دولته وهى مكة المكرمة ٦٠٩-٦٢٢م والمدينة المنورة ٦٢٢-٦٣٢م، ولذلك نسبت هذه الصورة الى هاتين المدينتين فقيل الخط المكى والخط المدنى واللذين إعتبرهما النديم أول الخطوط العربية (أي فى العصر الإسلامى) كما سبق القول ومع حركة الفتوح العربية الإسلامية وتأسيس الامصار وكتابة نسخ المصحف الإمام وتوزيعها فى تلك الامصار الجديدة إنتقلت هذه الصورة إلى تلك الأمصار الجديدة مع تطويرها ولذلك نسبت إليها فقيل لها الخط البصرى والخط الكوفى.

---

[١] ذنون (يوسف)، ***الكتابة وفن الخط العربى***، ص ص ١٧٤-١٨٥.

[٢] المريخى، ***أصل الخط العربى***، ص ص ١٣٨-١٥٠.

[٣] الفعر، ***تطور الكتابات***، ص ١٥٩، المريخي، ***أصل الخط العربى***، ص ١٥٢-١٥٣.

[٤] الهواري، ***أقدم أثر إسلامي***، ص ١١٨٧.

[٥] جمعه (إبراهيم)، ***دراسة فى تطور الكتابات الكوفية***، ص ١٣٠.

[٦] نامى (خليل)، ***أصل الخط العربي***، ص ٩١، ولفنسون (اسرائيل)، ***تاريخ اللغات السامية***، ص ٢٠٣.

[٧] ذنون (يوسف)، ***الكتابة وفن الخط العربى***، ص ص ٢٣٣-٢٣٤.

وعلى ضوء ذلك نلاحظ فى الأدلة المادية الأثرية الخطية الباقية من العصر الراشدي (١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦٠م) رغم قلتها بل وندرتها حتى الآن أنها حافظت على هذه الصورة الموروثة بشكليها اللين واليابس أو المقور والبسط وهو ما نراه فى بردية أهناسيا ٢٢هـ/٦٤٢م والبردية الاخرى الناقصة ٢٢هـ/٦٤٢م بالنسبة للخط اللين أو المقور (شكلا ١-٢)، ونقش ٣١هـ/٦٥١م بالنسة للخط اليابس أو البسط (أشكال ٢٥-٢٨)، كذلك نلاحظ إستمرار وجود بعض الظواهر اللغوية والظواهر الباليوجرافية (الخطية) السابق الإشارة عليها مع بعض خصائص الخطين المكى والمدنى (الحجازى) التى أشار إليها النديم وأهمها أنه يتميز عامة بإنضجاعه يسيراً نحو اليمين على حد قول الفعر[١].

وعلى ذلك يمكن القول بأنه إذا كان هذا النقش الشاهدى يعكس صورة الكتابة والخط العربى اليابس (الجاف أو البسط) فى صدر الإسلام عامة والعصر الراشدى خاصة فإنه من جهة اخرى يحمل بعض إرهاصات التغيير والتجديد ولعل أبرزها صيغة الدعاء للمتوفى وهى «اللهم اغفر له وادخله فى رحمة منك وإيانا معه»، ولما كانت هذه الصيغة الدعائية جديدة ولم ترد فى النقوش العربية قبل الإسلام ولا فى النقوش العربية الإسلامية فى صدر الإسلام.

ومن ثم يمكن القول بأنها كانت فاتحة للعديد من الصيغ الدعائية الأخرى الجديدة سواء فى مصر أو فى غيرها من الأقطار العربية الإسلامية خلال العصر الأموى بل وفى العصور اللاحقة له.

وإذا كان هذا النقش الشاهدى تعوذه الخطة كما تعوذه مهارة الكاتب ومهارة الناقر فى الحجر بقدر سواء، فهذه سطوره «لم يلحظ فيها التوازى ولم يساو ما بينها ولم يجعل الكاتب لنفسه معدلا يجرى عليه سواء من حيث متوسط كلمات السطر الواحد أو من حيث تناسب الحروف فالتناسب من مزايا الكتابة الجيدة ، كما يلزم الحافر أو الناقر نفسه بأصول الصناعة الخطية ، ومن ثم لم تجر الكتابة على شيء من الحسن والجودة ولا تجرى حروفه على نسق واحد ولا تلتزم معدلا ثابتاً[٢].

ويضيف حسن الهوارى فيذكر أن هذا الشاهد قد «كتبه النقاش كما يريد وعلى غير نظام فبينما نجد الكتابة العلوية صغيرة الحروف نرى الجزء السفلى بحروف كبيرة هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الكتابة لا يتوافر فيها التوازى والاستقامة والتناسب والإتقان»[٣].

وكل ما يمكن إضافته فى هذا الصدد أن هذا النقش الشاهدى (شاهد القبر) لا يمثل نقشا رسمياً نفذه أحد الخطاطين المجيدين، بل هو مجرد شاهد قبر لأحد الأشخاص غير المعروفين في تلك الفترة حتى الآن ومثل هذا النوع من الشواهد إنما يقوم بنقشها وكتابتها أصحاب هذه المهنة وغالبيتهم لا يراعون قواعد الخط وأحكام ضبطه وقد يكون بعضهم ماهراً مجيداً وقد يكون بعضهم الأخر عكس ذلك، وبالتالي فإن جودة الخط بالنقوش

---

[١] الفعر، ***تطور الكتابات والنقوش***، ص ص ١٥٩-١٦٥.

[٢] جمعه (إبراهيم)، ***دراسة فى تطور الكتابات الكوفية***، ص ص ١٣٠-١٣٣.

[٣] الهواري، ***أقدم أثر إسلامي***، ص ١١٩٠.

الشاهدية إنما ترتبط بالفروق الشخصية والمهارات الذاتية لدى أصحاب هذه المهنة فإن تنوع الأساليب مرتبط دائماً بتأثير الأشخاص ومواد الكتابة، وهذا على عكس النقوش الرسمية التي تنقش بأمر من ولى الأمر سواء كان من الخلفاء أو من السلاطين والملوك أو من الولاة وغيرهم أو النخبة وكبار رجال الدولة والاثرياء عندما يستعينون بالخطاطين المجيدين ومن أشهر الأمثلة الدالة على ذلك كتابات ونقوش مبارك المبكى ٢٤٣-٢٤٦هـ/٨٥٧-٨٦٠م، ونقوش وكتابات عبد الرحمن بن أبى حرمى (ت٦٤٥هـ/١٢٤٧م ومنها شواهد القبور[١].

ومهما يكن من أمر فإن الكتابة والخط العربى سرعان ما جرت عليها سنة التطور خلال العصر الأموى ٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١ -٧٥٠م ثم خلال العصور التالية.

وبالنسبة للأدلة المادية الأثرية الخطية الباقية في مصر والأقطار العربية الإسلامية من العصر الأموى فإنه يلاحظ فيها ملامح التطور في ظل إستمرار العديد من الظواهر اللغوية والظواهر الباليوجرافية (الخطية) من عصر ما قبل الإسلام وصدر الإسلام وهو ما تعكسه الأدلة الخطية الباقية على البرديات والنقوش الصخرية والحجرية ونقوش الفسيفساء والنسيج والسجاد والمكاييل والصنج والأختام والسكة بوحداتها المختلفة من الدنانير وأجزائها والدراهم والفلوس النحاسية والبرونزية، وأهم ملمح من هذه الملامح هو إستقرار أشكال الحروف وإكتسابها شخصية واضحة، وتطور بعضها الآخر سواء في النصوص المنفذة بالخط اللين أو المقور أو المنفذة بالخط اليابس أو البسط، والنصوص المنفذة بهذا الخط الأخير إستقرت على شخصية واحدة للخط وهى شخصية الخط الهندسى التي تباينت على المواد المختلفة وإختلفت لينا ويبساً بين كتبتها واختلاف أغراضها وموادها إلا أن شخصية الحرف راسخة فيها لم تتغير حتى أواخر القرن ٣هـ/٩م.

ونستطيع في ضوء الأدلة الأثرية الباقية حتى الآن القول بأن ملامح التطور هذه ترجع إلى عصر الخليفة عبدالملك بن مروان ٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٤-٧٠٥م الذى شهد تعريب الدواوين والطراز والسكة ووضع نقاط الإعجام فى المصاحف وغيرها من الكتب على يدى نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر بعد أن كانت قد وضعت سابقاً نقاط الشكل على يدى أبو الأسود الدوّلى في خلافة معاوية بن أبى سفيان (٤١-٦٠هـ/ ٦٦١-٦٧٩م)، ولذلك ظهر الخط المُجَوَّد الذى كتب بقلم عريض الرأس ومن أعلامه فى هذا العصر خالد بن أبى الهياج وقطبة المحرر، ومنذ هذا الوقت فصاعداً بدأ يظهر الطراز الإسلامى العام في الخط العربى بملامحه وخصائصه وسماته المعروفة والتي أطلق عليها مصطلح الخطوط الأصلية الموزونة أو الأقلام الموزونة التي عرفت فيما بعد ولا تزال باسم الخط الكوفى، وما تفرع عن هذا الطراز من طرز محلية في كل قطر من الأقطار العربية الإسلامية ومن بينها المدرسة الحجازية والمدرسة العراقية والمدرسة الشامية وينسب إليها خط الجليل الشامى الذى عرف فيما بعد بالخط الكوفى الشامى، والمدرسة المصرية.

---

(١) عن أعمال هذين الخطاطين انظر:

- جمعه (إبراهيم)، ***دراسة فى تطور الكتابات الكوفية***، ص ص ١٦٩-١٧٥.
- الفعر، ***تطور الكتابات والنقوش في الحجاز***، ص ص ٢١٩-٢٣٢، ٣١٦-٣١٨، ٣٢٩-٣٣٢.

ولدينا من هذه الفترة نوعين من الخط الكوفى وهما:

- الخط الكوفى البسيط: وهو النوع الذى لا يلحقه التوريق أو التخميل أو التضفير ومادته كتابية بحتة[١].

وهذا النوع يركز فيه على شكل الحرف دون أى إضافة ومن ثم فهو يتصف بالانتظام في كل الجوانب مع الثبات في أشكال الحروف الخالية من الإضافات ولذلك ينصب الاهتمام في هذا النوع على إتقان صورة الحرف.[٢]

وقد نفذ هذا النوع من الخط الكوفى على كافة المواد والوسائط كالحجر والفسيفساء والتحف الفنية من النسيج والسجاد والمكاييل والصنج الزجاجية والأختام والسكة من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية والفلوس النحاسية أو البرونزية (أشكال ٢٥-٧٢).

ومن الأمثلة المهمة الباقية من العصر الأموى في مصر نقش شاهدى (شاهد قبر) ٧١هـ/٦٩٠م (شكلا ٢٩-٣٠) وهو شاهد عباسة ابنة جريج (أو حديج)، وليس أدل على تقدم الظاهرة الخطية في هذا النقش من أن يوسف أحمد باعث الخط الكوفى وأول من أحياه في العصر الحديث قد شكك في تاريخ النقش فنسبه إلى سنة ١٧١هـ/٧٨٧م رغم أنه يحمل تاريخاً صريحاً مؤكداً وهو ٧١هـ/٦٩٠م، وحجته في ذلك أن بعض صانعى الشواهد قد يسقطون كلمة المائة سيما وهى أخر كلمة في الكتابة، إذ قد يضيق المكان عن أن يسعها فيسقطها الصانع غير الحريص أو يدمجها بين السطور أو يثبتها في مكان جانبي بحيث لاتسترعى التفات القارئ[٣].

ويعلق إبراهيم جمعه على ذلك "ولكننا نقطع بأن يكون هذا الشاهد من عام ٧١هـ كما هو مثبت في آخره، أما تقدم الخط فهو أمر طبيعى لأن سنة الشيء أن يتقدم مع الزمن وثمة حقبة طويلة من الزمن تقع بين عامي ٣١و٧١هـ تكفى لأن يدرج فيها الخط إلى مثل هذا المستوى من الاتقان النسبى، وأن العبارة الدينية المأثورة بالشاهد تحمل مثل هذا التطور[٤].

ويضيف إبراهيم جمعه فيذكر "على أننا بحثنا في العبارات المأثورة عن القرن الثانى الهجرى الذى يذهب الأستاذ يوسف أحمد إلى نسبة هذا الشاهد إلى نصفه الثانى فلم نجد من بينها ما يشبه هذه العبارة"[٥].

أما حسن الهوارى مكتشف هذا النقش وأول من نشره وكتب عنه فيرى أن هذا الشاهد قد روعى فيه الاتقان والتحسين والإجادة لأن كتاباته منقوشة في أسطر متوازية ومتساوية البعد بعضها عن بعض[٦]

---

[١] جمعه (إبراهيم)، ***دراسة فى تطور الكتابات الكوفية***، ص ٤٦؛ النبراوي (رأفت)، ***الخط العربى على النقود الإسلامية***، مجلة كلية الآثار، العدد ٨ (١٩٩٧م)، مطبعة جامعة القاهرة (٢٠٠٠م)، ص ٥-٦؛ منصور (عاطف)، ***النقود الإسلامية وأهميتها***، ص ص٤٣٠-٤٣١.

[٢] ذنون (يوسف)، ***الكتابة وفن الخط العربى***، ص ص ٢٣٥-٢٣٧.

[٣] عن: جمعه (إبراهيم)، ***دراسة فى تطور الكتابات الكوفية***، ص ١٣٤.

[٤] جمعه (إبراهيم)، ***دراسة فى تطور الكتابات الكوفية***، ص ١٣٤.

[٥] جمعه (إبراهيم)، ***دراسة فى تطور الكتابات الكوفية***، ص ١٣٤.

[٦] الهواري، ***ثانى أقدم أثر إسلامي***، ص ٨٥٩؛

- EL-Hawary, ***the second oldest***, p. 231.

وإذا كان إبراهيم جمعه يتفق مع حسن الهوارى ويؤيده في نسبة هذا الشاهد إلى سنة ٧١هـ/٦٩٠م، فإنه يختلف معه بخصوص ما ذكره حول جودة الخط في هذا الشاهد من انها ترجع إلى أنه من طراز (ب) الذى يسميه خط الخاصة، ومن ثم فهو يرى – أي إبراهيم جمعة– أن جودة الخط في هذا الشاهد إنما هي تطور طبيعى وليد أربعين سنة كاملة وإن كنا لا نزال نفتقد الكثير من حلقات هذا التطور (أي فيما بين هذين التاريخين)[١]

ويضيف إبراهيم جمعه فيذكر أن تاريخ هذا الشاهد يقع في فترة خلافة عبدالملك بن مروان كخليفة للمسلمين وولاية أخيه عبد العزيز بن مروان على مصر فيما بين ٦٥–٨٦هـ/٦٨٤–٧٠٥م وهى الفترة التي شهدت نهضة معمارية وفنية في أرجاء الأقاليم التابعة للدولة الأموية في الشام والعراق ومصر والحجاز وبالتالي يمكن القول أن روح التجويد التي ظهرت في خطوط الشام قد أدركت مصر في تلك الفترة فتنافس فيها مجودو الخط تنافساً كان من أثره هذا التقدم الملحوظ في كتابة هذا الشاهد من جهة وأن تكون مصر من الآن فصاعداً مدرسة من مدارس تحسين الخط العربى[٢].

ونحن نتفق مع ما إنتهى إليه إبراهيم جمعه بل ونؤكده من خلال الأدلة المادية الأثرية الخطية الباقية في مصر من العصر الأموى على النسيج والسجاد والمكاييل والصنج الزجاجية والفلوس التي ضربت بمصر في كل من الفسطاط والإسكندرية وأتريب (أشكال ٣١–٤٢).

وبالنسبة للنسيج لدينا شريط الطراز بعمامة سمويل بن موسى (أو مرقص) المؤرخ بسنة ٨٨هـ/ ٧٠٦م (شكلا ٣٨–٣٩)، وليس أدل على تقدم الظاهرة الخطية فيه من أن العلماء قد شكك في تاريخ صناعة هذه العمامة تماماً مثلما حدث مع شاهد ٧١هـ/٦٩٠م فذكروا أنها ترجع إلى عام ١٨٨هـ/٨٠٣م وليس عام ٨٨هـ/ ٧٠٦م أما السجاد فلدينا قطعتان الأولى عليها الحرفين الأولين من اسم مصر بالخط الكوفى اليابس أو الجاف والثانية عليها اسم عبدالرحمن بن سديح أو سديج (أو شريح) (أشكال ٤٠–٤٢) وكذلك الصنج الزجاجية الباقية من العصر الأموى بدءاً من عهد عبدالعزيز بن مروان وإنتهاءاً بعهد عبدالملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمى أخر الولاة الأمويين بمصر ١٣٢–١٣٣هـ/٧٥٠–٧٥١م، والمنشور منها في هذا البحث صنج عبيد الله بن الحبحاب (شكل ٣٢).

ولدينا أيضاً المكاييل الزجاجية من عهد عبدالعزيز بن مروان إلى عهد عبدالملك بن مروان أخر الولاة الأمويين بمصر ١٣٢–١٣٣هـ/٧٥٠–٧٥١م، والمنشور منها في هذا البحث أقدم مكيلة زجاجية باقية فى العالم ومعروفة حتى الآن وترجع إلى عام ٨٨هـ/٧٠٦م (شكل ٣١) .

---

[١] جمعه (إبراهيم)، ***دراسة فى تطور الكتابات الكوفية***، ص ١٣٥.

[٢] جمعه (إبراهيم)، ***دراسة فى تطور الكتابات الكوفية***، ص ١٣٥–١٣٦.

أما الدنانير الذهبية المعرّبة تعريباً كاملاً سنة ٧٧هـ/٦٩٦م وما تلاه فلم ينقش عليها اسم دار الضرب أو دار سك العملة باستثناء عدد من الدنانير سجل عليها اسم معدن أمير المؤمنين بالحجاز، فضلاً عن الفلوس المسجل عليها أيضاً معدن أمير المؤمنين (أشكال ٦٩-٧١) فهى مكتوبة بالخط الكوفى البسيط.

- **الخط الكوفى المُرَوَّس:** بدأ التحول الأول في تطور الخط الكوفى في العصر الأموى عن طريق إضافة رؤوس مثلثة الشكل إلى هامات الحروف ومن ثم أطلق على هذا الخط إسم الخط الكوفى المُرَوَّس وكان ذلك في عهد عبدالملك بن مروان ٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م أيضاً كما هو الحال في لفظ الجلالة بأحد أميال (نقوش الصوى أو أحجار المسافة) عبدالملك بن مروان (شكل ٥٦ رقم ٤)، وكذلك ظهر على المسكوكات الأموية المضروبة على الطراز البيزنطى، وفى مصر ظهرت على شاهد قبر ٧١هـ/٦٩٠م في كلمة مصائب (شكل ٢٩)، وعلى شريط الطراز بعمامة سمويل بن موسى ٨٨هـ/٧٠٦م (شكلا ٣٨-٣٩) وعلى بردية قرة بن شريك المعروفة ببردية هشام المحفوظة بدار الكتب المصرية والمؤرخة بعام ٩١هـ/٧٠٩م[١] (شكل ٣)، وعند تأصيل هذه الظاهرة نجدها قد عرفت في النقوش النبطية والنقوش السريانية في خطوطها الثلاثة: السطرنجيلى والنسطورى (الشرقى) واليعقوبى أو السرطو (الغربى)[٢].

وقد أطلق على هذه الظاهرة في الدراسات الحديثة عدة مصطلحات منها الخط الكوفى المروس أو الخط الكوفى ذو الهامات المثلثة أو الخط الكوفى البرعمى أو الخط الكوفى متقن الاطراف، أو الزائدة النبطية[٣].

٢- الخط والإعجام في برديات قرة بن شريك ٩٠-٩٦هـ/٧٠٨-٧١٤م (أشكال ٣-٢٤).

تناول العديد من العلماء الذين عكفوا على نشر ودراسة برديات قرة بن شريك ومنهم كراباتشك وجروهمان وبيكر ونبيهه عبود موضوع الخط والإعجام في برديات قرة بن شريك، وقام بيكر بتقديم وصف دقيق لصورة بعض الحروف لبرديات قرة المحفوظة في مجموعة هايدلبرج بألمانيا، وإتماماً للفائدة قام د. جاسر أبو صفي[٤] بتلخيص أراء هؤلاء العلماء من جهة وقدم صورة بعض الحروف كما درسها بيكر من جهة ثانية (شكل ٧٩)، وذلك على النحو التالي:

يتنوع الخط في برديات قرة بن شريك تبعا لاختصاص كل كاتب بسمة خاصة، حتى إن رسم الحرف الواحد أحيانا تختلف صورته في الرسالة الواحدة .

١ذنون (يوسف)، ***الكتابة وفن الخط العربى***، ص ص ٧٧-٧٨، ٢٣٧-٢٣٨.

٢ الحداد، ***نشأة الخط العربى***، ص ٢٠٧.

٣ جمعه (إبراهيم)، ***دراسة فى تطور الكتابات الكوفية***، ص ١٤٧؛ حمزة (حمود)، ***التوريق والتزهير في الخط الكوفى***، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد ١٩٨١م، ص ٨١؛ نجيب (محمد مصطفى)، ***دراسة جديدة لنص ١٣٦هـ بالجامع الكبير بصنعاء***، مجلة كلية الآثار - جامعة القاهرة، العدد ٧، (١٩٩٦م) مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر (١٩٩٧م)، ص ١٢؛ الجبوري (سهيله)، ***أصل الخط العربى وتطوره حتى نهاية العصر الأموى***، ص ص ١٢٠-١٢١؛ الجبوري (عامر عبد الله)، ***ظاهرة الزائدة النبطية في الخطوط المغربية***، ص ص ١-٢٧؛ رأفت محمد النبراوى، الخط العربى، ص ٦؛ منصور (عاطف)، ***النقود الإسلامية وأهميتها***، ص ٤٣١؛ ولمزيد من التفاصيل انظر: الجميلى (عامر)، ***ظاهرة الترويس في الخط العربى***، مجلة حروف عربية، العدد ١٥، السنة ٥، صفر ١٤٢٦هـ/نيسان (إبريل) ٢٠٠٥م.

٤أبو صفية (جاسر)، ***برديات قرة بن شريك***، ص ص ١١٤-١٢٠.

ويرى كراباتشك أن خط هذه البرديات مكي[١]. وأقر بيكر هذه التسمية مع أنه أشار إلى حقيقة كون الخط يختلف، ويشبه ما يسمى، افتراضا، النسخي.[٢] أما جروهمان فضرب صفحا عن التسمية وأشار إلى وحدة الخط التي لا يمكن أن تكون خطأ، ولا سيما في صفاته تبعا لفردية الكُتَّاب.[٣] وإتفق الثلاثة على أن وحدة الخط أساسية وضرورية .

أما نبيهة عبود فترى أن برديات قرة التي نشرتها، وهي مجموعة شيكاغو، تقدم لنا نوعين من الخطوط [٤] :

أ- **المكي:** ويرى بوضوح في مجموعة شيكاغو رقم II ، وفي مجموعة هايدلبرج PSR رقم III ، وفي كتاب موريتز Ar. pal . (لوحة ١٠٤).

ب-**الكوفي:** يرى بوضوح في مجموعة هايدلبرج رقم V و VI و VIII [٥].

وترى عبود أن سائر الخطوط في البرديات يمكن أن توصف بأنها ذات خط مؤلف، تجمع في جراتها العمودية عمودية الخط الكوفي مع طول، إلى رشاقة الجرة في الخط المكي .وهو خط يختلف عن خط المصاحف ؛ لأن ناسخ المصاحف؛ يرى أن ضبط الخط ومطابقته للنوع الذي يكتب به أمر متصل بالتقوى[٦].

ونرى أيضا أن المزج بين الخطين الكوفي والمكي أمر مألوف ؛ لأن الخط المؤلف قد أدخل عليه تغييرات وتعديلات من قبل الكتاب أنفسهم الذين كتبوا بأحد الخطين، أو بالخطين معا . كما نجد ذلك واضحا في لوحة 104من كتاب موريتز، وفي رقم III من مجموعة شيكاغو ورقم ١٠ من مجموعة هايدلبرج، على يد الكاتب مسلم بن لبنن[٧].

وقد عزت عبود الاختلاف القليل في خطوط برديات قرة إلى عوامل كثيرة تؤثر في الشكل العام لخط اليد. ونقلت عن جروهمان تفسيره لذلك؛ إذ إن عرض جلفة القلم وكثافة الحبر ونوع المادة التي يكتب فيها، وغير ذلك، له تأثير في اختلاف الخطوط[٨].

---

[1] Karabacek, ***WZKM***, vol. 5, p. 323f; cf PERF, No 592

[2] بيكر، PSR. P, 25f.

[3] Grohmann, ***CPR III***, Bd1, Teil 1, p. 66.

[٤] عبود (نبيهه)، KPA، ص ٣٩.

[٥] عبود (نبيهه)، KPA، ص ٣٩.

[٦] عبود (نبيهه)، KPA، ص ٣٩.

[٧] عبود (نبيهه)، KPA، ص٣٩

[٨] انظر:

- CPR III, Bd 1, Teil 1, p. 66.

وذكرت عبود أن جميع برديات قرة في مجموعة شيكاغو قد كتبت بخط كبير وجميل، وكانت جرة القلم فيها ثابتة، والحبر فيها متساو في العادة . وتلحظ الكتابة الثقيلة في رقم ١٢[١]، والخفيفة في رقم ٤ [٢]، والخط متشابه في في رقم ١-٣.[٣]

وقدم بيكر وصفا دقيقا لصورة بعض الحروف في مجموعة هايدلبرج[٤] (شكل ٧٩)، أدرجها فيما يلي:

الألف :

تنحرف نحو اليمين بصورة عامة (مقورة قليلا)، وأحياناً تكون عمودية، وأحياناً أخرى إلى اليسار، وفي نهاية الكلمة تمتد قليلاً تحت السطر، كما هو الحال في الخط السوري والمغربي.

الباء والتاء والثاء :

إذا كانت هذه الحروف طليقة أو في آخر الكلمة، فإنها لا تُدَوَّر، وتنساب في البدء بصورة مستقيمة .

الجيم والحاء والخاء :

ينساب رسم هذه الحروف أحياناً بجرة خفيفة تحت السطر، كما يرى في رسم «حتى» في البردية رقم ٢ لوحة ٢ب، والبردية رقم ١٣ لوحة ١٣ .

الدال والذال والراء :

يسهل تمييز الدال من الراء؛ لأن حرف الراء ينساب دوما إلى أسفل السطر، ولكنه لا يمتد كثيرا إلى اليسار، ويقترب أحياناً من رسم حرف النون ولكن إنسياب النون أطول من الراء .

أما الدال والذال فلها بروز صغير جداً من الأعلى . وأحياناً تنقص جرة الحرف السفلية ولا سيما في كلمة«الهدى ».

السين والشين:

تكتب السين بأسنان ثلاثة، ويهمل ذلك في بعض الكلمات ولا سيما كلمة سنة.

الضاد :

تكتب الضاد المتطرفة بجرة أسفل السطر إلى اليسار .

---

[١] انظر: عبود (نبيهه)، KPA، ص٣٦

[٢] عبود (نبيهه)، KPA، ص٣٦

[٣] عبود (نبيهه)، KPA، ص٣٦

[٤] بيكر، PSR، ص٢٥-٢٧؛ وقابل بKPA ، ص٣٧-٣٨؛ وانظر حول خط البرديات : شبوح (إبراهيم)، ***خط البرديات العربية ومدى تأثرها بحركات إصلاح الكتابة***، في «أبحاث الندوة الدولية التاريخ القاهرة»، ص١٧- ٢٠؛ المنجد (صلاح الدين)، ***دراسات في تاريخ الخط***، ص ١١٦؛ وانظر جدول رسم الحروف (شكل ٧٩)، عن أبوصفية (جاسر)، ***برديات قرة***، ص ١١٦.

العين:

لا يأتي حرف العين تام التدوير في أول الكلمة.

الفاء :

يمتد حرف الفاء المتطرف أفقيا على السطر[١].

القاف:

تنزل القاف المتطرفة أسفل المطر بصورة مستقيمة مفتوحة إلى اليسار، إذا كانت غير منونة أما إذا كانت منونة فتنتهي بجرة طويلة أسفل السطر تشبه الياء المهملة كما يتضح من البرديات ذوات الأرقام : ٢٨ لوحة ٢٠، ٣٢ لوحة ٢٩، ٣٣ لوحة ٣٠، ٣٧ لوحة ٣٤.

الكاف:

يكتب حرف الكاف بصور مختلفة، فإذا كان في نهاية الكلمة يكتب ناقصاً أو ممتداً فوق السطر. ويكتب في أول الكلمة ببروز قصير إلى الأعلى وامتداد إلى اليمين فوق السطر ثم امتداد طويل على السطر.

اللام:

يميل حرف اللام إلى اليمين وأحيانا يرسم عمودياً، ويسحب بجرة تحت السطر في نهاية الكلمة.

الميم:

يرسم حرف الميم مدوراً دوماً، وأحياناً يكون مثلثاً وله مدّة تحت السطر، والدائرة مائلة إلى اليمين.

النون:

يرسم حرف النون كما يرسم حرف الراء مع جرة أطول إلى اليسار .

ومن الأمور الملحوظة في رسم الحروف في برديات قرة:

أ- إسقاط الألف المتوسطة:

فتكتب دينار : دينر، ودنانير :ننير، وثمانين : ثمنين، وكتابي: كتبي، إبطال : إبطل، وصاحب: صحب، وأصحاب : أصحب، وصاحبي: صحبي، وأحيانا صاحب كما في البردية رقم ٣، والبردية رقم ٣٢، والبردية رقم ٣٣.

ب-تسهيل الهمزة:

والامثلة على ذلك كثيرة منها مثلاً:

[١] عن أبو صفية (جاسر)، ***برديات قرة***، ص ١١٦ -١١٧.

غلاء: غلا.

عطاء الجند: عطا الجند.

عطاؤهم : عطاهم

شيء : شاي، شي[١]

الأهراء : الأهرا

إن شاء الله : إن شا الله

يرأى : يراى

جاءك : جاك

بقاء : بقا

شأنه : شانه

يأتمنونه : يتمنونه

وتسهل الهمزة بقلبها وإبدالها كما في الأمثلة التالية:

أستأخرت : استاخرت

سأل : سال

لأن : لان

لِئن : لِيَن

تُسيئَنّ: تُسيَينّ

تؤخرن: توخرن

جـ-كتابة الهمزة ياء كما في الأمثلة التالية:

مئة : مية

مئتين : ميتين

مئتي : ميتي

تلجئني: تلجينى[١]

[١]عن أبوصفية (جاسر)، ***برديات قرة***، ص ١١٧-١١٩.

الإعجام :

يظهر الإعجام في بعض برديات قرة، ولكنه قليل أو نادر في بعضها الآخر؛ ففي مجموعة شيكاغو يندر وجود الإعجام في البرديتين رقم ٤ ورقم ٥ (=رقم ١٢ و١٣ فى هذا الكتاب).

أما رقم ١ و ٢ (= رقم ١٠ و ١٤ في هذا الكتاب) فقد خلتا من الإعجام خلواً تاماً، مع أن الإعجام عرف قبل الإسلام.

أما في مجموعة هايدلبرج فلا تكاد تخلو بردية من الإعجام، ولكنه قليل، ووقع أكثر الإعجام في البردية رقم ٢ لوحة ٣ وفي رقم ٣ لوحة ٣ .

وأما مجموعة دار الكتب المصرية ومجموعة المتحف البريطاني فالإعجام فيها نادر

ويلحظ في برديات قرة أن الفاء توضع لها نقطة تحت رأس الحرف، والقاف نقطة فوق الحرف كما هو الحال في الخط المغربي والأندلسي. وترسم النقطتان تحت حرف الياء أو فوق حرف التاء بصورة رأسية مائلة إلى اليسار قليلا، كما يلحظ في البردية رقم ٢ لوحة ٢ أ وغيرها. وتكتب نقطة النون فوق رأس الحرف، ونقط أشقوة أفقية بوضع نقطة فوق كل سن من أسنان الحرف. ووقع في بردية واحدة من مجموعة شيكاغو وضع شرطة (–) فوق حرف الشين في كلمة (سول) (البردية رقم ١٠ لوحة ١٠)، مما جعل نبيهه عبود وديترش يظنان أنها رسول بإسقاط حرف الراء. وهي شول أي خادم .كما كتبت النقطتان في كلمة «بامراته » بصورة شرطة (–)[٢] (البردية رقم ٣٥ لوحة ٣٢).

ومما له دلالته فى هذا الصدد أن برديات قرة بن شريك تتميز بأن الكُتَّاب كانوا يكتبون اسم الكاتب والشهر والتاريخ ولم يكن يكتب بصيغة المبنى للمجهول وقد إستطعنا إستخلاص العديد من أسماء هؤلاء الكتاب التى كانت تاتى غالباً بعد كلمة وكتب وأحياناً ونسخ وهذه الكلمة من الواضح أنها كانت تشير الى ترجمة الرسالة إلى اليونانية كما هو الحال فى توقيع الصلت بن مسعود، وفى توقيع ونسخ سعيد وكان الصلت يكتب أيضاً بدليل ورود اسمه بعد لفظة وكتب الصلت بن مسعود، ومن الكتاب الآخرين عبد الله ، ومحمد بن عقبة، ووادع، وجرير، وعبد الله بن نعمان، وعمر وليس عمير، ويزيد، ومسلم أو مسلم بن لبنن دون حرف المد بين النون الأولى والأخيرة، ووليد، وخليفة، وبسيل، وعيسى، وراشد، ومرثد، بفتح الميم والثاء وحبيش بن عدى وغيرهم[٣].

وعلى ضوء ما تقدم وإعتماداً على الأدلة المادية الخطية المصرية الباقية من العصرين الراشدي والاموى يمكن القول أنه كان لمصر عناية خاصة بالخط وتجويده بعد أن إنتقل إليها الخط العربى بشكليه اللين واليابس أو المقور والبسط مع الفاتحين العرب ، وقد برزت هذه العناية خلال العصر الأموى وبصفة خاصة منذ عهد

---

[١] عن أبوصفية (جاسر)، ***برديات قرة***، ص ١١٩.

[٢] عن أبوصفية (جاسر)، ***برديات قرة***، ص ١٢٠.

[٣] أبوصفية (جاسر)، ***برديات قرة***، ص ص ١٢١–٢١٨ وفيها نصوص البرديات التي إستخلصنا منها هذه الأسماء.

واليها عبد العزيز بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) فى خلافة اخيه عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)، ففي هذه الفترة شهدت مصر نهضة معمارية وفنية كما يستدل من المصادر التاريخية، ولما كانت جودة الخط تابعة للعمران على حد قول ابن خلدون[١]، ولذلك نشأت بوادر وإرهاصات المدرسة المصرية في فن الخط العربى، نظراً لما تمتعت به مصر من ثراء إقتصادى وإستقرار إجتماعى ومن ثم حفلت بمظاهر العمران والفن ، وإذا كانت الأدلة المادية الاثرية المعمارية التي ترجع إلى هذه الفترة غير متوفرة نظراً لاندثارها فإن لنا في الأدلة المادية الخطية على التحف الفنية من النسيج والسجاد والمكاييل والصنج الزجاجية والأختام النحاسية والرصاصية والفلوس النحاسية والبرونزية، فضلاً عن البرديات وشاهد قبر (النقش الشاهدى) ٧١هـ/٦٩٠م) الباقية حتى الآن من العصر الأموى ما يؤيد هذا القول بل ويؤكده، وقد إستمرت هذه العناية وبصفة خاصة على شواهد القبور التي ترجع إلى ما قبل العصر الطولونى ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م، والتي تثبت رسوخ الفن الكتابى المصرى سواء من حيث الخط أو من حيث الزخرفة [٢]، وهو ما سوف نعود إليه في دراسة لاحقة مفردة بمشيئة الله تعالى.

أما عن أشكال الحروف وتطورها على النماذج الخطية الباقية من الأدلة المادية الأثرية الخطية من العصرين الراشدي والأموى في مصر وما يعاصرها في الأقطار العربية الإسلامية الأخرى المنفذة على مختلف المواد والوسائط من البرديات والنقوش الحجرية والفسيفسائية والسكة والصنج والمكاييل الزجاجية والسجاجيد فحسبنا أن نشاهد ما ورد في الابجديات المستخلصة من بعض النقوش والبرديات وكذلك في الجداول المنشورة في هذا البحث (أشكال ٢٨، ٣٠، ٧٣-٧٩) من مقارنات بين أشكال الحروف وتطورها على الأدلة المادية الأثرية الخطية التى ترجع إلى العصرين الراشدي والأموي.

المبحث الثانى: من حيث المضمون.

من خلال دراستنا التحليلية المقارنة لمضمون الأدلة المادية الأثرية الخطية المصرية وما يعاصرها في الأقطار العربية الإسلامية الأخرى نستطيع أن نخرج بعدة نتائج تاريخية وحضارية مهمة للغاية وذلك على النحو التالى:

١) إثبات تاريخية الفترة الإسلامية المبكرة وأعلامها وعلى رأسهم الرسول سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم–، ثم الخلفاء الراشدين (شكلا ١/٤٥، ٤٦) والخلفاء الأمويين (أشكال ٤٩-٥٣، ٥٦-٥٧، ٦٥، ٧٢) والعديد من الصحابة رضى الله عنهم والتابعين؛ فضلاً عن أسماء الولاة وأصحاب الشرطة ومتولى الخراج قبل قيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م وهو ما يتطابق ويتوافق مع ما ورد في المصادر والروايات التاريخية التي رصدت وسجلت أحداث هذه الفترة ومجريات تلك الأحداث، فلدينا من تلك الفترة اسم الرسول –صلى الله عليه وسلم– وذلك على سيف محفوظ فى حجرة المخلفات النبوية الملحقة بالمشهد الحسينى بالقاهرة بصيغة «محمد

[١] ابن خلدون، المقدمة، ص ٤١٨.

[2] Strzygauwski, J., ***Orammmente Aftarabisher Grabsteine in Kairo, Der Islam***, strassburg, (1911), pp. 305-326.,
- العمري (آمال)، ***زخارف شواهد القبور الإسلامية قبل العصر الطولونى، مجموعة متحف الفن الإسلامى***، حوليات هيئة الآثار المصرية (١٩٨٦م).

رسول الله من سعد بن عباده»، وقد أثبتت المرحومة د. سعاد ماهر محمد بدراستها التحليلية المتعمقة لما ورد فى المصادر والروايات التاريخية ومقارنتها بالدراسة الاثرية الفنية لطراز الخط على نصل هذا السيف بعد أن تم فحصه بالمعمل الكيميائى لمصلحة الآثار المصرية، أن هذا هو السيف الذى أهداه سعد بن عباده الانصارى للرسول – صلى الله عليه وسلم – والذى كان يعرف باسم العضب نسبة الى الشق الموجود به والذى أظهرته أيضاً الفحوص المعملية[١]. وكذلك لدينا شهادة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) والدعوة المحمدية (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله (على الدنانير) ولو كره المشركون (على الدراهم)، ولدينا اسم عمر، وأبى بكر، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن جابر، وخارجه بن حذافه، ويزيد بن شرحبيل من عصر الخلفاء الراشدين أثناء وبعد الفتح العربى الإسلامي لمصر، ومن الأسماء العربية الأخرى الواردة على برديات الفتح كل من أبويوسف الحارث بن سعيد ، وعمرو بن عطا ، وسافع بن سليط، وسعيد بن عامر، والأمير قيس بن الحارث المرادى الذى أرسله عمرو بن العاص أيام الفتح إلى الفيوم، وكذلك اسم عبد الرحمن بن عوف، وعبد الرحمن بن شريح، وراشد بن خالد[٢].

كما وثقت النقوش الكتابية الصخرية المكتشفة في المملكة العربية السعودية منذ عام ١٩٩٩م وحتى الآن بعض الأحداث التاريخية المهمة والمعروفة وهو ما يتطابق ويتوافق مع ما ورد في المصادر والروايات التاريخية ويؤكدها، ومن هذه النقوش نقش زهير في قاع (وادى) المعتدل إلى الشمال الشرقى من محافظة العلا على طريق الحج الشامى (منطقة المدينة المنورة) والمؤرخ بسنة ٢٤هـ/٦٤٤م (شكل ١/٤٥)، وترجع أهمية هذا النقش التاريخية إلى انه يوثق وفاة الخليفة الراشدى الثانى عمر بن الخطاب –رضى الله عنه– عقب طعنه وإصابته في أواخر ذي الحجة عام ٢٣هـ/٦٤٣م، وقد رويت عدة روايات في هذا الشأن ومنها أنه أصيب يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة وقيل أنه طعن لثلاث بقين من ذي الحجة فعاش ثلاثة أيام وقيل سبعة، وقيل أنه طعن يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٣هـ ودفن يوم الأحد صبيحة هلال المحرم سنة ٢٤ هـ ولما كان زهير كاتب النقش قد ذكر انه كتبه زمن توفى عمر لسنة ٢٤هـ/٦٤٤م (شكل ١/٤٥) فإن ذلك يؤكد الرواية التي تذكر أنه دفن في صبيحة هلال المحرم ٢٤هـ/٦٤٤م[٣].

والنقش الثانى هو النقش الذى نشرت هيئة التراث السعودية عبر حسابها الرسمي على تويتر خبر إكتشافه ضمن حدود موقع قصر عليا الأثري التابع لمنطقة مكة المكرمة وهو الأخر نقش مؤرخ بسنة ٢٤هـ/٦٤٤م ، ومن

---

[١] ماهر (سعاد)، ***السيف المنسوب إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – والموجود مع مخلفات الرسول بمشهد الإمام الحسين رضوان الله عليه بالقاهرة***، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الاول (١٩٧٦م)، ص ص ١–١٦، وقد أُعيد نشر البحث بنفس صفحاته كملحق لكتابها الموسوم بـ«مخلفات الرسول فى المسجد الحسينى»، القاهرة، ط ٢ (١٩٨٩م).

[٢] حسين (فالح)، ***بحث فى نشأة الدولة الإسلامية***، ص ص ٢٣–٢٥٧؛

– Crum, W.E, ***Catalogue of the Coptic Manuscipts in the British Museum***, London, (1905), p. 454, no. 1079.

[٣] الطبرى، ***تاريخ الرسل والملوك***، ج ٢، ص ٦١٠؛ ***تاريخ خليفة بن خياط***، ص ١٥٢؛ ابن شبه، ***تاريخ المدينة***، ج٣، ص ١٦٠؛ البلاذري، ***أنساب الأشراف***، ص ٣٧٨؛ أبو نعيم، ***معرفة الصحابة***، ج ١، ص ص ١٩٢–١٩٣؛

آل عيسى (عبد السلام)، ***دراسات نقدية في الروايات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب – رضى الله عنه–***، المدينة المنورة (١٤٢٣هـ)، ص ص ١١١٨–١١١٩.

الملفت للنظر أن كاتب هذا النقش يسمى أيضاً زهير فهل هو نفسه زهير كاتب النقش السابق في قاع المعتدل أم هو شخص آخر يتسمى بنفس الاسم والمهم أن زهير ذر أنه كتب هذا النقش زمن أُمّر ابن عفان سنة ٢٤هـ/٦٤٤م (شكل ٤٦)، ومن هنا تكمن أهمية وقيمة هذا النقش التاريخية فهو أول نقش معروف حتى الآن يوثق تولية عثمان بن عفان – رضى الله عنه– إمرة المؤمنين وخلافة المسلمين عقب الفراغ من دفن الخليفة عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – في صبيحة هلال المحرم سنة ٢٤هـ/٦٤٤م وهو ما يتوافق ويتطابق مع مجمل الروايات التاريخية وفيها أنه لم يكد يفرغ الناس من دفن عمر حتى أسرع رهط الشورى إلى الاجتماع في بيت أم المؤمنين عائشة – رضى الله عنها – وقيل في بيت فاطمة بنت قيس الفهرية ليقضوا في أعظم قضية عرضت في حياة المسلمين وقد تكلم القوم وبسطوا آرائهم واهتدوا بتوفيق الله إلى كلمة سواء رضيها الخاصة والكافة من المسلمين[١].

ومن العصر الأموى لدينا أسماء الخلفاء معاوية بن أبى سفيان (أشكال ٤٩–٥٣)، ومروان ابن الحكم، أو مروان بن محمد على طراز أفريقيا[٢]، وعبد الملك بن مروان (شكل ٥٦)، والوليد بن عبد الملك ، وهشام بن عبدالملك، والوليد الثانى بن يزيد[٣] (شكل ٧٢).

ومن أسماء الولاة وأصحاب الشرطة ومتولى الخراج في العصر الأموى عقبة بن نافع[٤] مؤسس القيروان المتوفى ٦٣هـ/٦٨٢–٦٨٣م، وعبد العزيز بن مروان ، وعبد الله بن عبدالملك بن مروان ، وقرة بن شريك،

---

[١] ابن سعد، ***الطبقات الكبرى***، ج ٣، ص ٣٣٩؛ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٢٣٤،؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ١٤٦.

[٢] حسين (فالح)، ***بحث فى نشأة الدولة الإسلامية***، ص ص ٢٢٨–٢٢٩؛ ومما له دلالته فى هذا الصدد أن العلّامة إرنست كونل كان اول من نشر هذا الطراز فى كتالوج متحف المنسوجات بواشنطن (١٩٥٢م)، وقام العلّامة جروهمان بعمل عرض لهذا الكتاب فى مجلة:
Oriens, Vol. 16 (1963), pp. 306-307, Arabische Palaographie, Vol. 2, p. 71, 81, Gruendler, the Development of the Arabic Scripts, p. 16.

ومن جانبنا فنحن مع المؤيدين لنسبة هذه القطعة الى مروان بن محمد أخر الخلفاء الامويين (١٢٧–١٣٢هـ/ ٧٤٤–٧٥٠م) وليس إلى مروان بن الحكم مؤسس الفرع المروانى فى الدولة الاموية بعد وفاة أخر الفرع السفيانى وهو معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان عام ٦٤هـ/٦٨٣م، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى أن الطراز لم يكن قد تم تعريبه بعد، فإن أول من قام بتعريب الطراز هو الخليفة عبد الملك بن مروان وليس والده لأن فترة حكمه كانت قصيرة.

[٣] هناك دراسات كثيرة عن الدولة الاموية عامة وخلفائها خاصة وفيها دراسات تحليلية عميقة للمصادر والروايات التاريخية وفقاً للمنهج العلمى السليم فضلاً عن ربطها بالأدلة المادية الأثرية ومن بينها : فاروق عمر فوزى، الخلافة الاموية، دراسة لأول أسرة حاكمة فى الإسلام، عمان (٢٠٠٩م)؛ طقوش (محمد سهيل)، ***تاريخ الدولة الأموية*** (٢٠١٠م)؛ حمدى شاهين، الدولة الاموية المفترى عليها، القاهرة، (٢٠٠١م)؛ عبد اللطيف (أحمد توني)، ***تشويه التاريخ الاموى***، د ت، العقيلي (عمر سليمان)، ***تاريخ الدولة الأموية***، إصدارات الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار الأول، (صفر ١٤٢٧هـ/مارس ٢٠٠٦م؛ العدوي (ابراهيم)، ***الأمويون والبيزنطيون، البحر الأبيض المتوسط بحيرة إسلامية***، القاهرة ١٩٦٢م، الاب سهيل قاشا، أحوال النصارى فى خلافة بنى أمية، بيروت (٢٠٠٥م)، العقيلي (عمر سليمان)، ***خلافة معاوية بن أبى سفيان – رضى الله عنه–***، الرياض (١٩٨٤م)، عويس (عبد الحليم)، ***بنو أمية بين الضربات الخارجية والإنهيار الداخلى***، القاهرة (١٩٨٧م)؛ الريس (محمد ضياء الدين)، ***عبدالملك بن مروان والدولة الأموية***، ط ٢ (١٩٦٩م)، كاشف (سيدة اسماعيل) ***الوليد بن عبد الملك***، أعلام العرب، العدد ١٧، (١٩٦٢م)، العمرو (على عبد الرحمن)، ***هشام بن عبدالملك والدولة الأموية***، ط ٢ (١٩٩٢م)؛ الإبيارى (إبراهيم)، ***الوليد بن يزيد والدولة الأموية***، القاهرة (١٩٥٦م)، معاوية الرجل الذى انشأ دولة، أعلام العرب، القاهرة (١٩٦٢م)، عاقل (نبيه)، ***تاريخ خلافة بنى أمية***، بيروت (١٩٧٥م)، فوزي (فاروق عمر)، ***الخليفة المقاتل مروان بن محمد***، (١٩٨٥م)؛ الشريف (عبد الله حسين)، ***الدولة الاموية فى عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك***، ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤١٠هـ)؛

وتثبت هذه الدراسات التاريخية فضلاً عن الاثرية أن الأمويين لم يكونوا عرباً مسيحيين بل كانوا عرباً مسلمين وكانت لهم إسهاماتهم فى بناء الدولة الإسلامية وتأسيس الحضارة الإسلامية.

[٤] حسين (فالح)، ***بحث فى نشأة الدولة الإسلامية***، ص ٢٢٦؛

- Cherbonneau, A., ***inscriptions Arabes de la Province Constantine***, (1856), p. 75.,Grohmann, rabische palaographie, Vol. 2, p. 71.

وأسامه بن زيد، وحيان بن شريح، وعبيد الله بن الحبحاب، وحفص بن الوليد، والقاسم بن عبيد الله ، وعيسى بن أبى عطا، ويزيد بن أبى يزيد، وعبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمى آخر الولاة الأمويين على مصر وإسمه مسجل على الفلوس وصنج السكة ١٣٢-١٣٣هـ/٧٥٠-٧٥١م، وهو ما يتطابق ويتوافق مع ما ورد في المصادر والروايات التاريخية[١]

كما أن هناك أسماء أعلام أخرى لا نجد عنها أية تفاصيل في المصادر والروايات التاريخية ومنها سلمه ٢٣هـ/٦٤٣م (شكل ٤٥)، وزهير ٢٤هـ/٦٤٤م (شكلا ٤٥/١، ٤٦)، ويزيد السلولى ٢٧هـ/٦٤٧م (شكل ٤٦/١)، وعبد الله بن ديرام ٤٦هـ/٦٦٦م، وخالد بن عبد الرحمن بن العاص ٤٠هـ/٦٦٧م أو ١٤٠هـ/ ٧٥٧م[٢]، وعبدالرحمن بن خير (جبر-جابر) الحجرى (الحجازى -الحاجرى) ٣١هـ/٦٥١م، وعباسة ابنة جريج ٧١هـ/٦٩٠م، وعروة بن ثابت على نقش شاهدى من قبرص ٢٩هم٦٤٩م، وجذيم بن على بن هبيرة ٥٢هـ/٦٧٢م، وثابت بن يزيد (الأشعرى) أو الأسعدى نسبة إلى الأسعدى ٦٤هـ/٦٨٣م، بنى الأسعد وهم بنو الأسعد بن همام من سكان البصرة والنسبة إليهم الأسعدى[٣] (أشكال ٢٥-٣٠، ٤٧-٤٨، ٥٤-٥٥).

ومنها أيضاً الريان بن عبد الله ٧٨هـ/٦٩٧م (شكل ٦٦) وثابت بن أبى تميم صانع الجرار ٩٨هـ/٧١٦م (شكل ٦٦/١).

ومما له دلالته في هذا الصدد أن لدينا العديد من النقوش التي ترجع إلى القرن ٢هـ/٨م وما تلاه تثبت تاريخية الخلفاء الراشدين والصحابة وآل بيت النبى من خلال وجود أسماء نسلهم من الذرية والأحفاد والأماكن التي إستقروا فيها في المدن والقرى المصرية المختلفة[٤].

١) تثبت بردية أهناسيا والبردية الأخرى المؤرختين بعام ٢٢هـ/٦٤٢م أن الترجمة قد بدأت منذ عصر الرسول سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- لأنها أول بردية ثنائية اللغة ومؤرخة وتتضمن نصان أحدهما باليونانية في ثلاثة أسطر والآخر بالعربية في خمسة أسطر ، ولدينا بعد ذلك وثائق بردية أخرى كثيرة ثنائية اللغة والخط[٥]

---

[١] فهمي (عبد الرحمن) ، ***صنج السكة***، ص ص ٤٧-٨٥؛ فهمى (سامح)، ***المكاييل***، ص ص ٨١-١٧٥.

[٢] المريخي، ***أصل الخط العربى***، ص ص ١٤٢-١٤٥، ١٤٨-١٥٠، ٢٠٢-٢٠٥.

[٣] حسين (فالح)، ***بحث فى نشأة الدولة الإسلامية***، ص ص ٢٢١-٢٢٢، ٢٢٥-٢٢٦، ٢٢٧-٢٢٨.

[٤] الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ص ١١٦-١٢٦؛ ولمزيد من التفاصيل انظر: عبدالله خورشيد البرى، القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة، القاهرة (١٩٦٧م)؛

هذا ولا يقتصر الأمر على مصر بل يشمل أيضاً الجزيرة العربية من خلال دراسة النقوش الشاهدية ومقارنتها بالمصادر التاريخية عامة والمصادر المتعلقة بالأنساب خاصة ومنها ابن حزم وابن عنبة والفاسى والعصامى، ومن بين ذلك إستمرار نسل أبناء على بن أبى طالب وأبناء عبد الله بن الزبير وأبناء عثمان بن عبد الدار الذى يرجع أصله الى قصى بن كلاب كما ورد فى النقوش وهو ما ينفى كل الآراء المتعلقة بعدم تاريخية مكة المكرمة قبل الإسلام.

- الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ص ٣٠-٣٣ (وما بها من مصادر وبحوث ودراسات)؛ وكذلك انظر البحوث والدراسات والمراجع المذكورة فى الحاشية رقم ٤ ص ١٤ من هذا البحث.

[٥] الحداد، ***المجمل فى الآثار والحضارة الإسلامية***، القاهرة (٢٠٠٦م)، ص ص ٣٢٣-٣٢٦ (وما بها من مصادر ومراجع ودراسات)؛ وانظر أيضاً المراجع والبحوث والدراسات المذكورة في الحاشية رقم ٤ ص ١٤ من هذا البحث.

وتثبت بردية أهناسيا أيضاً أن فتح جنوب مصر –اى الصعيد– قد تم براً وبحراً فقد ورد في هذه الوثيقة أصحاب سفنه (أي جنود البحر وهو نهر النيل) وكتائبه أي جنود البر المشاة أو الفرسان والرجاله وكان جنود البر أكثر عدداً من جنود البحر بدليل أن الشياه التي أخذت لهم كانت خمسين شاه لجنود البر وخمسة عشرة شاه لجنود البحر، مما يعنى أن جنود البر أكثر عدداً، كما نستطيع من خلال ذلك القول أن الفرقة التي كان قائدها عبد الله بن جابر كان عددها ٦٥٠ جندياً منهم ٥٠٠ جندي في البر و١٥٠ جندي في البحر على اعتبار أن الشاه الواحدة كان يتقاسم أكلها عشرة من الجنود وبما أن عدد الشياه التي تم أخذها ٦٥ شاة فيكون المجموع ٦٥×١٠= ٦٥٠ جندياً.

ويعلق فالح حسين على ذلك فيذكر أن الحديث عن "رجال سفن أو رجال البحرية في هذه الفترة المبكرة يدحض عدم معرفة العرب للبحر والسفن ويدلل بشكل واضح على أنهم امتلكوا السفن وكان لديهم قوة بحرية أيضاً"[١].

ومما له دلالته في هذا الصدد أن نشير إلى العبارة التي وردت في ظهر بردية أهناسيا ٢٢هـ/٦٤٢م ونصها «شهادة بتسليم النعاج للمحاربين ولغيرهم ممن قدموا البلاد وهذا خصماً عن جزية التوقيت الأول»، ويعلق العلّامة أدولف جروهمان على ذلك فيقول: «إن هذه المعاملة إذاء شعب مغلوب قلما نراها من شعب منتصر»[٢]

فهل هناك شهادة حق وعدل أكثر من ذلك من قبل أحد العلماء الرواد وعميد المشتغلين بدراسة البرديات العربية وهو ادولف جروهمان، ولعل ذلك ينفى ما ورد في العديد من الدراسات الاستشراقية المغرضة وكذلك الدراسات لغير المتخصصين من الصحفيين والإعلاميين المتعلقة بفتح مصر أو غزو مصر وفقاً للمصطلح الاستشراقى الذى يرددونه من المظالم والفظائع وأعمال السلب والنهب التي تعرض لها المصريون أثناء وعقب الفتح[٣]

وكذلك تثبت بردية أهناسيا وجود سلطة وإدارة للدولة العربية الإسلامية في مصر منذ البداية، كما تثبت أن العرب قد أدخلوا استخدام اللغة العربية والخط العربى إلى الإدارة الرسمية منذ اللحظة الأولى لوجودهم في مصر وبالتالي فإن هذا يمثل أول تغيير في الإدارة المصرية ألا وهو استعمال العربية إلى جانب اليونانية والقبطية وهو الأمر الذى يدل على الدلالة العملية التطبيقية على سلطة الدولة العربية والوجود السياسي والعسكرى والإدارى لهذه الدولة[٤].

---

[١] حسين (فالح)، ***بحث في نشأة الدولة الإسلامية***، ص ٢٣٣؛ ***الوثائق البردية وأهمية نشرها***، ضمن أعمال المؤتمر الدولى لتحقيق التراث العربى الإسلامى، المفرق، جامعة آل البيت، ج٢، الأردن (٢٠٠٦م)، ص ص ٧٥٠-٧٥٢.

[٢] جروهمان (أدولف)، ***محاضرات فى أوراق البردى العربية***، ترجمة توفيق اسكاروس، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ط ٢، (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ص ص ٤٤-٤٧، ٥١-٥٧.

[٣] المصرى (سناء)، ***هوامش الفتح العربى المصرى***، القاهرة، الكرمة للنشر، ط ٣، (٢٠١٧م)؛ جندي (عادل)، ***حكايات الاحتلال وتصحيح بعض المفاهيم***، القاهرة ط٣ (٢٠١٢م).

[٤] حسين (فالح)، ***بحث في نشأة الدولة الإسلامية***، ص ٢٣٠.

كذلك فإن هذه البردية توثق لأول مرة لاستخدام مصطلح خليفة بالمعنى الإدارى أي من يخلف شخصاً في مهمة وهو ما تؤكده تلك الوثيقة فالشياه تم أخذها من خلفاء الموظفين الأصليين (من خليفة ... ومن خليفة ...) وعلى ذلك فتلك الوثيقة تؤصل لاستخدام هذا المصطلح في الفكر العربى الإسلامى بالمعنى الذى أرادوه فعلاً[١].

أما الوثائق البردية المعروفة ببرديات الفتح فتكمن قيمتها التاريخية في أنها تحدثت عن الأرزاق والضيافة وأقساط الزيت وأرادب القمح وهو ما يتوافق مع المصادر والروايات التاريخية ويؤكد صحتها، وكما وثقت هذه البرديات المواد العينية فإن هناك وثائق أخرى تؤكد أيضاً فرض الجزية (ضريبة الرأس) بمعناها ومضمونها الإسلامى وقد نشر إحدى هذه الوثائق كروم وهى تؤكد أن صاحب القرية يحلف بالله وبعمرو بن العاص أنه لم يغفل إسم إي رجل عمره فوق ١٤ سنة ، وهناك وثيقة أخرى تؤكد أن بعض الأولاد قد أعفوا من الجزية لأنهم لم يبلغوا سن الرشد (أي سن التكليف) بعد، وهناك بعض الوثائق تفيد أن بعض النساء دفعن الجزية بدلاً عن أزواجهن لعدم قدرتهم على الحضور بأنفسهم أو لأنهم غائبون في وقت الأداء والتحصيل وفى هذه الحالة ترد الإشارة في الوثيقة دائماً بزوجة فلان، ويضاف إلى هذا وذاك وثائق أخرى تؤكد وجود الخراج (ضريبة الأرض)[٢].

ومما له دلالته أيضاً في هذا الصدد أن قطع الأوستراكا القبطية التي ترجع غالبيتها إلى القرن ١هـ/٧م قد زودتنا بقائمة الإيصالات المتعلقة بالجزية والنفقة والجزية والنفقة معاً والخراج ومقاديرها وأقساطها وأسماء دافعيها[٣].

وعلى ضوء ما تقدم فإن ما ورد في هذه البرديات وقطع الأوستراكا وهى بمثابة دلائل مادية ملموسة لا تكذب ولا تتجمل ومن ثم فهى لا تقبل الشك إنما يؤكد ما ورد في المصادر التاريخية في كثير من الأحيان بل ويضيف إليها مالم يرد فيها لأنها معاصرة للأحداث وتمثل التطبيق العملى والواقع الحياتى المعاش في هذا العصر، أما طرح هذه المصادر وتلك الروايات جانباً وفقا للمنهج الإستشراقى الجديد بحجة أنها غير صحيحة وانها وضعت لتناسب الصورة التي أرادها مؤلفوها فهذا ليس من العلم في شيء ولا يمت للمنهج العلمى السليم بصلة فإن الحقيقة التاريخية أو القرب منها لا تاتى إلا لو طبقنا المنهج الذى إصطلحنا على تسميته بالمنهج التكاملي النقدى التحليلي المقارن للمصادر والروايات التاريخية والأدلة المادية الأثرية الباقية أو بين المصادر المباشرة والمصادر غير المباشرة على السواء كما سبق القول وبالتالي يمكن تأكيد ما ورد في هذه المصادر وتلك الروايات أو نفيها وحسم الخلاف بين المؤرخين وترجيح الآراء الصحيحة على غير الصحيحة فضلاً عن إضافة حقائق جديدة لم ترد أصلاً في هذه أو تلك.

---

[١] حسين (فالح)، ***بحث في نشأة الدولة الإسلامية***، ص ص ٢٣٣-٢٣٤.

[٢] حسين (فالح)، ***بحث في نشأة الدولة الإسلامية***، ص ص ٢٤٢-٢٥٥.

[٣] حسين (فالح)، ***بحث في نشأة الدولة الإسلامية***، ص ص ٢٥٥-٢٧٠.

ويضاف إلى ما سبق فأنه تجدر الإشارة إلى وجود بردية قضائية عربية خالصة مؤرخة بعام ٦٥هـ/٦٨٤م[١] أي أنها ترجع إلى أواخر عهد الخليفة مروان ابن الحكم من جهة وقبل تعريب الخليفة عبد الملك بن مروان للدواوين منذ عام ٧٨هـ/٦٩٧م ، من جهة ثانية ولذلك فقد اعتبرها البعض دليلاً مادياً لإثبات أن اللغة العربية الخالصة قد إستخدمت في الدواوين قبل عهد الخليفة عبد الملك بن مروان[٢].

وعلى الرغم من أن اسم المرسل والمرسل إليه غير معروفين لضياع البروتوكول الإفتتاحى للوثيقة فإن موضوع الوثيقة وتأريخها واضحين تماماً بشكل لا شك فيه فهى أي الوثيقة عبارة عن إجراء تحقيق في قضية تخص إحدى النساء في ذلك الوقت وبالتالي يطلب الأمير بالتحقيق في الموضوع وإذا أقامت المراة البينة فلتاخذ حقها كاملاً وكان ذلك في سنة ٦٥هم٦٨٤م وليس ١٦٥هـ/٧٨١م أو ١٧٥هـ/٧٩١م كما قرأه كروم[٣].

أما نص الوثيقة الباقى فعلى النحو التالى :

١-.....

٢-... غلبها (على حقها)

٣-(فإذا جا)ك كتبى هذا فان (أقامت)

٤-(البينة ف) استخرج لها حـ (قها ولا)

٥-(...) في حقها أو ا(كتب)

٦-(إلى به) والسلم (على من اتبع)

٧-(الهدى و) كتب إبان بن ...(في)

٨-(سـ)نة خمس (و)ستين[٤]

تثبت النقوش الأثرية على كل من سدَّي معاوية بن أبى سفيان بالطائف ووادى الخنق بالمدينة المنورة (لأشكال ٤٩-٥٣)، حقيقة ما ورد في المصادر التاريخية حول لقب أمير المؤمنين وأن أول من إستخدمه هو الخليفة عمر بن الخطاب –رضى الله عنه– وبالتالي فإن هذين النقشين هما أقدم الأدلة الأثرية الباقية على تلقب خلفاء المسلمين منذ عهد عمر بن الخطاب بلقب أمير المؤمنين[٥] لا سيما وأن هذه اللقب قد إتخذه معاوية بن أبى سفيان على العملة أيضا ومنها دراهم ضرب دار بجرد ٤١هـ/ ٦٦١م و٤٣هـ/ ٦٦٣م، ولكنه كان مكتوباً

---

[1]Diem, W., ***Der Gouverneur an den pagarchen ein verkanntar papyrus vom Jahre 65 der higra, der islam***, vol. 60, no.1,(1983), p. 105.

[٢]حسين (فالح)، ***بحث في نشأة الدولة الإسلامية***، ص ٢٤٢-٢٤٣، ولمزيد من التفاصيل انظر حسين (فالح)، ***استعمال العربية في الدواوين المالية قبل عبد الملك بن مروان وبعده***، دراسات تاريخية، العددان ٢٨-٢٩، دمشق (١٩٨٦م).

3Crum, W.E., ***Catalogue of Arabic papyri in the john rylands library, Manchester University Press***, (1933), pp. 59, 229.

[٤]حسين (فالح)، ***بحث في نشأة الدولة الإسلامية***، ص ٢٤٣.

[٥] الباشا (حسن)، ***الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار***، القاهرة، ط ٢(١٩٧٨م)، ص ص ١٩٤-١٩٥؛ الحداد، ***المجمل فى الآثار والحضارة الإسلامية***، ص ١٦٦-١٦٧.

بالفارسية (البهلوية) وليس العربية بصيغة (معاوية أمير ورشينكان أي معاوية أمير المؤمنين) [١] أما في سد الطائف وسد وادى الخنق بالمدينة المنورة فقد كتب اللقب باللغة العربية والخط العربى عام ٥٨ هـ/٦٧٧م.

١) تثبت النقوش الآثارية أن الخلفاء الأمويين كانوا من العرب المسلمين القرشيين وأنهم لم يكونوا من العرب المسيحيين وهو ما يتطابق ويتوافق مع ما ورد في المصادر والروايات التاريخية العربية وغير العربية وعلى رأسها كتابات يوحنا الدمشقى وغيره[٢].

٢) تثبت النقوش الآثارية أن الخلفاء الأمويين لم يهملوا الحجاز ولم يهجروها عقب قيام دولتهم في الشام ٤١هـ/٦٦١م، والدليل هو العديد من النقوش ومنها نقوش معاوية بسد الطائف وسد وادى الخنق بالمدينة، والنقش الذى يؤرخ لعمارة الخليفة عبد الملك بن مروان للمسجد الحرام ٧٨هـ/٦٩٧م، والعديد من النقوش الصخرية في مكة[٣] (أشكال ٤٩-٥٣، ٦٦).

٣) تثبت النقوش الآثارية أن الخلفاء الأمويين لم يهملوا الطرق بين المدن المختلفة سواء بوضع أحجار المسافة أو علامات الاميال أو الصوى أو تسهيل العقبات اى تسوية الطرق ورصفها وكان ذلك في عهد عبد الملك بن مروان ثم في عهد ابنه وخليفته الوليد بن عبد الملك وهو ما يتطابق ويتوافق مع ما ورد في المصادر والروايات التاريخية[٤] (أشكال ٥٦-٥٧، ٦٥).

٤) تثبت النقوش الآثارية على السكة أن عملية التعريب أو حركة الإصلاح النقدى في عهد عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) لم تحدث فجأة في سنة واحدة أو تتم بين ليلة وأخرى لأن ذلك لم يكن بالأمر السهل كما قد يتوقع البعض، بل تمت هذه العملية بالتدريج ووفق مراحل حيث إستغرقت هذه الثورة الإصلاحية الفترة فيما بين عامي ٧٣-٧٧هـ/٦٩٢-٦٩٦م، وفى هذه السنة الأخيرة تم التعريب الكامل، وبذلك تخلصت السكة من جميع الشارات والصور والرموز الساسانية أو البيزنطية، وأصبحت جميع كتاباتها عربية إسلامية خالصة (أشكال ٦٧-٧١).

وبالتالي تكون الآدلة الأثرية قد حسمت الخلاف بين المؤرخين الذين اكتفوا بالتعميم دون استيعاب الموضوع، ولعل ذلك خير دليل على ما يمكن أن يحققه تكامل المنهج العلمى بين الآثار والتاريخ من نتائج إيجابية مهمة وجديدة عند كتابة التاريخ[٥].

---

[١] منصور (عاطف)، ***موسوعة النقود فى العالم الإسلامى***، ج ١، نقود الخلافة الإسلامية، ص ٦٥.

[٢] انظر الدراسات والبحوث المشار اليها فى حاشية رقم ٢ ص ٨٤ من هذا البحث، فضلاً عن:

- كمال اليازجى، يوحنا الدمشقى (١٩٨٤م)، محمد عبد الستار عثمان، دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية فى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، العصور، المجلد الرابع، ج ١، دار المريخ، الرياض، لندن (١٩٨٩م)، ص ص ٢٣-١١٤.

[٣] الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ص ١٤٦-١٤٧.

[٤] الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ص ٢٨-٢٩.

[٥] الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ص ٦٠-٦٢، (وما بها من مصادر وبحوث ودراسات)، ولمزيد من التفاصيل عن هذه الخطوات وتفاصيل مراحل التعريب المختلفة انظر:

ومن جهة أخرى فإن هذا التكامل لا يقتصر على وحدات السكة الإسلامية من دنانير ذهبية ودراهم فضية وفلوس نحاسية أو برونزية بل يشمل أيضا صنج السكة وعلاقتها بالإدارة المالية في التاريخ الإسلامي المبكر، فقد كانت هذه الصنج تحمل ما يعبر عن العيار أو الوزن بلفظ مثقال أو ميزان، والميزان هنا هو مقدار ثقل الصنجة التي تُعيّر عليها قطع العملة، أما مثقال فهو وحدة قديمة في الوزن وعيار لوزن المعادن الثمينة والجواهر والعقاقير[١](شكل ٣٢).

وكذلك المكاييل الإسلامية وعلاقتها بالحالة الاقتصادية في التاريخ الإسلامي المبكر ، فقد كان الغرض منها وضع معايير ثابتة عند القيام بالعبادات أو تأدية الكفارات وكذلك لضبط تقديرات الخراج حفاظاً على موارد بيت المال وتحقيقاً للعدالة في المعاملات بين الأفراد، سواء كانت هذه المكاييل للمائعات (السوائل) أو للجامدات (كالحبوب وغيرها)، وهو ما يتوافق ويتطابق مع ما ورد في المصادر التاريخية[٢](شكل ٣١).

١) أثبتت الأدلة المادية الأثرية على الأختام النحاسية والرصاصية الباقية من عهد ولاية قرة بن شريك ٩٠-٩٦هـ/٧٠٨-٧١٤م (شكلا ٣٣-٣٤) أن عملية الختم حول الأيدى أو الرقاب كانت مجرد إجراء تنظيمى ووسيلة موقوته تحقق مصلحة الجماعة ومصلحة الفرد فلا يحدث خطأ من شأنه أن يؤدى إلى تكرار دفع الجزية من شخص واحد أكثر من مرة فيقع الغُبن الصارخ، كما يمكن لفرد في ظل نظام أن يفلت من التزامه بدفع الجزية، لأن الغرض الأساسي من وراء هذه الإجراءات هو الرغبة في تنظيم موارد الدولة والحفاظ على ميزانيتها[٣](شكلا ٣٣-٣٤).

٢) أثبتت الأدلة المادية الأثرية المتمثلة في برديات قرة بن شريك العبسي (٩٠-٩١هـ/٧٠٨-٧١٤م) (أشكال ٣-٢٤) مدى عدل قرة بن شريك ونزاهته وحسن سياسته وإدارته وإبتعاده عن الظلم منذ اليوم الأول الذى تسلم فيه إمرة مصر على الصلاة والخراج عام ٩٠هـ/ ٧٠٨ م، وحتى وفاته عام ٩٦هـ/ ٧١٤م، فمن خلال نصوص برديات قرة بن شريك العربية واليونانية والتي تضمنت الكثير من الرسائل المالية والإدارية والمطالبات المالية والرسائل القضائية وفى رزق الأمير وحاشيته وفى السفن والنواتية والأبنية في الشام والفسطاط وقد تضمنت هذه الرسائل ما يتعلق بصفات العامل الجيد وإختيار القبالين الأمناء والعدل في تقدير الجزية وعدم أخذها بالقوة والإهتمام بأمور الرعية والرفق بهم وبأحوالهم المعيشية والزراعية ووضع المكس عن التجار والاهتمام بالجيش وعطاء الجند والسؤال عن الجنود وأحوالهم والإهتمام بالأسطول وصناعة السفن في القلزم (السويس) وبابيلون

- فهمي (عبد الرحمن)، ***النقود العربية***، ص ص ٢١-٣٣؛ العش (محمد أبو الفرج)، ***النقود العربية فى متحف قطر الوطنى***، ج ١، ص ص ١٩-٢٦؛ حلاق، ***تعريب النقود والدواوين***، ص ص ٦١-٦٥؛ عبد الرازق (ناهض دفتر)، ***المسكوكات***، ص ص ٤٩-٥٠؛ الحسيني (محمد باقر)، ***تطور النقود***، ص ص ٢١-٣٣؛ منصور (عاطف)، ***موسوعة النقود***، ج١، ص ص ٨٠-١٠٦؛ ***النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية***، ص ص ٥٥-٧١.

[١] فهمي (عبد الرحمن)، ***صنج السكة***، ص ص ٧-٤٢.

[٢] فهمي (سامح)، ***المكاييل***، ص ص ٩-٧١.

[٣] الحداد، ***النقوش الآثارية***، ص ص ١٥٩-١٦٢ (وما بها من مصادر ومراجع وبحوث ودراسات)؛ فهمي (عبد الرحمن)، ***موسوعة النقود***، ص ص ٦٨-٧٦؛ ***ختم أموى مسكوك من الرصاص، ضمن دراسة لبعض التحف الإسلامية***، ص ص ١٧١-١٧٩.

(مصر القديمة) والإسكندرية وبرقة (انطابلس)، والاسطول المصرى واسطول إفريقيا وأسطول حراسة الثغور والنواتية والصناع والمقاتلة الحيذ والجيوش والمهاجرون والمواد الغذائية والبريد وخيله وترميم السدود والقنوات ومنع التعذيب بغبار الجير والخل وغير ذلك[١].

وبالتالي فقد نفت هذه البرديات كل ما لحق بالأمير قرة بن شريك من ظلم وضيم وإتهام وتشويه فضلاً عن الظلم والجبروت والقسوة سواء في المصادر والروايات الإسلامية أو في المصادر المسيحية وعلى رأس هذه الأخيرة كتابة تاريخ البطاركة لساويرس بن المقفع[٢] (أواخر ق ٤ هـ/١٠م)، ومن الواضح أن تشويه صورة قرة بن شريك من قبل المؤرخين كان جزءاً من حملة تشويه الخلافة الأموية وولاتها بصفة عامة، ولولا اكتشاف هذه البرديات لبقيت هذه الصورة قائمة دون تغيير ، وهذا هو ما يؤكد أهمية تكامل المنهج العلمى بين الآثار والتاريخ وعدم الاعتماد على وجه واحد للعملة وطرح الوجه الآخر، وهذا هو ما يؤكده عبد القدوس الأنصارى بقوله «والحقيقة الماثلة للعيان أنه إذا إتفق التاريخ الخبرى (المصادر غير المباشرة) والشاهد الأثرى (المصادر المباشرة) على حدوث أمر ما فإن ذلك يكون حقيقة مؤكدة لا شبهة فيها ولا إلتواء، وإذا إنفرد التاريخ الخبرى بحدوث أمر ما فإنه لا بد أن يوضع تحت مجهر الفحص والدراسة المستوعبة لتوصل إلى رجحان وقوعه أو نفى وقوعه.. أما إذا إنفرد الشاهد الأثرى بحدوث أمر ما فإن الغالب أن يكون حدوثه صحيحاً لأنه تصوير صامت لا يتأثر غالباً بالدعاية أو الملق...»[٣].

وهذا ما يؤكده كبار المستشرقين القدامى بعد دراستهم لمضمون برديات قرة بن شريك ومقارنتها بما ورد في المصادر والروايات التاريخية الإسلامية والمسيحية، وحسبنا أن نشير من بينهم إلى كل من جروهمان الذى ذكر ما نصه: «لقد تعمد المؤرخون تسويد صورة الحكم الأموى عامة وولاته خاصة»، ويضيف قائلاً عن ما ورد في المصادر عن قسوة وظلم وجبرت قرة «لا أثر البتة للظلم أو الاستبداد في البرديات، إذ يبدو قرة حريصاً على حماية الناس من الظلم من قبل عماله وجباة الضرائب وموازيت القرى .. كما يبدو قرة متسامحاً مع القبط، شديداً على عماله المتنفذين ولكنه رقيق مع عامة الناس وتبدو في رسائله نزاهته وعدالته وتسامحه وتقواه، وهكذا فإن البرديات تثبت أن كل ما قيل عن قرة محض إفتراء»[٤].

ومنهم المستشرق بل (Bell) الذى قال: «إن قسوته وعدم تقواه قد تكون بجملتها محض خرافة، ومن الواضح بالدليل (أي خلال البرديات) أنه كان واليا قديراً ونشطاً»[٥].

أما نبيهه عبود فقد شككت في كل الروايات الإسلامية والمسيحية وفندتها إعتماداً على ما ورد في البرديات ونفت كل التهم عن قرة لأنها وضعت من قبل المؤرخين المتعصبين على بنى أمية في العصر العباسي، فضلاً

---

[١] أبو صفية (جاسر)، ***برديات قرة بن شريك***، ص ص ٥٩-١١٤؛ العدوي (إبراهيم)، و***لاية قرة بن شريك على مصر فى ضوء أوراق البردى***، المجلة التاريخية المصرية، مج ١١، القاهرة (١٩٦٣م)، ص ص ٤٩-٦٤.

[٢] عن هذه المصادر والروايات الإسلامية والمسيحية انظر الفصل الأول من كتاب أبو صفية (جاسر)، ***برديات قرة بن شريك***، ص ص ٢٧-٥٧.

[٣] الأنصاري (عبد القدوس)، ***بين التاريخ والآثار***، ص ١٢.

[4] Grohmann. A., ***from the world of Arabic papyri*** , 123-124.

[5] Bell, ***the Adminstration of Egypt Under the Umayyad Khalifs***, (1928), pp. 284-286.

عن المؤرخين المسيحيين كساويرس بن المقفع، وفى النهاية أثبتت أنه كان ذو عقلية إدارية وعسكرية كبيرة وواسعة[1]

الخاتمة

يتضح من خلال ما تقدم عرضه مدى أهمية موضوع "الأدلة المادية لنماذج الخط العربي والنقوش في مصر قبل قيام الدولة العباسية عام١٣٢م /٧٥٠م قراءة جديدة لاهمينها الأثرية والتاريخية والحضارية".

وقد تناولنا فى هذا البحث دراسة النماذج الباقية للخط العربى والنقوش المسجلة على كافة الوسائط والمواد الاثرية فى مصر والاقطار العربية الإسلامية الأخرى والتى ترجع إلى ما قبل قيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م، وتغطى هذه النماذج الباقية الفترات الثلاث للتاريخ الإسلامى المبكر وهى عصر الرسول – صلى الله عليه وسلم – (٦٠٩-٦٣٢م) وعصر الخلفاء الراشدين ١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦٠م، وعصر الخلفاء الامويين ٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م.

ولما كانت هذه النماذج الباقية تعد مصادر أصيلة مباشرة وآدلة مادية أثرية لا تكذب ولا تتجمل وبالتالى فهى تسد الفجوات وتملئ الكثير من الفجوات فى التاريخ الإسلامى المبكر، وتتوافق وتتطابق فى كثير من الأحيان مع ما ورد فى المصادر والروايات التاريخية العربية الإسلامية من جهة وتضيف معلومات جديدة لم ترد فى هذه المصادر وتلك الروايات من جهة ثانية وتنسف كل إدعاءات وأباطيل وأكاذيب وزيف وفتاوى التيار الإستشراقى الجديد حول التاريخ الإسلامى المبكر من جهة ثالثة.

وقد قمنا بتطبيق المنهج العلمى السليم فى هذا البحث، وهو المنهج التكاملى النقدى التحليلي المقارن للمصادر المباشرة (وهى المصادر الأثرية الثابتة والمنقولة من النماذج الخطية الباقية قبل قيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م والمصادر غير المباشرة (وهى المصادر والروايات التاريخية العربية وغير العربية) على السواء.

وعلى ضوء تطبيق هذا المنهج خلص البحث إلى العديد من النتائج الجديدة فى مجال دراسة الخط العربى فى مصر والأقطار العربية الإسلامية قبل عام ١٣٢هـ/٧٥٠م سواء من حيث الشكل والظواهر اللغوية والباليوجرافية (الخطية) فضلاً عن تطور أشكال الحروف وتلمس الإرهاصات الاولى أو المبكرة فى تطور الخط العربى خلال التاريخ الإسلامى المبكر عامة ونشأة المدارس المحلية أو الفرعية للخط العربى خاصة والمدرسة المصرية على وجه اخص، وهذه النتائج مبسوطة وموثقة ومؤصلة فى المبحث الأول من بحثنا هذا.

أما ما يتعلق بالأهمية والقيمة التاريخية والحضارية للخط العربى والنقوش فى تلك الفترة المبكرة فقد إنتهى البحث إلى العديد من النتائج الجديدة التى أثبتت تاريخية التاريخ الإسلامى المبكر وما يرتبط بذلك من شخصيات وعلى رأسها الرسول الكريم سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– والخلفاء الراشدين والخلفاء الأمويين، فضلاً عن الأحداث التاريخية والفتوحات العربية الإسلامية وعلى رأسها الفتح العربى الإسلامي لمصر

[1] abbot, N., ***The Kurra papyri from Aphrodito in the Oriental institute***, Chicago, (1938). P. 57.

(٢١-٢٥هـ/٦٤١-٦٤٥-٦٤٦م)، وأن الخلفاء الأمويين لم يكونوا عرباً مسيحيين بل كانوا عرباً مسلمين وكان لهم دورهم فى تثبيت أركان ودعائم الدولة العربية الإسلامية وأسس الحضارة العربية الإسلامية، وهذه النتائج مبسوطة وموثقة فى المبحث الثانى من بحثنا هذا.

وختاماً فإننا نستطيع من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج جديدة فى المبحث الثانى أن نعلن بمنتهى الصراحة والوضوح والموضوعية العلمية شهادة وفاة هذا المنهج الإستشراقى الجديد بعد أن تربع على عرش البحث العلمى المعاصر فى أوروبا وأمريكا خلال الخمسين سنة الأخيرة ومن ثم سقوط نظرية (لا تاريخ بدون آثار) المتعلقة بالتاريخ الإسلامى المبكر.

وهذا ما يؤكد أهمية تكامل المنهج العلمى بين التاريخ والآثار فى إثبات الحقائق التاريخية أو نفيها أو حسم الخلاف بين المؤرخين وترجيح الآراء الصحيحة على الآراء المدسوسة وغير الصحيحة بل وإضافة حقائق ومعلومات جديدة لم ترد أصلاً فى المصادر والروايات التاريخية العربية وغير العربية.

وعلى ضوء ما تقدم توصي الدراسة بتشكيل لجنة علمية من المهارات والكفاءات المتخصصة فى وطننا العربي لتجميع النقوش الكتابية الأثرية التى ترجع إلى الفترة الإسلامية المبكرة بمراحلها الثلاث (العصر النبوى وعصر الخلفاء الراشدين وعصر الخلفاء الأمويين) فيما يعرف بإسم Corpus أو مدونة النقوش الكتابية العربية الإسلامية المبكرة مع نشرها ودراستها وترجمتها إلى كل اللغات الحية المعروفة ولا سيما الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

والله يوفقنا لما فيه الخير والنفع لأمتنا العربية الإسلامية عامة ولتاريخنا العربى الإسلامى خاصة والتاريخ الإسلامى المبكر منه على وجه أخص.

الأشكال والصور

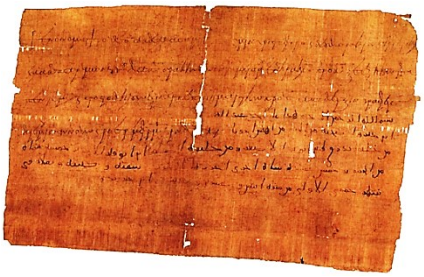

شكل رقم (١) بردية أهناسيا بمجموعة الارشيدوق راينر (ثنائية اللغة والخط) بفيينا ٢٢هـ/ ٦٤٢م

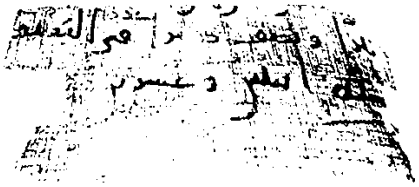

شكل رقم (٢) قطعة من بردية عربية مؤرخة بسنة ٢٢هـ/ ٦٤٢م

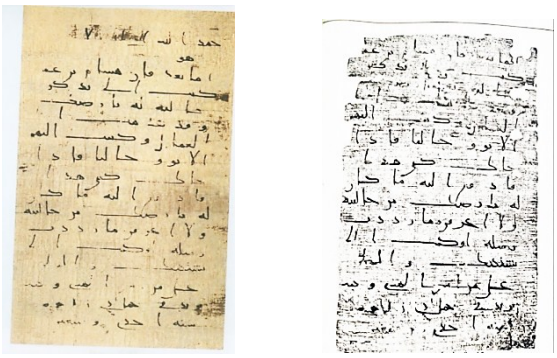

شكل رقم (٣) بردية قرة بن شريك تعرف باسم هشام ضمن مجموعة دار الكتب المصرية ٩١هـ/ ٧٠٩م عن : ابراهيم جمعه (الصورة اليمني) و جاسر أبوصفية (الصورة اليسري)

شكل رقم (٤) بردية قرة بن شريك ، محفوظة في هايدلبرج

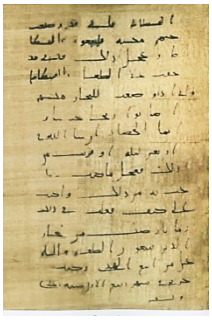

شكل رقم (٥) بردية لقرة بن شريك مؤرخة ٩١هـ/٧٠٩م
موزعة بين دار الكتب المصرية والمكتبة البريطانية

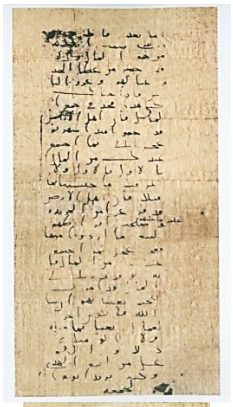

شكل رقم (٦) بردية لقرة بن شريك بدار الكتب المصرية طراز رقم ٣٣٨

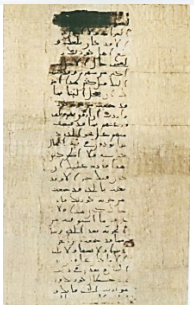

شكل رقم (٧) بردية لقرة بن شريك بدار الكتب المصرية طراز رقم ٤٣٢

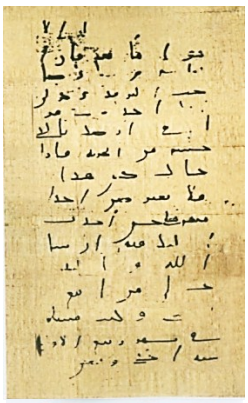

شكل رقم (٨) بردية لقرة بن شريك بدار الكتب المصرية طراز رقم ٣٢٨

شكل رقم (٩) بردية لقرة بن شريك بدار الكتب المصرية طراز رقم ٣٢٩

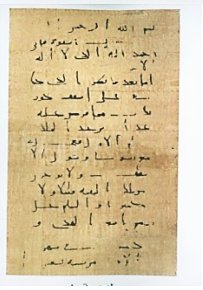

شكل رقم (١٠) بردية لقرة بن شريك في المعهد الشرقي بشيكاغو رقم ١٣٧٥٧

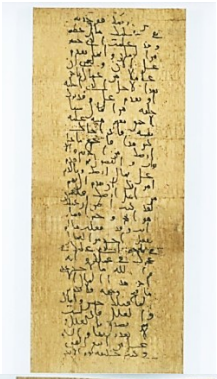

شكل رقم (١١) بردية لقرة بن شريك في المعهد الشرقي بشيكاغو رقم ١٣٧٥٨

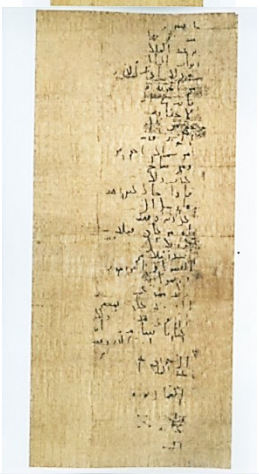

شكل رقم (١٢) بردية لقرة بن شريك في المعهد الشرقي بشيكاغو رقم ١٣٧٥٩

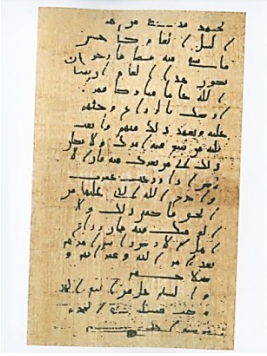

شكل رقم (١٣) بردية لقرة بن شريك في المعهد الشرقي بشيكاغو رقم ١٣٧٥٥

شكل رقم (١٤) بردية لقرة بن شريك محفوظة في هايدلبرج رقم ١٥٦

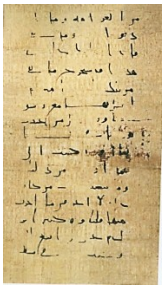

شكل رقم (١٥) بردية لقرة بن شريك بالمتحف البريطاني تحت رقم B.M.OR.6233 (١)

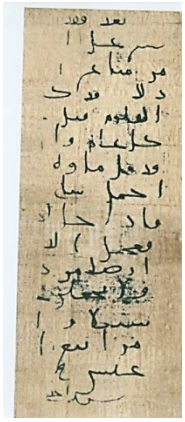

شكل رقم (١٦) بردية لقرة بن شريك بالمتحف البريطاني تحت رقم B.M.OR.6233(٢)

شكل رقم (١٧) بردية لقرة بن شريك محفوظة في هايدلبرج (inv. PSR.12)

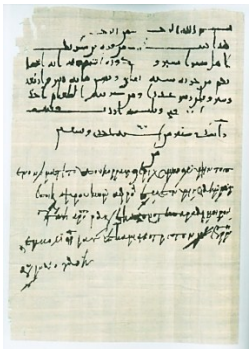

شكل رقم (١٨) بردية لقر بن شريك بدار الكتب المصرية طراز رقم ٣٣٥

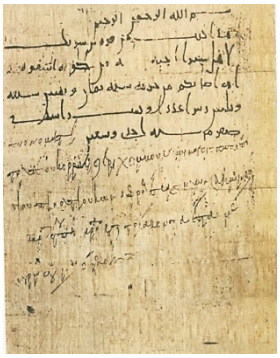

شكل رقم (١٩) بردية لقرة بن شريك بدار الكتب المصرية طراز رقم ٣٣٦

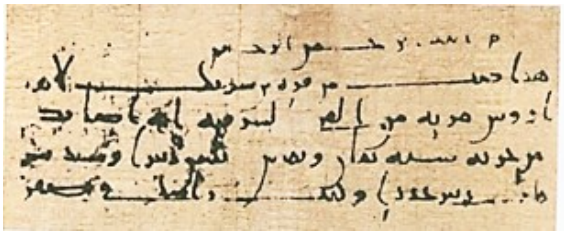

شكل رقم (٢٠) بردية لقرة بن شريك بدار الكتب المصرية طراز رقم ٣٣٣

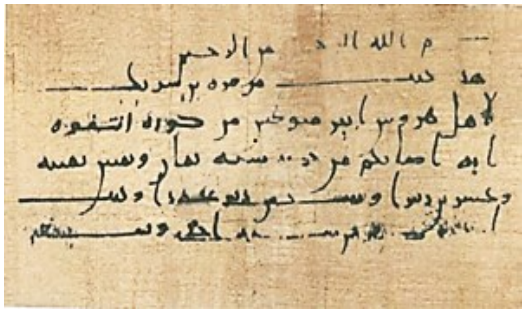

شكل رقم (٢١) بردية لقرة
بن شريك بدار الكتب
المصرية طراز رقم ٣٣٤

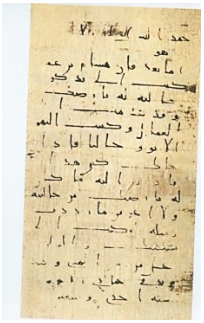

شكل رقم (٢٢) بردية لقرة
بن شريك بدار الكتب
المصرية طراز رقم ٣٣٠

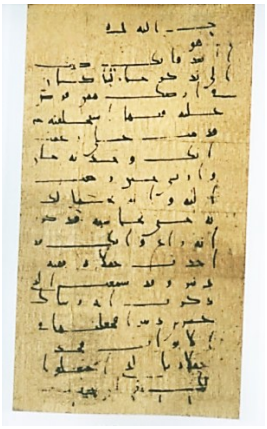

شكل رقم (٢٣) بردية
لقرة بن شريك في السوربون
تحت
رقم PL.3-Pinv.234

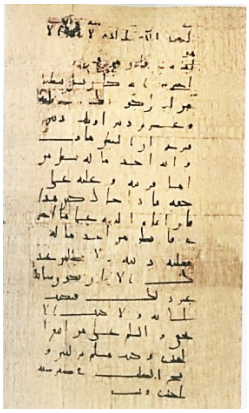

شكل رقم (٢٤) بردية لقرة
بن شريك بدار الكتب
المصرية طراز رقم ٣٣٧

شكل رقم (٢٥) نقش شاهدى
لعبد الرحمن بن خير
بمتحف الفن الاسلامى
بالقاهرة ٣١هـ/ ٦٥١م

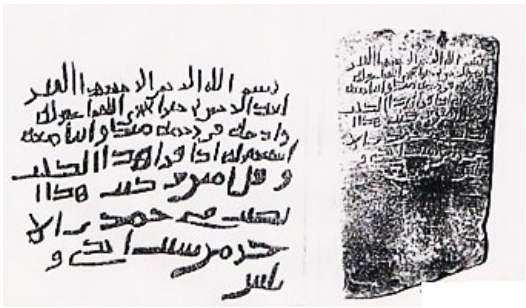

شكل رقم (٢٦) نقش ٣١ هـ/ ٦٥١م
وتفريغ له

شكل رقم (٢٧) نقش شاهدي
٣١ هـ/٦٥١م

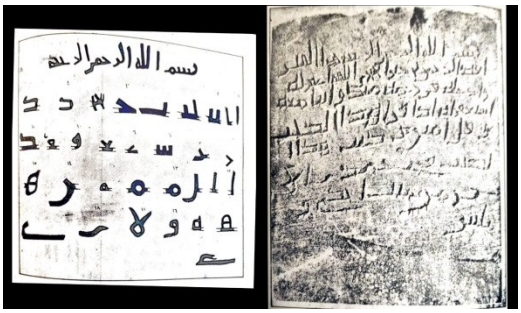

شكل رقم (٢٨) نقش ٣١ هـ
/٦٥١م
وأبجدية مستخلصة لحروفه
(عن حسن الهوارى)

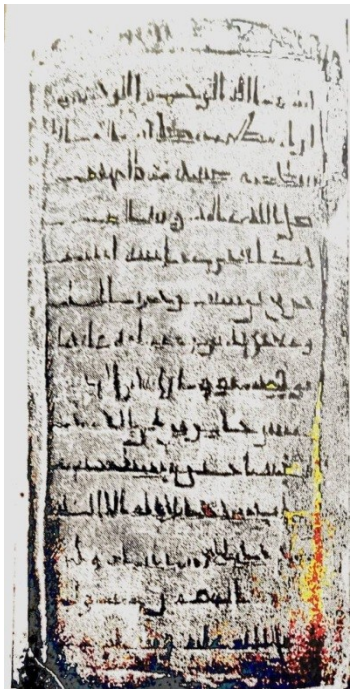

شكل رقم (٢٩) نقش شاهدى ٧١ هـ/
٦٩٠م

(عن إبراهيم جمعه)

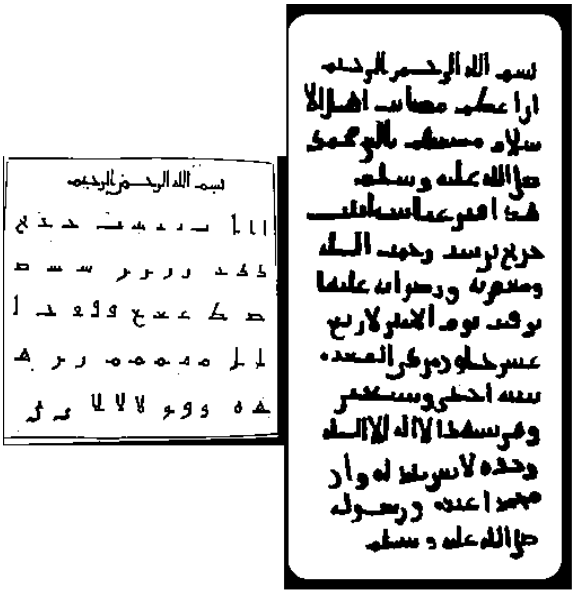

شكل رقم (٣٠) نقش شاهدى
٧١ هـ/ ٦٩٠ م
(عن صفوان التل)، وأبجدية مستخلصة لحروفه
(عن حسن الهوارى)

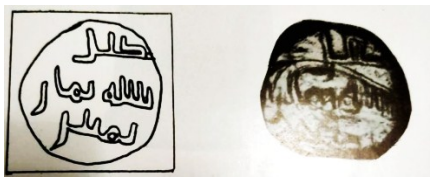

شكل رقم (٣١) أقدم مكيلة
زجاجية مؤرخة ٨٨ هـ/ ٧٠٦م

شكل رقم (٣٢) صنج الأمير
عبيد الله بن الحبحاب متولى
خراج مصر وأميرها
(١٠٢-١١٦هـ/ ٧٢٠-٧٣٤م)
(عن عبد الرحمن فهمى محم)

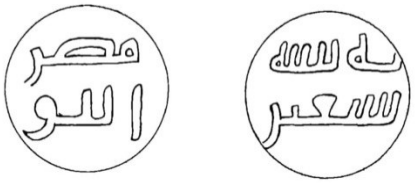

شكل رقم (٣٣) تفريغ لنقش
ختم مسكوك من الرصاص
بمتحف الفن الاسلامى
بالقاهرة
مؤرخ ٩٠هـ/ ٧٠٨ م
(عن عبد الرحمن فهمى محمد)

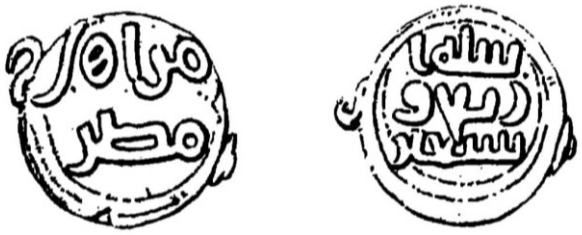

شكل رقم (٣٤) تفريغ لنقش
ختم مسكوك
من النحاس بالمتحف البريطاني
مؤرخ ٩٤هـ/ ٧١٣م
(عن عبد الرحمن فهمى)

شكل رقم (٣٥) فلس أموي
مصر–الفسطاط من عهد الأمير
عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير
اللخمى آخر
الولاة الأمويين بمصر
١٣٢–١٣٣هـ/ ٧٥٠–٧٥١م

شكل رقم (٣٦) فلس أموي مصر – الأسكندرية من عهد آخر الولاة الأمويين بمصر الأمير عبدالملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمى ١٣٢–١٣٣هـ/ ٧٥٠–٧٥١م

شكل رقم (٣٧) فلس أموي مصر – أتريب
من عهد آخر الولاة الأمويين بمصر الأمير
عبدالملك بن مروان
بن موسى بن نصير اللخمى ١٣٢–
١٣٣هـ/ ٧٥٠–٧٥١م

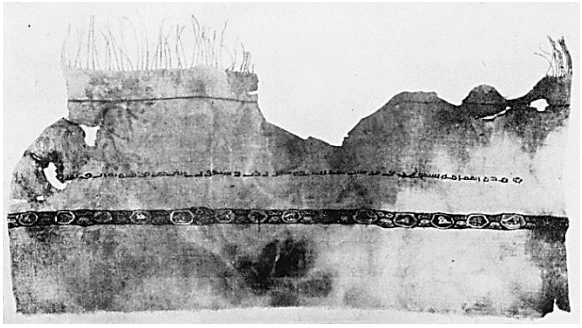

شكل رقم (٣٨) شريط الطراز بعمامة
صموئيل بن موسى ٨٨هـ/ ٧٠٦م

شكل رقم (٣٩) شريط الطراز بعمامة
صموئيل بن موسى ٨٨هـ/ ٧٠٦م

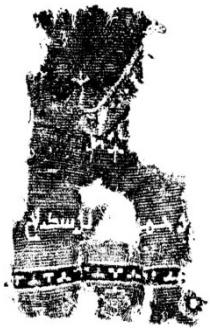

شكل رقم (٤٠) قطعة من أقدم سجادة
مصرية من العصر الأموى عليها اسم صاحبها
عبدالرحمن بن سديح وفقاً
لقراءة عبد الرحمن فهمى

شكل رقم (٤١) تفريغ للنقوش الزخرفية
والكتابية على
أقدم سجادة مصرية من
العصر الأموى
(عن عبد الرحمن فهمى)

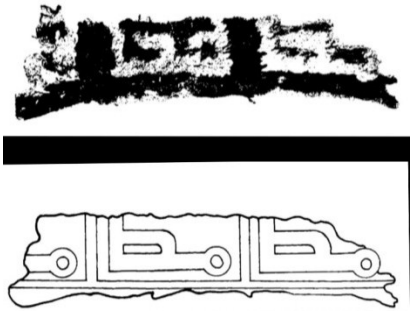

شكل رقم (٤٢) قطعة من سجادة مصرية
من العصر الأموى عليها الحرفين الأول
والثانى
من اسم مصر (مكرراً) داخل مستطيلين
والحرف الأول
(م) من اسم مصر في
المستطيل الثالث
(عن عبد الرحمن فهمى)

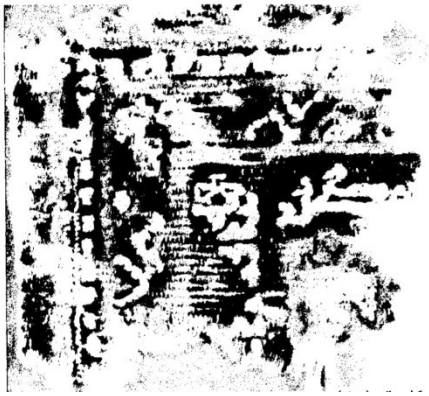

شكل رقم (٤٣) قطعة من سجادة مصرية
من العصر العباسى عليها اسم مصر محفوظة
بمتحف المنسوجات
بواشنطن وقد درسها العلاَّمة كونل
(عن عبد الرحمن فهمى)

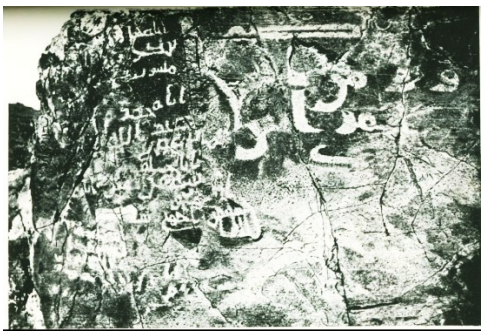

شكل رقم (٤٤) نقش جبل
سلع بالمدينة المنورة
(منظر عام)

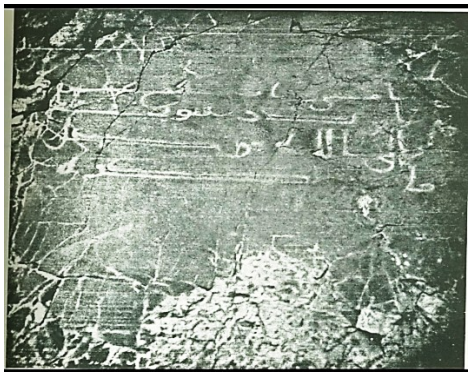

شكل رقم (١/٤٤)
نقش جبل سلع
بالمدينة المنورة
٥هـ/ ٦٢٦م

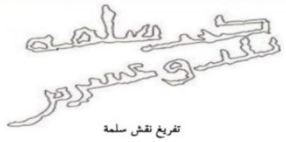

تفريغ نقش سلمة

شكل رقم (٤٥) نقش سلمة في موقع
المثلث الي الشمال الغربي من مدينة ينبع
النخل (منطقة المدينة المنورة) ومؤرخ
بسنة٢٣هـ / ٦٤٣م ونصه
١ – كتب سلمة
٢ – ثلث وعشرين
٣–(عن الثنيان والمريخي)

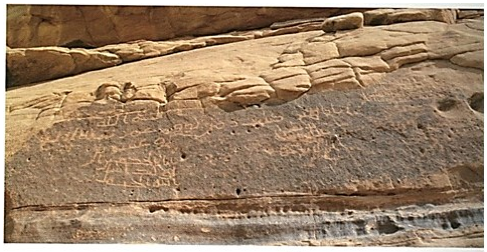

شكل رقم (١/٤٥) نقش زهير
٢٤ هـ/ ٦٤٤م في قاع
(وادى) المعتدل إلى الشمال الشرقى من
محافظة العلا
على طريق الحج الشامي
(منطقة المدينة المنورة)
(عن على غبان)

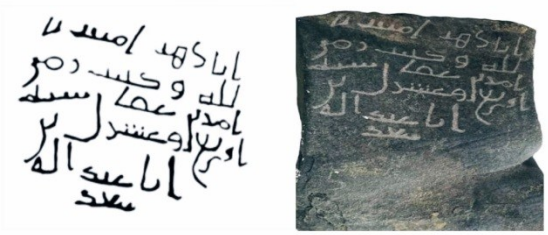

شكل رقم (٤٦) أحدث نقش مكتشف
بالمملكة العربية السعودية ضمن حدود
موقع قصر عليا الأثري
التابع لمنطقة مكة المكرمة
والمدرج في سجل الآثار
الوطني بحسب ما نشرت
هيئة التراث السعودية عبر
حسابها الرسمي على تويتر
والنقش مؤرخ
بسنة٢٤هـ/٦٤٤م ونصه:
١– أنا [زهير]ـر أمنت با
٢ – لله وكتبت زمن
٣ – أُمّر بن عفان سنة
٤–أربع وعشرين

صورة نقش يزيد السلولي

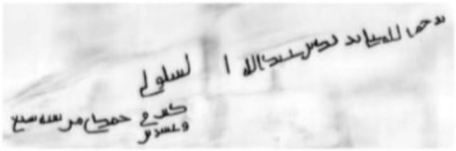

تفريغ نقش يزيد السلولي

شكل رقم (٤٦/ ١) نقش وادي الخشيبة الي الشمال الشرقي من بئر حما بمحافظة يَدَمَة بنحو٤٥ كم ومؤرخ بسنة ٢٧هـ/٦٤٧م

ونصه:

١ – ترحم الله على يزيد

بن عبدالله السلولي و

٢ – كتب في جمدى من سنة

سبع

٣ – وعشرين

(عن الثنيان والمريخي)

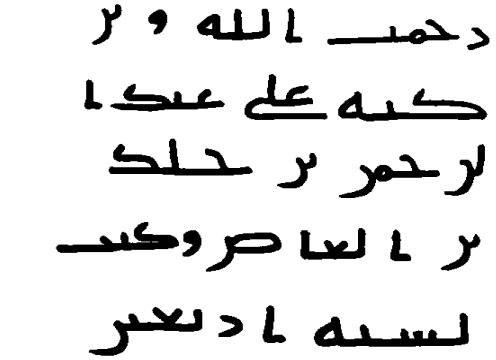

شكل رقم (٤٧) نقش الباثه بوادى الشامية منطقة مكة المكرمة

٤٠ هـ أو ١٤٠هـ/ ٦٦٠م

أو ٧٥٧م (عن مجلة أطلال السعودية).

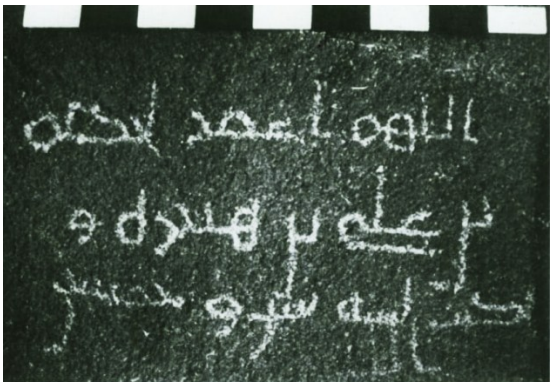

شكل رقم (٤٨) نقش الخشنة

٥٢ هـ/ ٦٧٢م

(عن مشلح المريخى)

شكل رقم (٤٩) نقش سد معاوية ٥٨ هـ / ٦٧٧م

(عن مجلة أطلال السعودية).

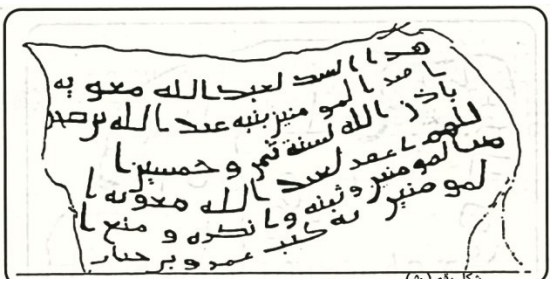

شكل رقم (٥٠) تفريغ لنقش سد معاوية
٥٨ هـ / ٦٧٧م(عن مجلة أطلال السعودية)

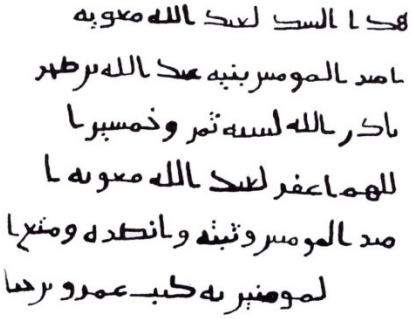

شكل رقم (٥١) تفريغ لنقش
سد معاوية ٥٨ هـ / ٦٧٧م
(عن جورج مايلز)

شكل رقم (٥٢) نقش سد
معاوية بوادى الخنق بالمدينة المنورة
حوالى
٥٨ هـ /٦٧٧م (عن سعد الراشد)

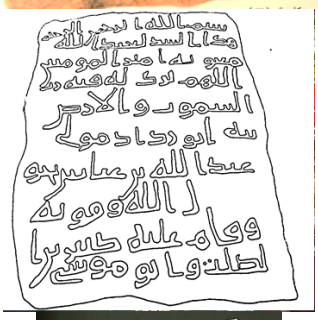

شكل رقم (٥٣) تفريغ لنقش سد معاوية
بوادى الخنق
بالمدينة المنورة
حوالى ٥٨ هـ / ٦٧٧م (عن سعد الراشد)

شكل رقم (٥٤) نقش شاهدى حفنة
الأبيض
بكربلاء ٦٤ هـ / ٦٨٣م

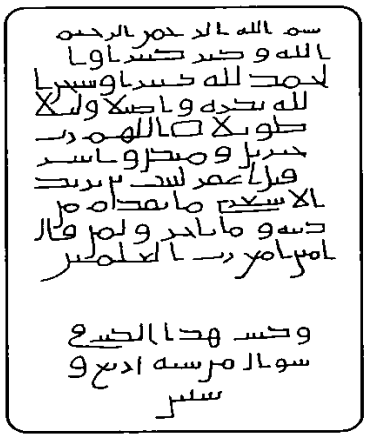

شكل رقم (٥٥) تفريغ لنقش شاهدى
حفنة
الأبيض بكربلاء ٦٤ هـ / ٦٨٣م

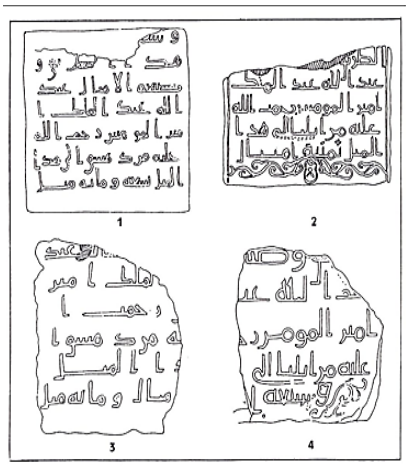

شكل رقم (٥٦) تفريغ لأربعة نقوش
ميلية (الصوى)
من عهد عبد الملك
بن مروان ٦٥-٨٦ هـ/ ٦٨٤-٧٠٤م
(عن سعد الراشدى)

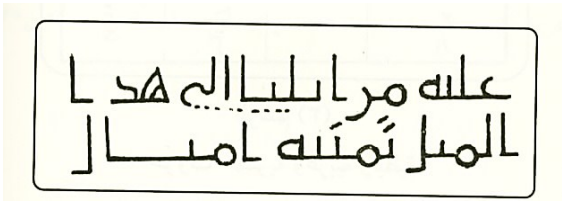

شكل رقم (٥٧) تحقيق كتابة نقش
أحد الصوى أو الأميال
من عهد عبد الملك بن مروان
٦٥-٨٦هـ / ٦٨٤-٧٠٤م
(عن يوسف ذنون)

شكل رقم (٥٨) قبة الصخرة بالقدس
الشريف (من الخارج)
٧٢هـ/ ٦٩١م.

شكل رقم (١/٥٨) قبة الصخرة بالقدس الشريف (من الداخل) ٧٢هـ/ ٦٩١م

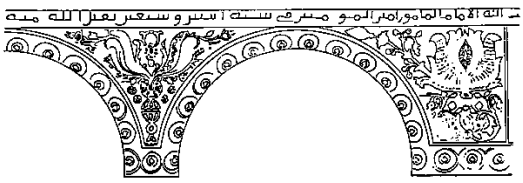

شكل رقم (٥٩) تفريغ لنقش قبة الصخرة ٧٢هـ/ ٦٩١م
(عن سمير شما)

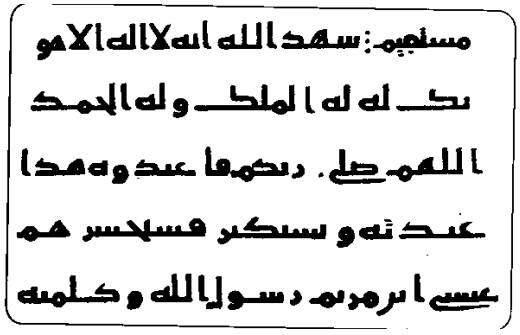

شكل رقم (٦٠) تحليل كتابات الفسيفساء فى قبة الصخرة ٧٢ هـ/ ٦٩١م
(عن يوسف ذنون)

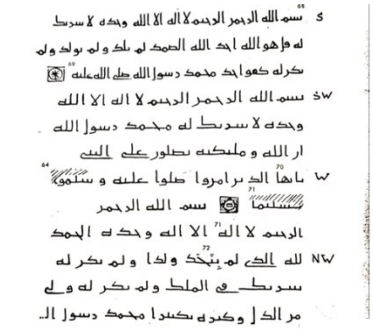

شكل رقم (٦١) جزء من نقش قبة الصخرة
(عن كريستل كسلر)

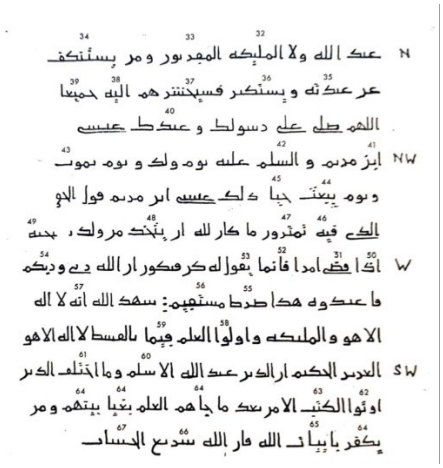

شكل رقم (٦٤) جزء من نقش قبة الصخرة (عن كريستل كسلر)

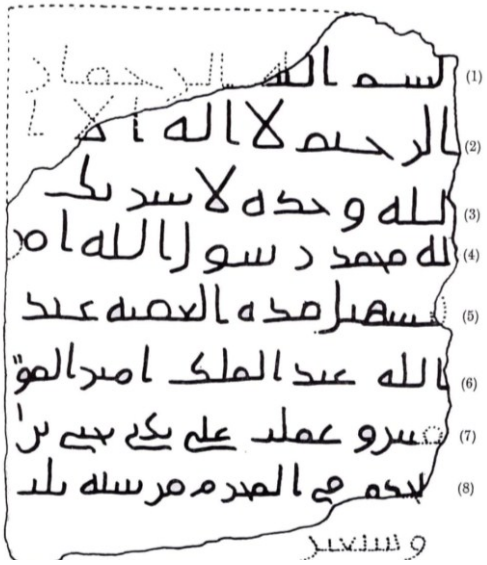

شكل رقم (٦٥) تفريغ لنقش يشير
إلى تسهيل إحدى عقبات الطر
ق في عهد الملك بن مروان
على يدى يحيى بن الحكم
٧٣هـ/٦٩٢م (عن Sharon)

شكل رقم (٦٦) نقش صخرى للريان
بن عبد الله
يشير إلى عمارة المسجد الحرام
عام ٧٨ هـ / ٦٩٧م

شكل (٦٦/ ١) نقش صخرى لثابت بن
أبي تميم صانع الجرار بوادي المنضج
(المبرح)
إلى الشمال الشرقي من مدينة ظهران
الجنوب
بنحو ١٥ كم (منطقة عسير)
ومؤرخ بسنة ٩٨هـ/٧١٦م ونصه:
رحمـ[ت ا] لله
علي ثبت ابن ا
بي تميم صانع
الجرار وعلى أهله
أجمعين أمين رب
العلمين وكتب
ثبت يوم السبت
في عشر ليل خلون من
من(هكذا) جمدى الآخرة
سنة ثمان وتسعين
(عن الثنيان)

شكل رقم (٦٧) أقدم دينار عربي إسلامي خالص
من عهد عبد الملك بن مروان
٧٧ هـ/ ٦٩٦م

شكل رقم (٦٨) دينار عربى إسلامى خالص من
عهد عمر بن عبد العزيز
١٠٠ هـ/ ٧١٨م

شكل رقم (٦٩) دينار ضرب معدن أمير المؤمنين
من عهد الوليد بن عبد الملك
٨٩ هـ / ٧٠٧م

شكل رقم (٧٠) دينار ضرب معدن أمير المؤمنين
من عهد الوليد بن عبد الملك
٩٢ هـ/٧١٠م

شكل رقم (٧١) دينار ضرب معدن أمير المؤمنين
بالحجاز من عهد هشام بن عبد الملك
١٠٥هـ/ ٧٢٣م

شكل رقم (٧٢) نقش الخليفة الوليد
بن يزيد
بقصير عمرة بالأردن
١٢٥-١٢٦ هجرية /٧٤٢-٧٤٣م.

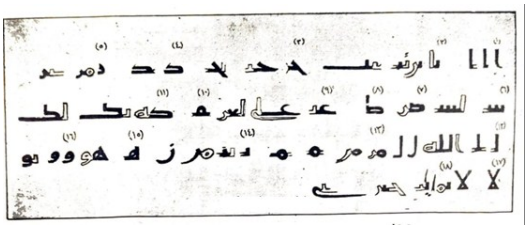

شكل رقم (٧٣) أبجدية مستخلصة
من نقوش الفسيفساء
بقبة الصخرة ٧٢ هـ / ٦٩١م
(عن إبراهيم جمعه)

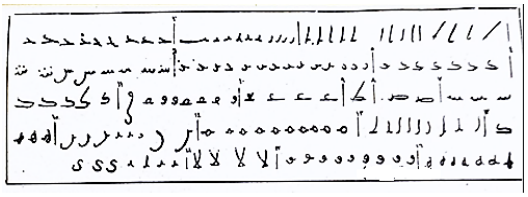

شكل رقم (٧٤) أبجدية للخط اللين
أو كما يسميه إبراهيم جمعه
خط التحرير المخفف مستخلصة من
برديات مجموعة الأرشيدوق راينر
بفيينا (عن إبراهيم جمعه)

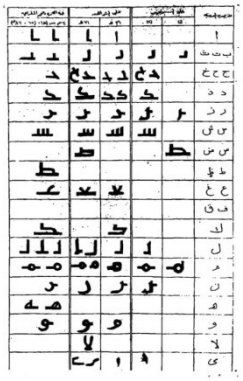

شكل رقم (٧٥) جدول لمقارنة أشكال
الحروف العربية
على السجاجيد ونقوش الأميال وقبة
الصخرة وشواهد القبور
(عن عبد الرحمن فهمي)

شكل رقم (٧٦) جدول لمقارنة أشكال
الحروف العربية على السكة
والصنج الزجاجية والمكاييل الزجاجية
الإسلامية من القرون
١-٤هـ/ ٧-١١م
(عن سامح عبد الرحمن فهمى)

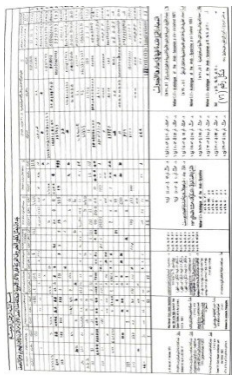

شكل رقم (٧٧) جدول لمقارنة أشكال
الحروف العربية على الآثار
الإسلامية
(الثابتة والمنقولة) خلال العصر
الأموي ٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٥٠م
(عن سهيله ياسين الجبورى)

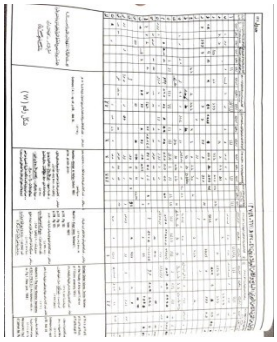

شكل رقم (٧٨) استكمال للجدول
رقم ٧٦.

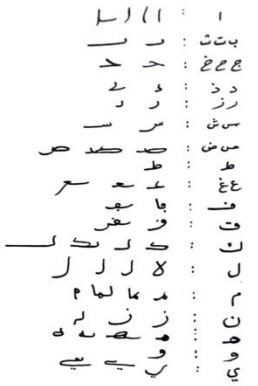

شكل رقم (٧٩) رسم الحروف في
برديات قرة بن شريك
كما درسها واستخلصها بيكر
(عن جاسر ابو صفية)

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

- ابن اسحاق (محمد بن اسحاق المطلبى المدنى ت ١٥١هـ/ ٧٦٥م)، السيرة النبوية، تحقيق أحمد فريد المزيدي، بيروت (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)؛ وهناك نشرات وتحقيقات أخرى.
- ابن الصائغ (عبدالرحمن ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) تحفة أولى الأحباب في صناعة الخط والكتاب، تحقيق هلال ناجي، تونس (١٩٦٧م)، ط٢ (١٩٨١م)؛ وهناك تحقيق أخر للكتاب قام به فاروق سعد تحت عنوان، رسالة في الخط وبرى القلم لابن الصائغ، بيروت (١٩٩٧م).
- ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق على عبدالواحد وافي، القاهرة، ط٢ (١٩٧٩م).
- ابن درستوريه (أبوعبدالله جعفر بن محمد ت ٣٤٦هـ أوز ٣٤٧هـ/٩٥٧م أو٩٥٨م)، كتاب الكتاب، بيروت، ط١ (١٩٢١م)، وطبعه محققة لابراهيم السامرائى وعبدالحسين الفتلى، الكويت (١٩٧٧م).
- ابن سعد (أبوعبدالله محمد بن سعد كاتب الواقدى ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، ٨ مجلدات، دار بيروت ودار صادر (١٩٥٧-١٩٥٨م).
- ابن شبه (أبوزيد عمر ت٢٦٢هـ/٨٧٥م) تاريخ المدينة المنورة، ٤ أجزاء، تحقيق فهيم محمود شلتوت، جدة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- ابن طولون الصالحي (محمد ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)، قيد الشريد من أخبار يزيد، تحقيق محمد زينهم محمدعزب، القاهرة (١٩٨٦م).
- ابن عبدالحكم (عبدالرحمن ت٢٥٧هـ/٨٦٥م)، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد صبيح، القاهرة (١٩٦٨م)، وهناك نشرات وتحقيقات أخرى.
- ابن كثير، عماد الدين اسماعيل الدمشقى ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملجم وآخرون،بيروت (١٩٨٧م)، وهناك نشرات وتحقيقات أخرى للكتاب.
- البلاذرى (أحمد بن يحيى بن جابر ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، ٣ مجلدات، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة (١٩٥٦م٩؛ وهناك تحقيق آخر لعبدالله الطباع وعمر الطباع، بيروت (١٩٨٧م).
- أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، القاهرة (١٩٥٩م).
- خليفة بن خياط ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم العمرى، المدينة المنورة (١٩٨٥م).
- الدانى (أبوعمرو عثمان ت ٤٤٤هـ/١٠٥٢م)، المحكم في نقط المصاحف، تحقي قعزة حسن، دمشق (١٩٦٠م).
- الطبرى (أبى جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسلو الملوك المعروف بتاريخ الطبرى، ١٠ أجزاء، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم، القاهرة (١٩٦٤م).
- القلقشندى (أبوالعباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ١٤ جزء، القاهرة ١٩٢٢م.
- الهمدانى (لسان اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانىت٣٦٠ هـ/ ٩٧٠م)، جـ١، تحقيق محمد على الأكوع، بغداد ط٢ (١٩٧٧م)، جـ٢، تحقيق محمد على الأكوع، القاهرة (١٩٦٧م).

ثانياً: المراجع العربية:

- الاب سهيل قاشا، أحوال النصارى في خلافة بنى أمية، بيروت (٢٠٠٥م).

- إبراهيم الإبيارى، الوليد بن يزيد والدولة الأموية، القاهرة (١٩٥٦م)، معاوية الرجل الذي أنشأ دولة، أعلام العرب، القاهرة (١٩٦٢م).
- ابراهيم العدوى، الأمويون والبيزنطيون، البحر الأبيض المتوسط بحيرة إسلامية، القاهرة ١٩٦٢م.
- ولاية قرة بن شريك على مصر في ضوء أوراق البردى، المجلة التاريخية المصرية، مج١١، القاهرة (١٩٦٣م).
- ابراهيم جمعة دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، القاهرة ١٩٦٩م.
- قصة الكتابة العربية، سلسلة إقرأ، ط١، القاهرة (١٩٤٧م)، ط٤، دار المعارف، القاهرة (١٩٨٤م).
- إبراهيم عيسى، رحلة الدم، القتلة الاوائل، القاهرة (٢٠١٦م).
- أحمد تونى عبداللطيف، تشويه التاريخ الاموى، د.ت،
- أحمد رمضان أحمد، الصوة وصناعة الأميال، المجلة العربية، العدد ٧، السنة ٣، المملكة العربيةالسعودية (رمضان ١٣٩٩هـ / أغسطس ١٩٧٩م).
- أحمد حسين شرف الدين، النقوش الإسلامية بدرب زبيدة، أطلال، العدد الأول، الرياض (١٣٧٣هـ / ١٩٧٧م).
- أحمد عبدالرازق احمد، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمى، القاهرة (٢٠٠١م).
- نشأة الخط العربى وتطوره على المصاحف، ضمن كتاب مصاحف صنعاء، متحف الكويت الوطنى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- الاخ شانت، الإسراء والمعراج حقيقة أم خرافة، د ت.
- أدولف جروهمان، محاضرات في أوراق البردى العربية، ترجمة توفيق اسكاروس، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ط٢، (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).
- أرثر جفرى، بحثاً عن محمد التاريخي، ترجمة مالك مسلمانى، د.ت.
- اسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، القاهرة ١٩٢٩م.
- ألفرد بيستون، لغات النقوش اليمنية القديمة، نحوها وتصريفها، ضمن كتاب مختارات من النقوش اليمنية، الالكسو، توسن (١٩٨٥م).
- آمال العمرى، زخارف شواهد القبور الإسلامية قبل العصر الطولوني، مجموعة متحف الفن الإسلامي، حوليات هيئة الآثار المصرية (١٩٨٦م).
- آمنه الجبلاوى، الإسلام المبكر في الاستشراق الأنجلو سكسونى الجديد، باتريشيا كرونومايكل كوك أنموذجا بغداد (٢٠٠٨م).
- امير حسين فراستى، القراءة السريانية الآرامية للقرآن الكريم، دراسة نقدية لآراء كريستوفر لوكسنبرج، النجف (٢٠٢١م).
- أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربى المخطوط وعلم المخطوطات، ج١، القاهرة (١٩٩٧م).
- باتريشيا كرون كتابيها عن تجارة مكة وخليفة الله (٢٠١٧م)، وكتابها مع مايكل كوك عن: الهاجريون، دراسة في المرحلة التكوينية للاسلام.
- بياترس جرندلر، تاريخ الخطوط والكتابة العربية من الأنباط إلى بدايات الاسلام، ترجمة سلطان المعانى وفردوس العجلونى، البتراء، بيت الأنباط (٢٠٠٤م).
- جاسر خليل أبوصفية، أهمية البرديات في كتابة التاريخ الإسلامي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- مشكلة الجوالى في البرديات العربية، مجلة الدراسات، مج٢٤، العدد ١، (١٩٩٧م).
- برديات قرة بن شريك العبسى، دراسة وتحقيق، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).

- جاكلين شابى، رب القبائل، ترجمة إسلام محمد (بيروت ٢٠٢٠م).
- جبرائيل سعيد رينولدز، القرآن في محيطه التاريخي، ترجمة سعد الله السعدى، بغداد (٢٠١٢م).
- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ط٢ (١٩٧٨م).
- حسن بزابينه، في نقط الخطاب الاستشراقي، سيرة محمد ونشأة الاسلام في الاستشراق الفرنسي المعاصر، تونس (٢٠١٩م).
- حسن ظاظا، الساميون ولغاتهم، ط١ (١٩٦٦م)، ط٢ (١٩٩٥م).
- حسن محمد الهوارى، أقدم أثر إسلامي شاهد مؤرخ بسنة ٣١ هـ من عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان – رضى الله عنه –، مجلة الهلال، الجزء ١٠، السنة ٣٨، ٦ ربيع الأول ١٣٤٩هـ / أول أغسطس ١٩٣٠م.
- ثانى أثر في العالم الإسلامي، شاهد مؤرخ بسنة ٧١هـ من عهد الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان، مجلة الهلال، عدد ابريل (١٩٣٢م).
- حسين مصطفى رمضان، الإعجام في ضوء الكتابات الأثرية، مجلة كلية الآثار، العدد السابع ١٩٩٦م، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر (١٩٩٧م).
- حمدى شاهين، الدولة الاموية المفترى عليها، القاهرة، (٢٠٠١م).
- حمزة حمود حمزة، التوريق والتزهير في الخط الكوفى، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد ١٩٨١م.
- حياة عبدالله الكلابى، النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامى بشمال غرب المملكة العربية السعودية (من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجرى)، الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- خالد السلطانى، العمارة في العصر الأموى، الإنجاز والتأويل، دار المدى، دمشق (٢٠٠٦م).
- خليل يحيى نامى، أصل الخط العربى وتاريخ تطوره إلى ما قبل الاسلام، مجلة كلية الآداب – الجامعة المصرية (جامعة القاهرة الآن)، مج ٣، جـ١، مايو (١٩٣٥م).
- رأفت النبراوى، الخط العربى على النقود الإسلامية، مجلة كلية الآثار، العدد ٨ (١٩٩٧م)، مطبعة جامعة القاهرة (٢٠٠٠م).
- رأفت عمارى، القرآن والتاريخ، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠١٤م).
- رمضان عبدالتواب، في قواعد الساميات، القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م.
- زكى محمد حسن، زخارف المنسوجات القبطية، مجلة كلية الآداب، الجامعة المصرية، المجلد ١٢، ج١، ١٩٥٠م.
- الفن الإسلامي في مصر، القاهرة، ط٢ (١٩٩٤م).
- زياد عبدالله طلافحة، إمالة الألف إلى الواو بين الرسم القرآني والنقوش واللهجات العربية، مجلة أدوماتو، العدد ١٦، رجب ١٤٢٨هـ / يوليو ٢٠٠٧م.
- سامح عبدالرحمن فهمى، أقدم المكاييل الزجاجية الإسلامية مؤرخة ٨٨ هـ، مجلة البحث العلمى والتراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبدالعزيز، العدد ٤، جدة (١٩٨٤م).
- المكاييل في صدر الإسلام، مكة المكرمة (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
- من أندر المكاييل الإسلامية، أقدم مكيلة زجاجية إسلامية مؤرخة، مجلة دراسات آثارية إسلامية، المجلد الثاني، هيئة الآثار المصرية، القاهرة (١٩٨٠م).
- نقشان جديدان من مكة المكرمة مؤرخة سنة ثمانين هجرية، مجلة المنهل (الأثر والآثار) السنة ٥٣، العدد ٤٨ (١٤٠٧هـ / ١٩٧٨م).
- سعاد ماهر محمد، السيف المنسوب إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – وقد أعيد نشره ضمن كتابها مخلفات الرسول بمشهد الإمام الحسين رضوان الله عليه بالقاهرة، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الاول (١٩٧٦م).

- النسيج الإسلامي، القاهرة (١٩٧٧م).
- مخلفات الرسول في المسجدالحسيني، القاهرة، ط٢ (١٩٨٩م).
- سعد عبدالعزيز الراشد، دراسات في الآثار الإسلامية المبكرة بالمدينة المنورة، الرياض (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
- كتابات إسلامية غير منشورة من رواة المدينة المنورة، الرياض (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
- كتابات إسلامية من مكة المكرمة، دراسة وتحقيق، الرياض (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).
- سعيد مغاوري، البرديات العربية في مصر الإسلامية، القاهرة (٢٠٠٤م).
- بحوث ودراسات في البرديات العربية، مجلدان، القاهرة (٢٠١٠م).
- سليمان الذييب، دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة في شمال غرب المملكة العربية السعودية (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
- سليمان بشير، مقدمة التاريخ الآخر، القدس (١٩٨٤م).
- سمير شما، نقود الجزيرة العربية أثناء خلافة بنى أمية، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج ٥، (١٩٩٣م).
- علاقة الخلفاء والحكام بالحجاز كما تظهرها بعض النقود المضروبة بمكة والمدينة، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج ٧ (١٩٩٥م).
- سناء المصرى، هوامش الفتح العربى المصرى، القاهرة، الكرمة للنشر، ط٣، (٢٠١٧م).
- سهيله الجبورى، أصل الخط العربى وتطوره حتى نهاية العصر الأموى، جامعة بغداد (١٩٧٧م).
- السيد ناصر النقشبندى، نشأة الخط العربى وتطوره لغاية عهد الخلفاء الراشدين، سومر، ج١، مجلد ٢، بغداد كانون الثاني (١٩٤٧م).
- المصاحف الكريمة في صدر الاسلام، سومر، العدد ١٢، بغداد (١٩٥٦م).
- سيدة اسماعيل كاشف، الوليد بن عبدالملك،أعلام العرب، العدد ١٧، (١٩٦٢م).
- صباح ابراهيم، القرآن كتاب يهودى عبرانى دراسة نقدية.
- صفوان التل، تطور الحروف العربية على آثار القرن الهجرى الأول الإسلامى، عمان، ط٢، (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
- صلاح الدين المنجد،دراسات في تاريخ الخط العربى منذ بدايته حتى نهاية العصر الأموى، بيروت، ط٢، (١٩٧٩م).
- طه حسين، في الشعر الجاهلى، الطبعة الأولى (١٩٢٦م)، ط٢، (٢٠١٧م).
- طيار آلتى قولاج، المصاحف المنسوبة إلى عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب – رضى الله عنهما – ، ترجمة معتزحسن، مراجعة وتعليم أحمد وسام شاكر، (٢٠١٤م).
- عادل جندى، حكايات الاحتلال وتصحيح عض المفاهيم، القاهرة، ط٣ (٢٠١٢م).
- عاطف منصور رمضان، النقود الإسلامية واهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، القاهرة (٢٠٠٨م).
- موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١، نقود الخلافة الإسلامية. القاهرة (٢٠٠٤م).
- دليل العملات الإسلامية، جزءان، مطبوعات هيئة الشارقة للآثار (٢٠٢١).
- عامر الجميلى، ظاهرة الترويس في الخط العربى، مجلة حروف عربية، العدد ١٥، السنة ٥، صفر ١٤٢٦هـ / نيسان (غبريل) ٢٠٠٥م.
- عامر عبدالله الجبوري، ظاهر الزائدة النبطية في الخطوط المغربية.
- عبدالحليم عويس، بنو أمية بين الضربات الخارجية والإنهيار الداخلى، القاهرة (١٩٨٧م).
- عبدالرحمن الزهرانى، كتابات إسلامية من مكة المكرمة (ق ١–٧هـ/ ٧–١٣م)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
- عبدالرحمن فهمى محمد، صنج السكة في فجر الإسلام، مطبعة دار الكتب المصرية، (١٩٥٧م).

- دراسة لبعض التحف الاسلامية، أقدم السجاد الاسلامي في مصر، مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة، المجلد ٢٢، جـ٢، ديسمبر (١٩٦٠م)، مطبعة جامعة القاهرة (١٩٦٥م).
- موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م.
- النقود العربية، ماضيها وحاضرها، القاهرة (١٩٦٤م).
- عبدالسلام محسن آل عيسى، دراسات نقدية في الروايات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – المدينة المنورة (١٤٢٣هـ).
- عبدالعزيز الدالى، الخطاطة، الكتابة العربية، القاهرة (١٩٨٠م).
- البرديات العربية، القاهرة (١٩٨٣م).
- عبدالعزيز الدورى، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، بيروت، ط٢ (٢٠٠٥م).
- نشأة علم التاريخ عند العرب، بيروت، ط٢، (٢٠٠٥م).
- أوراق في التاريخ والحضارة، أوراق في التاريخ العربى الاسلامي، بيروت، ط٢ (٢٠٠٩م).
- أوراق في التاريخ والحضارة، أوراق في العلم التاريخ، بيروت، ط٢ (٢٠٠٩م).
- عبدالعزيز حميد صالح، تاريخ الخط العربي عبر العصور المتعاقبة، ٣ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت (٢٠١٧م).
- عبدالقدوس الأنصارى، بين التاريخ والآثار، جده، ط٣، (١٩٧٧م).
- عبدالله المنيف، دراسة لمصحف مبكر، الرياض (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
- عبدالله حسين الشريف، الدولة الاموية في عهد الخليفة يزيد بن عبدالملك، ماجستير، غير منشورتن جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤١٠هـ).
- عبدالله خورشيد البرى، القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، القاهرة (١٩٦٧م).
- عبدالناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الاسلامى حتى نهاية العصر الفاطمى، الإسكندرية (٢٠٠٢م).
- عبدالرحيم كباوى وآخرون، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية، الموسم الرابع ١٤٠٨هـ، مجلة اطلال، العدد ١٢ (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).
- عبدالله الوهيبى، حول الاستشراق الجديد، مقدمات أولية، الرياض (١٤٣٥هـ).
- عز الدين الصندوق، نقش حجر حفنة الأبيض، سومر، السنة ١١، العدد ٢ (١٩٥٥م).
- على ابراهيم غبان، نقش اسلامى مبكر من طريق الحج الشامى، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد الخامس، العدد الأول، (المحرم – جمادى الأخرة ١٤٢٥هـ/ ابريل – سبتمبر ٢٠٠٠م).
- نقش زهير أقدم نقش إسلامى مؤرخ بسنة ٢٤هـ/ ٦٤٤–٦٤٥م، ضمن مداولات ندوة النقوش العربية القديمة، عمان، الاردن (نيسان ٢٠٠١م).
- على أحمد الطايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموى والعباسي، القاهرة (٢٠٠٣م).
- على عبدالرحمن العمرو، هشام بن عبدالملك والدولة الأموية، ط٢ (١٩٩٢م).
- على عبدالواحد وافى، فقه اللغة، القاهرة ط١ (١٩٤٥م)، ط٢ (١٩٨٨م).
- عمر سليمان العقيلى، تاريخ الدولة الأموية، إصدارات الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار الأول، (صفر ١٤٢٧هـ/مارس ٢٠٠٦م).
- خلافة معاوية بن أبي سفيان – رضى الله عنه –، الرياض (١٩٨٤م).
- يزيد بن معاوية حياته وعصره، الرياض ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- عمر لطفى العالم، المستشرقون والقرآن، دراسة نقدية لمناهج المستشرقين، مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطه (١٩٩١م).
- غازى بيشه، القصور الأموية في الأردن، عمان (١٩٧٤م).
- غانم قدورى الحمد وعياد سالم السامرائى، ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة، دراسة ومعجم، دمشق، د.ت.
- النقط والشكل في المصحف الشريف، دراسة موازنة بين المصادر والمصاحف المخطوطة، ضمن كتاب علم النقط والشكل، التاريخ والأصول، دار عمار، عمان (٢٠١٦م).
- رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، بغداد (١٩٨٢م).
- علم الكتابة العربية، دار عمارن عمان (٢٠٠٤م).
- موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة، مجلة المورد، مج ١٥، العدد ٤، شتاء (١٩٨٦م).
- النقوش القرآنية المبكرة، المدينة المنورة، (١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م).
- فاروق عمر فوزى، الإستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى)، عمان (١٩٨٨م).
- الخلافة الاموية، دراسة لأول أسرة حاكمة في الإسلام، عمان (٢٠٠٩م).
- الخليفة المقاتل مروان بن محمد، (١٩٨٥م).
- فالح حسين مسألة تنقيط الحروف العربية في ضوء النقوش والبرديات المبكرة المؤرخة، حوليات الجامعة التونسية، العدد ٥١ (٢٠٠٦م).
- استعمال العربية في الدواوين المالية قبل عبدالملك بن مروان وبعده، دراسات تاريخية، العددان ٢٨-٢٩، دمشق (١٩٨٦م).
- الوثائق البردية وأهمية نشرها، ضمن أعمال المؤتمر الدولي لتحقيق التراث العربي الإسلامي، المفرق، جامعة آل البيت، ج٢، الأردن (٢٠٠٦م).
- بحث في نشأة الدولة الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت (مارس ٢٠١٠م).
- تعريف بالوثائق البردية العربية وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة ٢، العدد ٤٠ (١٩٩١م).
- فرانسوا ديروش، المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ترجمة أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن (٢٠٠٥م).
- مصاحف الأمويين ، نظرة تاريخية في المخطوطات القرآنية المباركة، ترجمة حسام صبري، بيروت (٢٠٢٣).
- فولكر بوب ، خفايا الإسلام وبداياته ، إعادة قراءة في النقوش والمسكوكات ، ترجمة هشام شامية ، دمشق، (٢٠٢٠).
- قاسم السامرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي، الرياض (٢٠٠١م).
- الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، الرياض (١٩٨٣م).
- كارل هاينز أوليج أو أوليش Seeing islam as others saw it، والإسلام المبكر، إعادة بناء نقدي تحليلي قائمة على المصادر المعاصرة (٢٠٠٧م)، والأصول المخفية عن الاسلام، أبحاث جديدة عن التاريخ المبكر (٢٠١٠م).
- كمال اليازجي، يوحنا الدمشقي (١٩٨٤م).
- مجموعة من المؤلفين، القرآن الكريم في الفكر الإستشراقي المعاصر (مقاربات نقدية لموسوعة القرآن (ليدن) النجف ٢٠٢١م.
- محمد أبوالفرج العش، النقود العربية في متحف قطر الوطني، جـ١، الدوحة (١٩٨٤م).
- مصر القاهرة على النقود العربية الإسلامية، ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، مارس –ابريل (١٩٦٩)، ج ٢، مطبعة درا الكتب ، القاهرة (١٩٧١).
- محمد أحمد عبداللطيف، المدن والقرى المصرية في البرديات العربية، المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة، (٢٠١٢م).

- محمد عبدالرحمن الثنيان، نقش غيل المنضج (المبرح) الإسلامي المؤرخ في سنة ٩٨هـ / ٧١٦-٧١٧م، محافظة ظهران الجنوب، المملكة العربية السعودية، مجلة أدوماتو، العدد ٩، ذو الحجة ١٤٢٤هـ / يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٤م.
- نقوش القرن الهجري الأول (القرن السابع الميلادي) المؤرخة في المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية جديدة، غصدار كرسى الأمير سلطان بن سلمان لتطوير الكوادر الوطنية في السياحة والآثار، الرياض (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).
- محمد المسيح، مخطوطات القرآن، مدخل لدراسة المخطوطات القديمة، كندا (٢٠١٧م).
- محمد باقر الحسيني، تطور النقود العربية الاسلامية، بغداد (١٩٦٩م).
- محمد حمزة اسماعيل الحداد، قراءة في مصادر ودراسات نشأة الخط العربي قبل الإسلام" ضمن الجزء الأول من كتابنا "فن الخط العربي، سلسلة بحوث ودراسات علمية" الجزء الأول، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة (٢٠٢٢م).
- نشأة الخط العربي، قراءة جديدة في ضوء الأدلة الأثرية، دائرة الثقافة، حكومة الشارقة (٢٠٢١م).
- العمارة والفنون في الحضارة الإسلامية، ٣ مجلدات، دار المقتبس، بيروت ٢٠١٥م.
- المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية، القاهرة (٢٠٠٦م).
- النقوش الآثارية مصدرا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، المجلد الأول، القاهرة (٢٠٠٢م).
- محمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، ط٥، بيروت، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
- محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الأموية (٢٠١٠م).
- محمد ضياء الدين الريس، عبدالملك بن مروان والدولة الاموية، ط٢ (١٩٦٩م).
- محمد عبدالستار عثمان، دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، العصور، المجلد الرابع، ج١، دار المريخ، الرياض، لندن (١٩٨٩م).
- محمد عبدالعزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين، القاهرة (١٩٧٤م).
- محمد فهد الفعر، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، جدة (١٩٨٤م).
- محمد مصطفى نجيب، دراسة جديدة لنص ١٣٦هـ بالجامع الكبير بصنعاء، مجلة كلية الآثار – جامعة القاهرة، العدد ٧، (١٩٩٦م) مركزجامعة القاهرة للطباعة والنشر (١٩٩٧).
- محمود عرفه، المسكوكات النحاسية والبرونزية بمصر الإسلامية خلال عصر الولاة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة (١٩٨٩م).
- محمود على سرائب، القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، دراسة تقويمية نقدية، النجف ٢٠٢١م.
- محمود كيشانه، لغة القرآن في منطور الاستشراق، دراسة تقويمية نقدية، النجف (٢٠٢١م).
- مشلح كميخ المريخي، رؤية جديدة لتفسير ظاهرة الكتابات المعكوسة في الخط العربي، الدارة، العدد الأول، السنة ٢٨، المحرم (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).
- أصل الخط العربي وتطوره عبر العصور، الرياض (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).
- مصطفى العبادى، نصتان في ضوء الوثائق البردية قبيل الإسلام وخلال نصف قرن الأول من الحكم العربي، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٥، العدد ٣ أكتوبر – نوفمبر – ديسمبر ١٩٨٤م.
- مصطفى عبدالغني، المستشرقون الجدد، القاهرة، د.ت.
- ناصر على الحارثي، النقوش العربية المبكرة في محافظة الطائف، ط٢ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
- نقش كتابي نادر يؤرخ عمارة الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان للمسجد الحرام عام ٧٨هـ، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج١٢، العدد ٢، رجب – ذو الحجة ١٤٣٨هـ / أغسطس – ديسمبر ٢٠١٧م).

- ناصر على الحارثي وعادل غباشي، نقوش إسلامية مبكرة فى وادي العسيلة بمكة المكرمة، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد الثاني، العدد الأول، الرياض، (المحرم – جمادى الآخرة ١٤١٨هـ/ مايو – أكتوبر ١٩٩٧م).
- ناهض دفتر عبدالرازق، المسكوكات، بغداد (١٩٨٠م).
- موسوعة النقود العربية والاسلامية، بغداد (١٩٨٢م).
- نايف القسوس، وزن بإسم حبيب بن دينار، مجلة اليرموك للمسكوكات، المجلد ١٢ (٢٠٠٠م).
- مسكوكات الأمويين في بلاد الشام، عمان (١٩٩٦م).
- نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة، مساهمة في إعادة نظر في نميات بلاد الشام، البنك الأهلي الاردني، عمان (٢٠٠٤م).
- نبيه عاقل، تاريخ خلافة بني أمية، بيروت (١٩٧٥م).
- النديم، الفهرست، اعتنى بها وعلق عليها الشيخ ابراهيم رمضان، بيروت، (١٩٩٤م).
- وائل منير الرشدان، القصور الاموية في المملكة الاردنية الهاشمية، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٠٩م).
- يوسف ذنون، الكتابة وفن الخط العربي، النشأة والتطور، دار النوادر، سوريا، لبنان، الكويت، ٢٠١٢م.
- قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة، مجلة المورد، مج١٥، العدد ٤، بغداد، شتاء (١٩٨٦م).
- التراث الخطي المعماري في قبة الصخرة، مجلة حروف عربية، العدد ٢٦،السنة ٨، ذو القعدة ١٤٣١هـ / أكتوبر – تشرين الاول ٢٠١٠م.
- فلسطين مولد ولادة فن الخط العربي، ضمن أعمال الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية في حلب، ١٩-٢٤ ايلول (١٩٨١م)، وقد نشر في كتاب الندوة (دراسات في تاريخ وآثار فلسطين، مطبعة جامعة حلب (١٩٨٤م).

ثالثاً: المراجع الأجنبية.

- abbot, N., The Kurra papyri from Aphrodito in the Oriental institute،Chicago, (1938).
- Balambo. G., and othors, Qusayr'Amra Worled Heritage Site: Preliminary report documentation. conservation, and site management activites in 2010-2012.
- Bell, the Adminstration of Egypt Under the Umayyad Khalif (1928).
- Cherbonneau, A., inscriptions Arabes de la Province Constantin (1856).
- Crum, W.E. Catalogue of the Coptic Manuscipts Museum, London, (1905).
- Catalogue of Arabic papyri in the john rylands libra Manchester University Prees, (1933).
- De sacy, S., Memoire sur quelques papyrus ecrits en arabe etrece mment decouverts en Egypt, Journal de savans (1825).
- Nouveaux aperais sur I, Histoire de L'ecriture chez les arabes du Hedjoz, Journal asiatique, Vol. X. (1827).
- Diem, W., Der Gouverneur an den pagarchen ein verkar papyrus vom Jahre 65 der higra, der islam, vol. 60, no. 1.(1983).
- EL- Hawary, H.M., the Most incient Islamic monument K Dated 31 (A.D 652) from the Time of the third Calif Uthman journal of the royal Asiatic society, April, (1930).
- the second oldest Islamic monument Known A.H. 71 (A.D 691) from the Time of the Omayyad Calif Abd Malik, the journal of the royal Asiatic society, (1932).
- G.Rex smith and Mashalleh al-Moraekhi, The Arabic papyri of the john rylands university library of Manchester, (1996).
- Gibson, D., Early Islamic Qibla, (2014).
- Grohmann. A., apercu de papyrology Arabe, Etudo de papyr Vol, 1, (1932).
- Arabic papyri, from Khirbet EL-Mird, Lo (1963).

- from the world of Arabic papyri, Cairo, (1952).
- Hamidullh, A., some Arabic inscriptions of Medinah of the ears of Hijrah. Islamic culture, Vol, 13, (1939).
- Healey and Smith, J. S17., early dated Arabic.
- Kessler, C., ABDAL-MALIK's inscriptions in the Dome of the Areconsideration.،
- Luxenberg, C., the syro-Aramaic, Reading of the Acontribution to the Decoding of the language Koran, Berlin,2001.
- Marzouk, M.A., the Turban of Samuel ibn Musa, the Earlis slamic textile, Bulletin of the Faculty of Arts, Vol. XVI, Part University Press (1995).
- Miles, G., Early Islamic inscriptions near Taif in the Hijaz, Journal of Near Estern Studies, Vol. 7, New-York (1948).
- Ohlig, K.H., Puin, G, The Hidden Origins. The Early History of Islam, Following Inscriptional and Numismatic Testimony. Prometheus Books (2009).
- Penn, M.P., Envisioning Islam. Spencer, R., DID Muhammad EXIst?
- Rostem, O.. Rock inscriptions in the Hijaz, (1948).
- Strzygauwski, J., Orammmente Aftarabisher Grabsteine in Kairo, Der Islam, strassburg, (1911).